



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

## أطروحة دكتوراه

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (LMD)

الشعبة: العلوم الاجتماعية

التخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل

### الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية

إعداد الطالبة: مسعودة عويسات

إشراف: أ.د. لامية بويدي

نوقشت أمام لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب  | الرتبة        | الجامعة      | الصفة        |
|---------------|---------------|--------------|--------------|
| رابح بن عيسى  | أستاذ         | جامعة الوادي | رئيساً       |
| لامية بويدي   | أستاذ         | جامعة الوادي | مشرفاً ومقرا |
| عبد الله رقيق | أستاذ محاضر أ | جامعة الوادي | مناقشاً      |
| فيصل بوراس    | أستاذ محاضر أ | جامعة الوادي | مناقشاً      |
| جميلة بن زاف  | أستاذ         | جامعة ورقلة  | مناقشاً      |
| نسيمة بن دار  | أستاذ محاضر أ | جامعة تبسة   | مناقشاً      |





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

## أطروحة دكتوراه

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (LMD)  
الشعبة: العلوم الاجتماعية  
التخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل

### الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية

إعداد الطالبة: مسعودة عويسات

إشراف: أ.د. لامية بويدي

نوقشت أمام لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب  | الرتبة        | الجامعة      | الصفة        |
|---------------|---------------|--------------|--------------|
| رابح بن عيسى  | أستاذ         | جامعة الوادي | رئيساً       |
| لامية بويدي   | أستاذ         | جامعة الوادي | مشرفاً ومقرا |
| عبد الله رقيق | أستاذ محاضر أ | جامعة الوادي | مناقشاً      |
| فيصل بوراس    | أستاذ محاضر أ | جامعة الوادي | مناقشاً      |
| جميلة بن زاف  | أستاذ         | جامعة ورقلة  | مناقشاً      |
| نسيمة بن دار  | أستاذ محاضر أ | جامعة تبسة   | مناقشاً      |

السنة الجامعية: 1447-1448 هـ / 2025-2026 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَدْ رَبَّنَا زَفِينِي عَلِيمًا ﴾

سورة طه الآية (111)

## الإهداء

إلى روح أختي الغالية" الدكتورة عائشة عويسات " التي غابت عن دنيا الفناء وبقي عبيرها يملأ روحي حياة وذكريات، إليك أهدي ثمرة جهدي وخلاصة سنوات الصبر والمثابرة لقد وفيت بوعدتي لك وهذا أعظم إنجاز.

إلى والدتي الراحلة التي لم ترها عيني لكنها حاضرة في كل نبضة من قلبي، إلى من كانت بداية حياتي أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها ونوراً يمتد إليها في مأواها إلى " أمي مباركة" مربيتي والتي أنقذتني من اليتيم والحرمان رحمها الله إلى والدي العزيز سيدي وسندي رمز العزيمة والعطاء بدعائك استقامت خطاي إلى زوجي العزيز " حيدر دلباني " رفيق الدرب وشريك الصبر كنت العون في العثرة والسند في المحنة واليد التي امتد لتنهض بي كلما اشتد بي التعب فلك خالص الشكر والمحبة على ثقتك ودعمك الذي لا يقدر بثمن

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه الذين أحاطوني بدهم فكانوا الدرع والملاذ.  
إلى أبناء إخوتي أبنائي الأعمام الذين وهبوني معنى الأمومة  
إلى أختي التي احتضنتني بحبها ودفء قلبها فكانت نعم العوض عن ألم الفقد.  
إلى والدة زوجي الفاضلة التي كانت أمّاً ثانية بحنانها ودعائها الصادق.  
إلى إخوة زوجي الذين صدق فيهم القول " رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ " لكم مني كل التقدير  
إلى رفيقة دربي وصديقة عمري الغالية " عفاف "  
إلى العزيزة حورية وعائشة وكريمة وعقيلة وفاكية وخولة ونسرين  
إلى جميع أبنائي وزملائي في سلك التعليم  
إلى كل الإخوة والزملاء الذين جمعنا بهم العلم  
إلى كل من كان في طريقنا مرشداً وناصحاً ومربياً ومعلماً  
إليكم جميعاً ثمرة جهدنا.

## شكر وتقدير

إنّ الحمد لله نحمده ونشكره الذي تكرمّ علينا بمنّه وفضله وعونه أنّ أمدنا بنعمة إتمام هذا العمل والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أمّا بعد :

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة "لامية بوبيدي" المشرفة على هذا العمل على ما أولتني به من دعم علمي وتوجيهات قيمة ومتابعة دقيقة في جميع مراحل العمل، لقد كانت مثلاً يُحتذى به في الإخلاص والتفاني وكان لتوجيهاتها الحكيمة وصبرها اللامحدود الأثر الأكبر في إخراج هذه الأطروحة إلى في صورتها الحالية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة كل باسمه، وإلى أستاذتي الأفاضل من جامعة الوادي وأخص بالذكر أستاذتي: الأستاذة بوترة والدكتور الذهبي والدكتور سالم يعقوب والدكتور شوقي مرابط الذين لم يبخلوا عليّ بعلمهم وخبراتهم فكانوا نعم السند والعون طيلة هذه المرحلة، بالإضافة إلى أستاذتي الذين أحببت من خلالهم علم الاجتماع أستاذتي في جامعة ورقلة في قسم علم الاجتماع و الذين كانوا نبراساً يستضاء به و سنداً لكل طالب علم، كما لا يمكن أن أنسى فضل أستاذة جامعة غرداية خاصة الأستاذين القديرين خواجه عبد العزيز وبكار بلقاسم وفي الأخير كل الشكر والامتنان لكل من مدّ لنا يد العون وكان شعاع أمل في بحر العلم العميق.

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الموسومة بـ: "الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية للجامعة" إلى محاولة الكشف عن طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي وكيف يساهم ذلك في بناء الهوية التنظيمية وفق الأبعاد المتمثلة في التميز والمركزية والاستمرارية، وقد أجريت الدراسة خلال السنة الجامعية 2024/2020 بجامعة الوادي وورقة وغرداية على عينة من أساتذة علم الاجتماع في الجامعات المذكورة مكونة من 100 مفردة تم اختيارها بطريقة قصدية، وتم مسحها بشكل شامل لكل القسم، أما أدوات جمع البيانات فقد تمثلت في الاستمارة كأداة أساسية إضافة إلى الملاحظة والمقابلة كأدوات مساعدة. يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

تنوع الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي بين المقالات والتظاهرات العلمية كالملتقيات والأيام الدراسية والورشات والندوات العلمية ويمكن القول أنّ الملتقيات كانت أبرز تظاهرة علمية يشارك فيها الأستاذ الجامعي، بالإضافة إلى إنتاج الكتب واعتماد الدروس على الخط وكذلك تحويلها إلى مطبوعات بيداغوجية وعليه فإنّ طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي متنوعة لكنها تعاني من نوعيتها وكميتها.

يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي في بناء الهوية المتفردة للجامعة من خلال تسهيل إجراءات النشر، وتوفير مخابر البحث السوسيولوجي وتشجيع الأساتذة على إتقان اللغات الأجنبية وإتاحة فرص التكوين للأساتذة بالخارج وبناء إنتاج معرفي متكامل، وإبرام اتفاقيات مع جامعات وطنية ودولية. يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي في بناء الهوية المركزية للجامعة وذلك من خلال ما يميز المناخ التنظيمي وعلاقة الجامعة بالسلطة العليا ومواكبتها لتطورات الواقع الاجتماعي وتمائل أهدافها مع أهداف الفاعلين فيها.

على ضوء ما تقدم من بيانات وعرض وتفسير فإنه يمكن القول أنّ طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي تساهم في بناء الهوية التنظيمية للجامعة وذلك من خلال نوعية هذا الإنتاج وغزارته.

**الكلمات المفتاحية:** الإنتاج المعرفي السوسيولوجي، الهوية التنظيمية، الجامعة، الهوية المتفردة، الهوية المركزية.

**Abstract:**

The study entitled “The Sociological Knowledge Production of the University Professor and Its Role in Building the Organizational Identity of the University” aimed to explore the nature of sociological knowledge production among university professors and how it contributes to building organizational identity according to its dimensions: distinctiveness, centrality, and continuity.

The study was conducted during the academic year 2020–2024 at the Universities of El Oued, Ouargla, and Ghardaia on a purposive sample of 100 sociology professors from the aforementioned universities. A comprehensive survey was carried out for each department. The primary data collection tool was the questionnaire, supported by observation and interviews.

The findings of the study can be summarized as follows:

The sociological knowledge production of university professors varied between scientific articles and academic events such as conferences, study days, workshops, and scientific seminars. Conferences were identified as the most prominent academic activity in which professors participated, in addition to authoring books, delivering online courses, and transforming course materials into pedagogical publications. Thus, it can be said that although the nature of sociological knowledge production is diverse, it suffers from issues related to its quality and quantity.

Sociological knowledge production contributes to building the university’s distinctive identity by facilitating publication procedures, providing sociological research laboratories, encouraging professors to master foreign languages, offering training opportunities abroad, developing an integrated body of knowledge, and establishing agreements with national and international universities.

Sociological knowledge production also contributes to building the university’s central identity through characteristics related to the organizational climate, the university’s relationship with higher authorities, its responsiveness to social developments, and the alignment of its goals with those of its actors.

In light of the presented data, analysis, and interpretation, it can be concluded that the nature of sociological knowledge production among university professors contributes to building the university’s organizational identity through the quality and abundance of this production.

**Keywords:** Sociological knowledge production, organizational identity, university, distinctive identity, central identity.

## فهرس المحتويات

|                |           |
|----------------|-----------|
| الإهداء        | .....     |
| شكر وتقدير     | .....     |
| ملخص الدراسة   | ..... أ   |
| فهرس المحتويات | ..... ج   |
| فهرس الجداول   | ..... و   |
| فهرس الأشكال   | ..... ك   |
| مقدمة          | ..... 2-1 |

### الجانب النظري

#### الفصل الأول: التصور العام للدراسة

|                                |          |
|--------------------------------|----------|
| تمهيد:                         | ..... 5  |
| أولاً: إشكالية الدراسة:        | ..... 6  |
| ثانياً: فرضيات الدراسة:        | ..... 10 |
| ثالثاً: أهمية الدراسة:         | ..... 12 |
| رابعاً: أهداف الدراسة:         | ..... 12 |
| خامساً: مبررات اختيار الدراسة: | ..... 13 |
| سادساً: تحديد مفاهيم الدراسة:  | ..... 14 |
| سابعاً: الدراسات السابقة:      | ..... 18 |
| ثامناً: المقاربة السوسيولوجية: | ..... 33 |
| خلاصة:                         | ..... 37 |

#### الفصل الثاني: المعرفة السوسيولوجية

|   |          |
|---|----------|
| تمهيد:  | ..... 39 |
| أولاً: تعريف المعرفة ودورة حياتها:                              | ..... 40 |
| ثانياً: الإنسان بين المعرفة الساذجة والمعرفة العلمية:           | ..... 43 |
| ثالثاً: المعرفة السوسيولوجية وسوسيولوجيا المعرفة:               | ..... 44 |
| رابعاً: آليات بناء وتشكل المعرفة السوسيولوجية:                  | ..... 47 |
| خامساً: المفارقات بين المعرفة السوسيولوجية وسوسيولوجيا المعرفة: | ..... 49 |

|    |  |
|----|--|
| 50 | سادساً: واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية في العالم .....   |
| 55 | سابعاً: الجامعة كمنظمة لإنتاج المعرفة السوسولوجية: ..... |
| 57 | خلاصة:.....  |

### الفصل الثالث: الهوية التنظيمية

|    |  |
|----|--|
| 59 | تمهيد:.....  |
| 60 | أولاً: تعريف الهوية ومصادرها .....                       |
| 63 | ثانياً: تعريف الهوية التنظيمية وأهميتها .....            |
| 67 | ثالثاً: الفرق بين الهوية التنظيمية والهوية المهنية ..... |
| 68 | رابعاً: أبعاد ومستويات وأشكال الهوية التنظيمية.....      |
| 71 | خامساً: آليات تشكل وبناء الهوية التنظيمية: .....         |
| 72 | سادساً: النظريات المفسرة للهوية التنظيمية .....          |
| 74 | سابعاً: آليات تشكل الهوية التنظيمية للجامعة.....         |
| 78 | خلاصة:.....  |

### الفصل الرابع: الجامعة والأستاذ الجامعي

|    |  |
|----|--|
| 80 | تمهيد:.....  |
| 81 | أولاً: تعريف الجامعة وأهميتها .....                      |
| 81 | ثانياً: الجامعة الجزائرية ومسارات تطورها .....           |
| 88 | ثالثاً: وظائف الجامعة الجزائرية.....                     |
| 88 | رابعاً: معايير تصنيف الجامعات .....                      |
| 90 | خامساً: تعريف الأستاذ الجامعي وأدواره .....              |
| 91 | سادساً: التحديات التي تواجه السوسولوجيا في الجزائر ..... |
| 93 | خلاصة:.....  |

### الجانب الميداني

### الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

|    |   |
|----|---|
| 96 | تمهيد:.....                             |
| 97 | أولاً: المنهج المستخدم في الدراسة:..... |
| 98 | ثانياً: أدوات جمع البيانات:.....        |

|          |  |
|----------|--|
| 100..... | ثالثاً: مجالات الدراسة                           |
| 104..... | رابعاً: مجتمع الدراسة:                           |
| 105..... | خامساً: الدراسة الاستطلاعية                      |
| 106..... | سادساً: الخصائص السيكومترية:                     |
| 107..... | سابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: |
| 108..... | خلاصة:   |

#### الفصل السادس: عرض ومناقشة وتفسير بيانات الدراسة

|          |  |
|----------|--|
| 110..... | تمهيد:   |
| 111..... | أولاً: عرض نتائج الدراسة.                            |
| 171..... | ثانياً: حوصلة نتائج الدراسة:                         |
| 177..... | ثالثاً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات: |
| 184..... | خلاصة:   |

|           |                        |
|-----------|------------------------|
| 185 ..... | خاتمة                  |
| 188 ..... | قائمة المصادر والمراجع |
| 198 ..... | الملاحق                |

## فهرس الجداول

| رقم<br>الصفحة | عنوان الجدول  | رقم<br>الجدول |
|---------------|---|---------------|
| 101           | تعداد الأساتذة حسب كل قسم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة ورقلة.      | 1             |
| 101           | تعداد الأساتذة حسب كل قسم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الوادي.     | 2             |
| 102           | تعداد الأساتذة حسب كل قسم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة غرداية.     | 3             |
| 103           | توزيع عينة الدراسة حسب الاستثمارات الموزعة والمسترجعة من الجامعات.                  | 4             |
| 109           | توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " متغير الجنس".                                | 5             |
| 110           | توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " متغير السن".                                 | 6             |
| 111           | توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " مؤسسة الانتماء".                             | 7             |
| 113           | توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " الدرجة العلمية".                             | 8             |
| 114           | توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " سنوات الأقدمية".                             | 9             |
| 115           | توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "التكليف بالمسؤوليات الإدارية".                | 10            |
| 117           | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "عدد المقالات المنشورة".               | 11            |
| 118           | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " صنف المجلة التي تم النشر فيها".      | 12            |
| 119           | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "اللغة المعتمدة في كتابة المقال".      | 13            |
| 120           | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طبيعة المقال".                        | 14            |
| 120           | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "عدد المقالات المنتجة سنويا".          | 15            |
| 121           | توزيع إستجابة المبحوثين الدراسة حسب الإجابة على سؤال "تخصص المقال".                 | 16            |
| 121           | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " طريقة نشر المقال "                   | 17            |
| 122           | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وضع المقال المنشور على محركات البحث". | 18            |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| 123 | توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "محرك البحث الذي تم وضع المقال فيه".                          | 19 |
| 124 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " معيقات نشر المقال".   | 20 |
| 125 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "إنتاج كتاب من عدمه".   | 21 |
| 125 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تخصص الكتاب".   | 22 |
| 126 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "صنف الكتاب المُنتَج"   | 23 |
| 126 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " طريقة إنتاج الكتاب".  | 24 |
| 127 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " اللغة المعتمدة في إنتاج الكتاب".                            | 25 |
| 128 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " عدد الكتب المُنتجة من طرف أستاذ جامعي بعد التوظيف الجامعي". | 26 |
| 129 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " معيقات نشر كتاب".   | 27 |
| 129 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " طبيعة التظاهرات العلمية التي تمت المشاركة فيها"             | 28 |
| 130 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طريقة المشاركة في التظاهرات العلمية".                        | 29 |
| 131 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "عدد المشاركات السنوية في التظاهرات العلمية".                 | 30 |
| 132 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " اللغة المعتمدة في التظاهرات العلمية"                        | 31 |
| 132 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طبيعة المشاركة في التظاهرات العلمية "                        | 32 |
| 133 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تخصص التظاهرات العلمية"                                     | 33 |
| 134 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "نمط المشاركة في التظاهرات العلمية "                          | 34 |
| 134 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "معيقات المشاركة في التظاهرات العلمية"                        | 35 |
| 135 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وضع دروس على الخط"   | 36 |

|     |   |    |
|-----|---|----|
| 136 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تطلب الدروس على الخط<br>التمكن من التكنولوجيا "  | 37 |
| 137 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " توفير الجامعة دورات<br>للتكوين حول النشر الالكتروني "  | 38 |
| 137 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " قيام الأستاذ الجامعي بإعداد<br>مطبوعات بيداغوجية "   | 39 |
| 138 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " إتاحة المطبوعات لجميع<br>الطلبة "  | 40 |
| 139 | توزيع استجابة المبحوثين على الإجابة على سؤال "تحويل هذه المطبوعات إلى<br>كتاب "   | 41 |
| 140 | توزيع استجابة المبحوثين على الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في<br>مرئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "   | 42 |
| 141 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في<br>تطوير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "   | 43 |
| 142 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في<br>مقروئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "   | 44 |
| 143 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في<br>إقامة علاقات مع مخابر بحث دولية "   | 45 |
| 144 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية إسهام تعدد<br>التخصصات المعرفية في مخبر البحث السوسيولوجي في بناء إنتاج معرفي<br>متكامل في الجامعة "   | 46 |
| 145 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية عقد الجامعة اتفاقيات<br>مع جامعات وطنية أخرى "   | 47 |
| 146 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية عقد الجامعة اتفاقيات<br>مع جامعات دولية أخرى "   | 48 |
| 147 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " وضع الجامعة سياسة<br>واضحة لضمان جودة البحث العلمي "، في حالة الإجابة ب " نعم " (إمكانية إسهام<br>ذلك في دفع الأساتذة نحو ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي) | 49 |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| 148 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "اعتماد الجامعة على مقارنة الجودة في إطار قيمها"، وفي حالة الإجابة بـ "نعم" (إسهام ذلك في مواكبة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي لمتطلبات المجتمع المحلي) | 50 |
| 149 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "إصدار مجلة أكاديمية مُحكّمة عن الكلية التي تنتمي إليها"، في حالة الإجابة بـ "نعم" (صنف المجلة التي يتم إصدارها)                                      | 51 |
| 150 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "إتاحة وجود هذه المجالات فرص النشر"   | 52 |
| 150 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "امتلاك الجامعة نظاما داخليا لتقييم أنشطة الأستاذ البحثية"، في حالة امتلاك نظام التقييم (هل يسهم ذلك في ضمان جودة الإنتاج المعرفي؟)                   | 53 |
| 151 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وجود آليات معتمدة بالجامعة لتطوير البحث العلمي على مستوى مخابر علم الاجتماع"   | 54 |
| 152 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "تحقيق تموقع للجامعة انطلاقا من مراحل تطورها"   | 55 |
| 154 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "حالة المناخ التنظيمي في الجامعة"   | 56 |
| 155 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "إسهام المناخ التنظيمي السائد في الجامعة في تشجيع الأساتذة على البحث السوسيولوجي"   | 57 |
| 155 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "آليات الضبط الممارسة في الجامعة"   | 58 |
| 156 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "كيفية إسهام آليات الضبط الممارسة في الجامعة في توفير بيئة مناسبة للإنتاج المعرفي السوسيولوجي"  | 59 |
| 157 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "كيفية إسهام نظام الترقية المعتمد في توجيه عملية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي"   | 60 |
| 158 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "كيفية إسهام الجامعة في ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي"  | 61 |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| 159 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " خضوع الجامعة في توجهاتها الإستراتيجية إلى الجهة الوصية "، في حالة الإجابة ب " نعم" هل البحث العلمي السوسولوجي المنجز يخضع أيضا لتوجهات الجهة الوصية؟  | 62 |
| 160 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال تسيير الجامعة مواردها المالية باستقلالية "، في حالة الإجابة ب "نعم" هل تعتقد أن البحث العلمي يستوفي حقه ماليا؟  | 63 |
| 161 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية تعامل الجامعة مع بيئتها الخارجية "  | 64 |
| 162 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تبني الجامعة مبدأ الشراكة مع الفاعلين من الأساتذة في إعداد برامج البحث العلمي السوسولوجي "، في حالة الإجابة ب " نعم" هل يسهم ذلك في الكشف عن مواطن القوة والضعف في البرامج بما يسهم في تحقيق أهداف الجامعة؟ | 65 |
| 163 | توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " مساهمة تحقيق الأستاذ لأهدافه البحثية في تعزيز انتمائه للجامعة "   | 66 |

## فهرس الأشكال

| رقم الصفحة | عنوان الشكل                                      | رقم الشكل |
|------------|--|-----------|
| 11         | أبعاد الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي | 1         |
| 12         | أبعاد الهوية التنظيمية                           | 2         |
| 50         | موضوعات سوسولوجيا المعرفة                        | 3         |
| 67         | أبعاد الهوية التنظيمية                           | 4         |
| 98         | كليات جامعة الوادي                               | 5         |
| 99         | كليات جامعة ورقلة                                | 6         |
| 100        | كليات جامعة ورقلة                                | 7         |
| 109        | توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.                 | 8         |
| 110        | توزيع المبحوثين حسب متغير السن.                  | 9         |
| 112        | توزيع المبحوثين حسب متغير مؤسسة الانتماء.        | 10        |
| 113        | توزيع المبحوثين حسب متغير الدرجة العلمية.        | 11        |
| 114        | توزيع المبحوثين حسب سنوات الأقدمية               | 12        |
| 116        | توزيع المبحوثين حسب المسؤوليات الإدارية.         | 13        |



# مقدمة

تُعتبر الجامعة منظمة ذات طابع أكاديمي وهي نسق مفتوح في تفاعل دائم مع النسق الكلي، تضطلع بعدة مهام ووظائف كالتدريس، وتكوين الطلبة، والمساهمة في تنمية المجتمع من خلال إنتاج المعرفة العلمية الرصينة، والتي تتماشى مع متطلبات المجتمع الذي تنتمي إليه.

إنّ تحقيق هذه المهام لا يتأتى إلا من خلال حسن استغلال إمكانياتها المادية والبشرية، و تعتبر المنافسة محتدمة بين الجامعات في هذا المجال، خاصة فيما يتعلق بالتصنيف والمكانة، تحدياً كبيراً في ظل مجتمع المعرفة وما يشهده من تطورات وتغييرات، ولعل أبرز مؤشر تعتمده التصنيفات العالمية يكمن في إنتاج المعرفة العلمية الرصينة انطلاقاً ممّا ينتجه الأستاذ الجامعي في الحقل الجامعي.

إنّ تناول الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية للجامعة موضوعاً للدراسة، إنّما نابع من واقع الجامعة وما تواجهه من تحديات، فكان لزاماً علينا سبر أغوار هذا الموضوع من أجل تحديد وكشف دور الإنتاج المعرفي السوسيولوجي في بناء الهوية التنظيمية للجامعة، فارتأينا بعض المتغيرات التي من شأنها أن تغطي زوايا محددة من أهداف الدراسة، فكانت الهوية التنظيمية للجامعة الجزائرية وما تحمله من أبعاد ومؤشرات وتفاعلات في بيئة العمل أضف إلى ذلك طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي.

وعليه فالهوية التنظيمية للجامعة ومن خلال ما يتطلبه مجال العمل والعلاقات السائدة فيه يمكن أن تتأثر بما ينتجه الأستاذ الجامعي من معرفة، شرط أن يكون إنتاجاً فعلياً حقيقياً وإضافة قيمة إلى رصيد المعرفة. كما أنّ الأستاذ الجامعي ليس بمنأى عن النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه ويتفاعل فيه ولذلك ارتأت دراستنا الحالية الكشف عن دور الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية التنظيمية بحيث قسمت هذه الدراسة إلى جانبين كالآتي:

الجانب النظري والذي يشتمل على أربعة فصول والجانب الميداني والذي يشتمل على فصلين.

• فيما يلي نعرض الجانب النظري ومضامين فصوله:

**الفصل الأول** والذي جاء بعنوان التصور العام للدراسة حيث اشتمل هذا الفصل على إشكالية الدراسة وفرضياتها بالإضافة إلى تحديد الأهداف المرجوة منها وأيضاً تبيان أهمية الدراسة، كما تمّ التطرق إلى مبررات اختيار الموضوع للدراسة، بالإضافة إلى عرض وتحديد المفاهيم المرتبطة به وبعض الدراسات السابقة من حيث العرض وتبيان أوجه الاستفادة منها ومكانة الدراسة الحالية وفي الأخير، تمّ تناول المقاربة السوسيولوجية الملائمة لموضوع الدراسة.

**الفصل الثاني** وجاء بعنوان المعرفة والمعرفة السوسولوجية حيث اشتمل على تعريف المعرفة ودورة حياتها ثم التطرق إلى المعرفة الساذجة للإنسان والمعرفة العلمية، ثم الانتقال إلى تعريف المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة وصولاً إلى آلية تشكل وبناء المعرفة السوسولوجية ثم التطرق إلى المفارقات بين المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة ويليها تناول واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية في العالم، غربياً وعربياً وفي الجزائر، واختتم الفصل بالتطرق إلى الجامعة باعتبارها منظمة لإنتاج المعرفة السوسولوجية.


**الفصل الثالث** والذي جاء بعنوان الهوية التنظيمية حيث اشتمل هذا الفصل على تعريف الهوية ومصادرها ثم التطرق إلى تعريف الهوية التنظيمية وأهميتها، كما تناول هذا الفصل توضيح الفرق بين الهوية التنظيمية والهوية المهنية منتقلاً بذلك إلى أبعاد الهوية التنظيمية ومستوياتها وأشكالها، كما تم التطرق إلى آلية تشكل وبناء الهوية التنظيمية والنظريات المفسرة وأخيراً تم التطرق إلى آلية تشكل وبناء الهوية التنظيمية في الجامعة.

**الفصل الرابع** والذي جاء بعنوان الجامعة والأستاذ الجامعي والذي اشتمل على تعريف الجامعة وأهميتها ثم الجامعة الجزائرية ومسارات تطورها ثم وظائفها والتصنيفات المعتمدة لتصنيف الجامعات، إضافة إلى التعريف بالأستاذ الجامعي وأدواره ثم التحديات التي تواجه السوسولوجيا في الجزائر.

• ننتقل إلى الجانب الميداني والذي اشتمل على فصلين يمكننا عرض مضامين كل فصل كالتالي:

**الفصل الخامس** والذي جاء بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة وتم التطرق فيه إلى المنهج المستخدم في الدراسة ثم أدوات جمع البيانات ومجالات الدراسة ومجتمعها، وصولاً إلى الدراسة الاستطلاعية والخصائص السيكمترية وفي الأخير تم التطرق إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

**الفصل السادس** وجاء بعنوان عرض ومناقشة وتفسير بيانات الدراسة واشتمل على عرض نتائج الدراسة ثم التطرق إلى عرض حوصلة للنتائج العامة، بالإضافة إلى مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات وفي الأخير تناولنا خلاصة وخاتمة للعمل وتوصيات ومقترحات.



# الجانِبُ النظري

# الفصل الأول

## التصور العام للدراسة

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: مبررات اختيار الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

سابعاً: المقاربة السوسيولوجية

خلاصة

## تمهيد:

تكتسي الدراسات والبحوث في الحقل التنظيمي أهمية بالغة في ظل ما تعرفه المنظمات من مشكلات وممارسات تنظيمية تؤثر على سيرورة أداء العامل من جهة وسيرورة المنظمة من جهة أخرى، ولأجل ذلك يتبنى الباحث السوسيولوجي أساسيات البحث العلمي ومبادئه للفهم والتفسير الموضوعي لموضوع الدراسة والذي بدوره ينطلق من التصور العام لها.

لقد جاء هذا الفصل بهدف الإحاطة بالمنطلقات المعرفية والابستمية والتي اعتمد عليها الباحث من خلال تحديد وضبط الإشكالية وصياغة الفرضيات التي تعد الموجه والمحرك الأساسي لمسار الدراسة خاصة الجانب الميداني منها، إضافة إلى ذلك تم التطرق إلى المبررات التي أدت إلى اختيار هذه الدراسة دون غيرها مع إبراز الأهمية العلمية والعملية للدراسة وتوضيح الهدف الذي قامت عليه، وصولاً إلى تحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة الوثيقة بالدراسة، وأخيراً التطرق إلى الدراسات السابقة والتي لها علاقة بأهداف الدراسة مع إظهار أوجه الاستفادة منها وطرح المقاربة السوسيولوجية المناسبة والتي بإمكانها تفسير الواقع الاجتماعي قيد الدراسة.

## أولاً: إشكالية الدراسة:

جسدت الحضارات القديمة وجودها من خلال المعارف والرموز التي خلقتها، جعلت منها مادة علمية لِمَا يلحقها من الأمم، فكانت الانطلاقة ممّا قدمه فلاسفة اليونان والحضارة المصرية والشرقية وغيرها، فالمعرفة العلمية مؤشر على مستوى تطور الشعوب وبذلك أصبحت غاية منشودة تسعى إليها كل الأنساق الاجتماعية على اختلاف مشاربها، فاكتماب المعرفة العلمية والحيازة عليها يمنح الأنظمة الاجتماعية السلطة باعتبار أنّ من يملك المعرفة يملك السلطة، ومن خلال هذا المعطى الواقعي فإنّ التحول نحو المعرفة وإنتاجها أصبح من ضروريات الحقول الاجتماعية المختلفة، حيث ازداد التنافس داخل قطاع التعليم العالي خاصة فيما يتعلق بتأهيل وإعداد الكوادر البحثية من أجل إنتاج المعرفة وامتلاكها في ظل ما صار يُعرف بمجتمع المعرفة.

إنّ الانتقال إلى مجتمع المعرفة يتطلب تجنيد وسائل وإمكانيات علمية وتقنية والسرعة في التعامل مع المعلومة، حيث أضحت المعرفة هي العنصر الفاعل في الحياة اليومية للفرد والمجتمع على حد السواء، ولذلك يعمل مجتمع المعرفة على تجديد المعلومات وإنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها من أجل التنمية الاجتماعية، وتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي والتي تعتبر المحرك الهام في عملية التنمية من خلال ما تؤديه من أدوار ومهام ولعل ذلك مرهون بما تقوم عليه من موارد، خاصة البشرية منها وفي مقدمتها الأستاذ الجامعي.

وعلى اعتبار أنّ الجامعة مؤسسة علمية تعليمية فهي مجال اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمجتمع الكلي الذي تنتمي إليه، لها مهامها المتعددة والتي من خلالها يتحدد دورها في تحقيق الأهداف التنموية والعلمية، وباعتبارها مؤسسة مُنتجة للمعرفة فهي في علاقة تبادلية مع المحيط الذي تنتمي إليه، حيث تتأثر به وتؤثر فيه، كما يتوجب عليها توظيف مواردها المتعددة في خدمة الواقع الاجتماعي ليصبح الإنتاج المعرفي رهين الظروف المحيطة به والمؤثرات التي تتفاعل فيما بينها في المجال الاجتماعي والفاعلين الاجتماعيين المنتمين إليه، ولذلك فهي تحمل على عاتقها مسؤولية النهوض بالواقع الاجتماعي بحيث أنّ أساس التفاضل بين الدول هو ما تكتسبه الجامعات من سمعة وشهرة، انطلاقاً مما تنتجه من معرفة علمية وابتكارات في مختلف المجالات آخذة بعين الاعتبار المتطلبات الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه.

تُعد المعرفة من المتطلبات البالغة الصّورة في المجال الاجتماعي وذلك ما أدى إلى اهتمام العلوم الاجتماعية عموماً وعلم الاجتماع خصوصاً بدراساتها وتحليلها حيث أصبح لها حقلاً معرفياً قاراً بنفسه تمثل

في علم اجتماع المعرفة والذي يهتم بدراسة الترابطات الوظيفية بين الأنواع المختلفة للمعرفة من جهة والأطر الاجتماعية من جهة ثانية، أي المجتمعات الشمولية، والطبقات الاجتماعية وتشكل البنى الاجتماعية الجزئية والكلية، فعلم اجتماع المعرفة هو ما ينتجه الفاعل الاجتماعي من أفكار تعكس الحياة الاجتماعية، فالأفكار هنا هي ترجمة الوقائع الاجتماعية إلى إنتاج معرفي علمي سوسيولوجي رصين، انطلاقاً من ذلك فالجامعة بصفته الكيان العلمي المنتج للمعرفة ملزمة بترجمة الواقع الاجتماعي إلى أفكار ونشاطات في شكل إنتاج معرفي علمي سوسيولوجي، على اعتبار أنّ وظيفتها الأساسية هي إنتاج المعرفة العلمية عموماً والسوسيولوجية بصفة خاصة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الأستاذ الجامعي الذي يعتبر فاعلاً اجتماعياً مُنتجاً للمعرفة العلمية وناشراً لها وهذا ما يصنّفه مثقفاً ينتمي إلى النخبة.

وعلى غرار الجامعات الأخرى فالجامعة الجزائرية تعتبر حلقة وصل بين النخبة العلمية والفئات الاجتماعية الأخرى التي تتفاعل معها في مجالات اجتماعية مختلفة، فهذه الأخيرة مجال علمي وثقافي مُنتج للكفاءات انطلاقاً من هيئة التدريس التي تعتبر فاعلاً أساسياً في العملية التعليمية، وعليه فالأستاذ الجامعي يمثل أداة ربط بين الجامعة كمؤسسة لإنتاج المعرفة والمجتمع بكل مؤسساته الأخرى.

إنّ سعي الجامعة الحثيث نحو تحقيق أهدافها والقيام بمهامها والتماشي مع المتطلبات الاجتماعية يرسم لها صورة ذهنية يمكن تمثيلها تسمى الهوية التنظيمية للجامعة والتي تعتبر مرجعية يتم تعريف جماعة العمل من خلالها، فهي تُفسّر كيف يُؤدّي الفاعل سواء على المستوى الفردي أو الجماعي مهامه ودوره من خلال القوانين والقواعد التنظيمية والسعي نحو الاستمرارية وتحقيق الجودة للتمكن من المنافسة وإرساء القيم التنظيمية، التي تميز الجامعة كمنظمة قائمة بذاتها، وما هي الصورة التي يقدمه فيها زملاءه في العمل.

فمن خلال ما يقدمه الأستاذ الجامعي من تفاعلات مع طلبته وزملائه في المؤسسة الجامعية وكذا من خلال ما يُنجزه من بحوث وتظاهرات مُنتجاً في ذلك من قيمه ومعايير التي تميّزه عن غيره، يساهم في بناء الصرح الجامعي بصقته كياناً قائماً، إلاّ إنّ الملاحظات اليومية للواقع الجامعي تبين أنّ مكانة الجامعة الجزائرية في تدهور لافت للانتباه رغم كل الإصلاحات التي شهدتها وقد يكون من بين أسباب هذا التدهور غياب أو نقص الإنتاج المعرفي العلمي الأصيل للجامعة الجزائرية، فرغم التنوع والكمية الهائلة من المقالات والمؤلفات والأطروحات إلاّ أنّ هذا الإنتاج لا يرقى إلى التصنيف العالمي وهذا ما أدى إلى تذييلها الترتيب العالمي فحسب اللجنة الوطنية لترقية مرتبة وتصنيف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي فإنّ الجامعة الجزائرية تمثلت في 17 جامعة وطنية تم تصنيفها عربياً حسب معايير التصنيف (World University) QS (Ranting) التابع لمؤسسة Quacquarelli وقد جاءت جامعة تلمسان في المرتبة 132 عربياً والأولى وطنياً

وتتبعها الست عشر جامعة الأخرى في العام 2024، يظهر جليا أنّ المرتبة 132 عربيا للجامعة الجزائرية (اللجنة الوطنية لترقية مرئية مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، 2025) تعكس مدى تمكنها من تحقيق معايير هذا التصنيف والذي سيتم تناوله في مواضع قادمة، وانطلاقا من هذا الواقع فإن الإنتاج المعرفي السوسيولوجي ليس بمنأى عن هذه الأزمة التي تواجه الجامعة الجزائرية، فما ينتجه الأستاذ الجامعي المتخصص في الحقل السوسيولوجي من معرفة علمية لا يعكس المتطلبات الاجتماعية والضرورة المجتمعية وهذا ما يجعل السوسيولوجيا بعيدة كل البعد عن البيئة المجتمعية " حيث أنّ المشكلة في آليات توليد المعرفة السوسيولوجية وإضفاء الصبغة العلمية على نتائجها في الوطن العربي على العموم والجزائر على وجه الخصوص ما فتئت كتابات عديدة تطرحه، حيث أدرك الباحث السوسيولوجي في الوطن العربي أنّ الدراسات السوسيولوجية التي ميزت الساحة الأكاديمية حذت بالسوسيولوجيا إلى مستوى الحصول على الشهادات الأكاديمية لا غير. (خضر أ.، 2000، ص206)

فالجامعة بحاجة إلى إدراك التحول في طبيعة المعرفة ومكانتها ودورها في المجتمعات المعاصرة ومن ثمة يأتي الدور على إصلاح مراكز البحث وضرورة الارتباط بالواقع الاجتماعي والعمل على أن تكون مرآة عاكسة لمتطلباته وهذا ما لا نجده في الجامعة الجزائرية التي فقدت ميزة التنافسية، وأمام هذه الوضعية المتأزمة يجد الأستاذ الجامعي نفسه مرهونا بقواعد تحكمه تضيق عليه وتجعله خاضعا لسياسات وقرارات سلطوية غالبا ما تحجّم من إبداعه العلمي وإنتاجه المعرفي، ليتحول إلى مجرد موظف مهمته التدريس والتعليم لدفعات متعاقبة رغم تنامي عددها إلا أنّ هذا التنامي يخفي في طياته ضعفا حقيقيا للإنتاج المعرفي السوسيولوجي، هذا الإنتاج الذي عجز عن الاستجابة لانشغالات المجتمع ومشكلاته وعدم تمكنه من إنتاج مؤشرات مستمدة من خصوصية الواقع الاجتماعي وما يعتره من مشكلات.

ينطلق الأستاذ الجامعي بصفته فاعلا اجتماعيا في تفاعلاته من استعدادات دائمة وقابلة للتطور وخبرات سابقة قادرة على انجاز مهام متنوعة أبرزها الإنتاج المعرفي السوسيولوجي كالمقالات، الملتقيات والندوات العلمية والكتب، وبالتالي فالأستاذ الجامعي مع زملائه سيشكل طبقة واحدة يحكمها هايبيتوس خاص بها وذلك لتمائل ظروف الوجود في الحقل الجامعي بما يفرضه من قيم وقواعد وسمات تتصف بالاستمرارية مشكلة الهوية التنظيمية للجامعة. بالتالي فإنّ فهم الأستاذ الجامعي لهذه القيم والقواعد والسمات يجعله في توافق مع النسق الجامعي مما يدفعه إلى السعي حثيثا لتحقيق أهدافه العامة لكن هذه الصورة الاستشرافية تصطدم بالملاحظات اليومية لوضع الجامعة والتي تشير في مجملها إلى وجود أزمة حقيقية على مستواها.

إنّ التميز الأكاديمي الفردي للأستاذ الجامعي في الحقل السوسولوجي لن يدفع بعجلة تطور الحقل الجامعي، وتحسين صورته أمام بقية الحقول العلمية المتميزة عالمياً ما لم تقتنع الجامعة الجزائرية و على رأسها السلطة التي تحكمها بضرورة العمل على استهداف بنية البحث العلمي ككل، ولا يتأتى ذلك إلاّ بمشروع علمي وبحثي جماعي يجسد الوعي الانعكاسي الذي يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية سوسولوجية أصيلة، ومن هذا المنطلق يكون المجال العلمي الجامعي أكثر استقلالية كلما كان الصعود فيه على أساس علمي صاف، بينما إذا سادت عملية الصعود وبما فيها التوظيف وما يعقبه من ترفيات وممارسات علمية البيروقراطية والقرارات السياسية، فإن هذا الفعل سيؤدي إلى عرقلة الإنتاج المعرفي العلمي الأصيل، وبالتالي يصبح الحقل الجامعي بين وضعيتين: رأسمال علمي صافي ناتج عن التقدم العلمي ورأسمال علمي مؤسساتي يكتسب من خلال القرارات السياسية وأصحابه ليسوا بالضرورة ذوو كفاءة علمية، المتتبع للشأن الجامعي يدرك أنّ الجامعة الجزائرية لم تتحرر بعد من السياسات البيروقراطية، والمعيقات التي تحول دون تحقيق ممارسة علمية أصيلة تضمن إنتاجاً معرفياً حقيقياً خارج إطار إعادة الإنتاج التي تتمظهر في معظم الأطروحات والمقالات والملتقيات، والتي عادة ما تتسم بالتركرار أو عدم استجابتها للوقائع الاجتماعية ومتطلبات النسق العام، كما أنها عاجزة على أن تقدم نموذجاً مستقلاً خالصاً للنظرية والمنهج مستمد من طبيعة المجتمع وخصائصه، حتى تكون التفسيرات العلمية ذات مصداقية علمية نابعة من المجال الاجتماعي ذاته، هذه الوضعية من شأنها أن تُفقد الجامعة ميزة التنافسية.

وعليه فالهوية التنظيمية للجامعة كمنظمة أنشئت بشكل قصدي وكيان له فاعلين اجتماعيين تعتبر رهانا مفصلياً، من خلال تحقيقها، تُتجزّ الأهداف وتتمكن الجامعة من التموقع وإيجاد السبل الكفيلة لتلبية متطلبات النسق العام الذي تنتمي إليه مؤدية بذلك دورها المتوقع منها.

وحتى تتمكن الجامعة من بناء هوية تنظيمية قوية ومستمرة لابد لها من إرساء قواعدها وتبني سياسة تعليمية وتسييرية تزيد من رفع درجة الانتماء والولاء من طرف الفاعلين، وبالتالي بث روح الالتزام الذي سيؤهلها إلى تحقيق الأبعاد العامة لبناء هويتها التنظيمية، انطلاقاً من إبراز السمات المركزية كالقواعد الواضحة وانتهاج سياسة مبنية على أسس مستمدة من المجتمع الذي تنتمي إليه وتتفاعل ضمنه، وبذلك تتفرد وتكتسب سمات تميزها عن بقية المنظمات وتساعد على الاستمرارية بنفس الوتيرة طيلة عقود من الزمن، وهذا ما نلمسه في الجامعات العريقة.

إنّ، فالتحدي كبير والمعيقات كثيرة، فالجامعة الجزائرية لازالت تقبع تحت وطأة التخبط في الإصلاحات دون معالم واضحة لهويتها التنظيمية، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم تبني مناهج تعليمية تتماشى

ومتطلبات المجتمع مستمدة من مكوناته الثقافية والهوياتية، والإبقاء على نظام استعارة المناهج وديمقراطية التعليم ومجانية الخدمات، مما ساهم في تشكيل فرد اتكالي لا يصبو إلى إنتاج علمي حقيقي، ورغم ذلك فالدولة الجزائرية قدمت ولا تزال تقدم عدة خطوات ايجابية في مسار بناء الهوية التنظيمية للجامعة في ضوء عديد الإصلاحات، منها إنشاء دار المقاولاتية وتشكيل فرق البحث المتعددة وتنشيط عمل المخابر وغيرها من الجهود.

وبناءً على ما سبق، فإنّ الممارسة العلمية الأصيلة التي تساهم في بناء الهوية التنظيمية تتطلب اكتساب الوعي الانعكاسي ليتمكن الأستاذ الجامعي من إنتاج معرفي سوسيولوجي أصيل، وهذا لا يتحقق إلاّ من خلال السيطرة على الهابيتوس الخاص بالذات الباحثة وأن يمتلك الرؤية الناقدة وأن تعزل الذات الباحثة عن موضوع البحث، وبالتالي تصبح الممارسة العلمية الانعكاسية هي محصلة التفاعل بين الهابيتوس والمجال بحيث يمثل المجال البيئة التي من خلالها يتم إنتاج المعرفة العلمية كإنتاج رمزي من شأنه أن يساهم في بناء الهوية التنظيمية للمجال الجامعي ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الآتي:

### ما دور الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية التنظيمية؟

وينضوي تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية يمكن عرضها كالتالي:

#### التساؤلات الفرعية:

1. ما طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية؟
2. هل يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المتفردة للجامعة الجزائرية؟
3. هل يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المركزية للجامعة الجزائرية؟

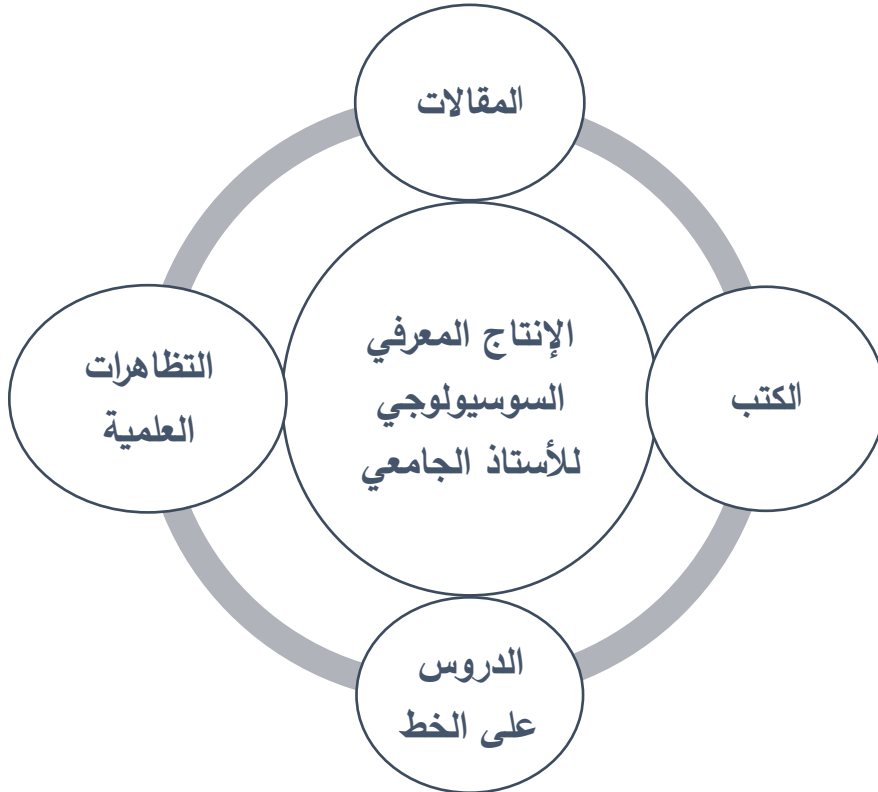
### ثانياً: فرضيات الدراسة:

من أجل دراسة الموضوع الموسوم بـ "الإنتاج المعرفي السوسيولوجي ودوره في بناء الهوية التنظيمية لآبد من موجه للبحث ومحرك له ولا يمكن تحقيق ذلك إلاّ من خلال صياغة الفرضيات والتي تعتبر إجابات مؤقتة وتخمينية يمكن أن يثبت صدقها وتأكيدا أو نفيها من خلال ما يقدمه الجانب الميداني من الدراسة وفيما يلي عرض لفرضيات الدراسة:

**الفرضية العامة:** للإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي دور في بناء الهوية التنظيمية.

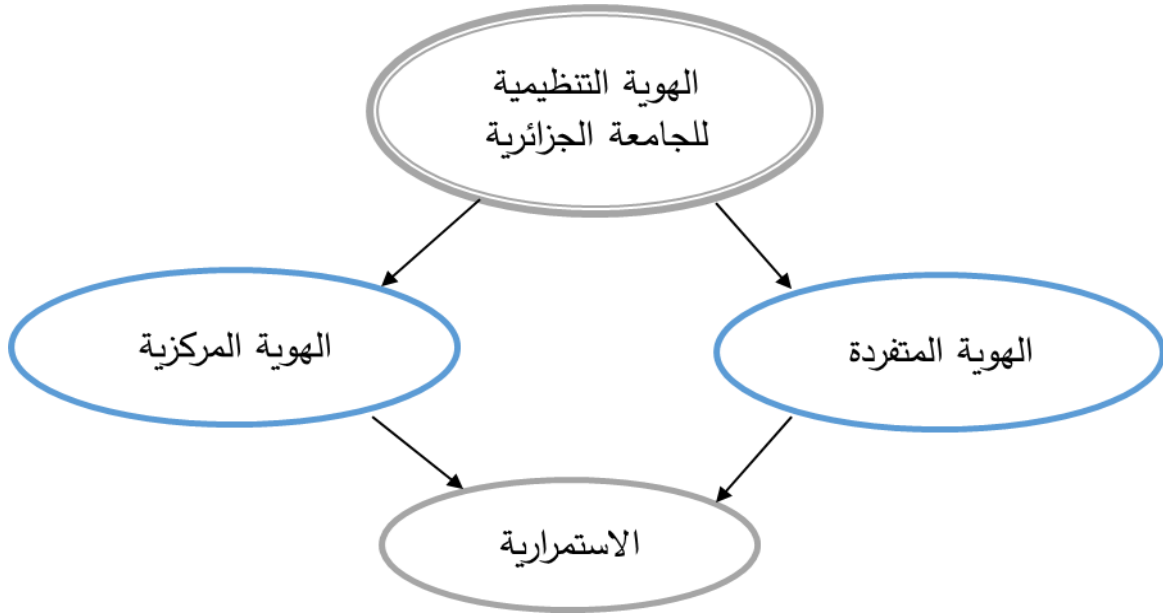
الفرضيات الفرعية:

1. تختلف طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية كماً وكيفاً.
  2. يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المتفردة للجامعة الجزائرية.
  3. يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المركزية للجامعة الجزائرية.
- تفكيك متغيرات الدراسة:



الشكل رقم (01): يبين أبعاد الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي

المصدر: من إعداد الباحثة



الشكل رقم (02): يبين أبعاد الهوية التنظيمية

المصدر: من إعداد الباحثة

### ثالثاً: أهمية الدراسة

تكتسب دراسة موضوع " الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية " أهمية بالغة لكونها تكشف عن طبيعة المعرفة السوسولوجية التي ينتجها الأستاذ الجامعي بصفته فاعلاً في الحقل السوسولوجي، فانطلاقاً من هذا الإنتاج يمكن معرفة مدى ارتباط الجامعة بالمجتمع الذي تنتمي إليه على اعتبارها منظمة مفتوحة على المجال الاجتماعي العام.

كما تتجلى أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع المتناول والذي جمع بين متغيرين قلماً يتم الجمع بينهما، كما أنّ التطرق لموضوع الإنتاج المعرفي السوسولوجي ومحاولة ربطه بمتغير الهوية التنظيمية يكسب هذه الدراسة أهميتها، لأنه جمع بين متغيرات حديثة التطرق لموضوع جديد في الساحة السوسولوجية نسبياً، كما أنّ الواقع الاجتماعي أصبح يُلحُّ على التطرق لهكذا دراسات عسى أن يتم وصف وتفسير وفهم الوضع الذي آلت إليه الجامعة الجزائرية، وإضافة لما سبق سنحاول من خلال هذه الدراسة إثراء التراث السوسولوجي للجامعة من خلال التناول المتمثل في البحث عن الدور الذي يلعبه الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية التنظيمية للمؤسسة الجامعية الجزائرية.

### رابعاً: أهداف الدراسة:

مما لا شك فيه أنّ أية دراسة علمية تسعى في نهاية المطاف إلى تحقيق أهدافها المرجوة منها سواء كانت هذه الأهداف نظرية لمحاولة فهم وتفسير ظاهرة اجتماعية ما، أو أهداف تطبيقية كمحاولة إيجاد

حلول لمشكلات ميدانية واستنادا إلى ما سبق ومن خلال هذه الدراسة نسعى إلى تحقيق الهدف العام وهذا في ضوء تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف عن الكم والنوع في مجال الإنتاج المعرفي السوسيولوجي وكشف ما إذا كان إنتاج للمعرفة يؤدي إلى الفعل التراكمي وبالتالي المساهمة في تطور المعرفة وصولا إلى الإنتاج أو أنها مجرد إعادة إنتاج للمعرفة في صور متكررة رغبة في بلوغ أهداف أكاديمية بحتة تتعلق بقوانين الجامعة.
- الكشف عن مساهمة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المتفردة للجامعة الجزائرية انطلاقا من تحديد السمات المميزة لهذه الهوية وإسقاطها على الجامعة الجزائرية بصفتها منظمة وكيان قائم بذاته مهمته الأساسية إنتاج المعرفة.
- الكشف عن مساهمة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المركزية للجامعة الجزائرية وذلك من خلال تحديد القواعد المركزية التي تقوم عليها المنظمة بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة باعتبارها منظمة لإنتاج المعرفة.

### خامساً: مبررات اختيار الدراسة:

إنّ اختيار موضوع الدراسة لا يخضع للصدفة والتلقائية بل الأكيد أنّ هناك دوافع تحرك الذات الباحثة وتجعلها تضعه قيد الدراسة والإنجاز وتختلف هذه المبررات بين الذاتية والموضوعية حيث نذكر منها:

#### 1. المبررات الذاتية:

- ارتباط موضوع الدراسة الحالية والذي يتمحور حول الجامعة والأستاذ الجامعي بدراسة سابقة في مرحلة التدرج والذي يمثل ميول شخصي لسبر أغوار الجامعة والإنتاج المعرفي السوسيولوجي الخاص بها.
- الرغبة الشخصية في البحث عن الأسباب الحقيقية التي تفسر الوضعية الراهنة للإنتاج المعرفي السوسيولوجي والتي أثقلت كاهل الأستاذ الجامعي وأصبحت تؤرقه بسبب العراقيل التي يواجهها من أجل نشر الأعمال خاصة.

#### 2. المبررات الموضوعية:

- الإشكال الذي فرضه الواقع الاجتماعي وتأزم الوضع في الجامعة من تدني الإنتاج المعرفي الأصيل وانحسار دورها في وظيفة التدريس وعدم تمكنها من مواكبة معطيات المرحلة التي تتميز بالتكنولوجيا وكثافة المعرفة.

- انطلاقا من الواقع الذي يعكس المكانة التي آلت إليها الجامعة في التصنيف العالمي.

- الهوية غير واضحة المعالم للأستاذ الجامعي والتي ترتبط بأدوار متعددة.
- عدم وضوح معالم هوية الجامعة على اعتبار الجامعة ككيان قائم بذاته له قواعده التنظيمية والتي تتميز بالاستمرارية، هذا الكيان يضم فاعلين يحملون هم كذلك استعدادات ومكتسبات قبلية.

### سادساً: تحديد مفاهيم الدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم مرحلة محورية مفصلية في عملية البحث وبها يكتسي البحث أهمية وديناميكية وهو ما أطلق عليه "R. Quivy" مُسمى نموذج التحليل الذي يتكون من تصور المفاهيم والافتراضات ووضعها في قوالب سوسيولوجية تتناسب مع الإطار العام للدراسة، فيتشكل التصور المفهومي وهو البناء المجرد الذي يهدف إلى عكس جوانب من الواقع والتي يرى الباحث أنها ضرورية للدراسة ومن ثمة تحديد المفهوم وضبط أبعاده وأخيراً تحديد المؤشرات المناسبة لقياس هذه الأبعاد.

ننطلق في هذه الدراسة من ضبط مفاهيمها بعناية حتى نتمكن من ضبط الأبعاد والمؤشرات المراد تسليط الضوء عليها.

#### 1. تعريف الإنتاج المعرفي السوسيولوجي:

لتحديد تعريف للإنتاج المعرفي السوسيولوجي لابد من تفكيك المفهوم، كما أنه وفي حدود ما تمّ الإطلاع عليه لا يوجد مُعطى تعريفي جاهز.

##### 1.1. تعريف الإنتاج:

يُعرّف الإنتاج بأنه نشاط بشري يجعل الموارد الطبيعية ملائمة لإشباع الحاجات الأساسية والضرورية، فهو كل علم تتشكل منه منفعة وهو بذلك يشمل كل محاولة يقوم بها الإنسان لتكييف الموارد الطبيعية في الكون بما يناسبه من تحولات وتسخير كل ما يكتسبه من خبرة ومعرفة لسد احتياجاته. (الحسن، 1999، ص73)

##### 2.1. تعريف المعرفة:

- هي توليفة ثرية ومتنوعة من البنى الرمزية التي تتجاوز المعلومات والخبرات إلى التفاعل الفعال مع الواقع الإنساني بكل تداعياته وتناقضاته وتحدياته. (ياسين، 2007، ص 31)
- يمكن القول أنّ هذا التعريف يركز على رمزية المعرفة وناتج عن التفاعلات الإنسانية.

• يرى علماء الاجتماع أنّ المعرفة التي تضم الأحكام والأفكار والتصورات لا تنفصل عن الوجود بل إنّ ظهورها في الوعي إنّما يأتي انسجاماً مع تجارب الإنسان في الوجود أي أنّ معرفة الإنسان وليدة حياته الاجتماعية (معتوق ف.، 2012، ص154)

في هذا التعريف تمّ ربط المعرفة بالحياة الاجتماعية وهذا ما يرسخ الصفة الاجتماعية لها.

• يرى عبد الغني عماد أنّ المعرفة تتكون سوسولوجياً من الأفكار والمعلومات والبيانات ومن مجمل البنى الرمزية التي يحملها الإنسان أو يمتلكها المجتمع في سياق تاريخي محدد. (عماد، 2017، ص376) من خلال هذا التعريف يمكن القول أنّ المعرفة مكونة سوسولوجياً من بنى رمزية وفي سياق التاريخي محدد.

### 3.1. تعريف المعرفة العلمية:

• تُعد المعرفة العلمية مورداً مثل الأرض ورأس المال في المنظمة ويمكن أن تكون المكون الأهم وذلك انطلاقاً من كونها ميزة للتنافس إذ تعتبر المعرفة من أصول المنظمة إضافة إلى الجانب المادي. (صبري، 2004، ص7)

من خلال هذا التعريف يمكن القول أنّ المعرفة تعتبر أحد أهم موارد المنظمة كما تعتبر ميزة تنافسية بين المنظمات.

• تعتبر المعرفة العلمية معرفة متغيرة وتراكمية فالمعرفة الصحيحة في الوقت الحالي قد تكون غير ذلك في وقت لاحق، كما أنها معرفة قابلة للنقل والتداول متخطية بذلك المسافات والحدود. (الزيادات، 2008، ص21)

### 4.1. تعريف المعرفة السوسولوجية:

• يعرفها " أحمد دناقة" بأنها كل ما ينتجه وينتظم في علم الاجتماع من مفاهيم ونظريات وأساليب الغرض منها تفسير الظواهر الاجتماعية وتبيان علاقة المعرفة بالمجتمع ومختلف البنى الاجتماعية. (أحمد دناقة، 2018، ص150)

• كما يعرفها " أحمد رميتة" بأنها عبارة عن الحقل المعرفي الذي مهمته فهم الظواهر الاجتماعية وإنتاج المفاهيم والنظريات وما تتطلبه من منهج وابستمولوجيا. (رميتة، 2012، ص11)

• وتعرّف أيضاً على أنّها إنتاج معرفي متعلق بالظواهر الاجتماعية تستوجب منهجاً خاصاً يأخذ بعين الاعتبار الفرد والمجتمع موضوع دراسة. (بن عيسى وبغدادى، 2018، ص987)

### التعريف الإجرائي للمعرفة السوسولوجية:

نقصد بالمعرفة السوسولوجية في دراستنا الحالية، جملة المعارف والمعلومات والمهارات التي اكتسبها المشتغلون بميدان على الاجتماع من خلال مساهمهم وتكوينهم الجامعي أو من خلال قراءاتهم وأبحاثهم أو من خلال خبراتهم المكتسبة والتي تتطور وتنمو في أفعالهم من خلال تفاعلهم بباحثين آخرين، والممارسة العلمية والبحثية كالقيام بالبحوث والمشاركة في الملتقيات والندوات العلمية.

### التعريف الإجرائي للإنتاج المعرفي السوسولوجي:

نقصد بالإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية العملية التي يتم من خلالها توليد المعرفة وبنائها بحيث تكون إضافة علمية إلى رصيد المعرفة السوسولوجية في الجامعة الجزائرية وذلك انطلاقاً مما يتم إنتاجه من مقالات وكتب وندوات علمية وملتقيات وغيرها من الأنشطة العلمية المختلفة.

ويمكن القول أنّ الإنتاج السوسولوجي للمعرفة يعتمد على ما يحمله الفرد والمجتمع من أفكار ومعلومات وبيانات وبُنى رمزية في فترة زمنية محددة، وبهذا يمكن القول أنّ الإنتاج المعرفي السوسولوجي عبارة عن محصلة التفاعل القائم بين الهابيتوس والمجال الاجتماعي أي بين ما يحمله الأستاذ الجامعي من مكتسبات وما يحصل عليه من المجال الاجتماعي الذي يتفاعل ضمنه وهنا نقصد الجامعة كمنظمة منتجة للمعرفة.

## 2. تعريف الهوية التنظيمية:

### 1.1. تعريف الهوية:

• يعتبر لفظ " هوية" ذو أصل لاتيني Identite أو Identity وتعني الشيء نفسه وأن له الطبيعة نفسها. (البوني، 1984، ص5)

• كما تأخذ معنى الذات وأنها حقيقة الشيء. (إسماعيل، 2005، ص24)

• وإذا ما بحثنا عن المصطلح في المعاجم مثل لسان العرب والقاموس المحيط فإننا نجد أنها تخلو منه بحيث تكون مشتقة من الفعل " هوى" بمعنى سقط أو بمعنى البئر وأنّ اللفظ مصدر صناعي مركب من لفظ " هو" والمعرف بـ "ال" ومن اللاحقة المشددة " ي" وتاء التانيث المربوطة "ة" (مجمع اللغة العربية، 2000، ص85)

• يعرف أحمد زكي بدوي الهوية على أنّها عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره. (بدوي، 1993،

ص206)

- أمّا محمد عمارة فيعرّفها على أنّ " هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفسح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة. (عمارة، 1999، ص7)
- أمّا محمد المهدي بن عيسى فيعرّفها من منظور G. H. MEAD فيقول أنّ "MEAD" اهتم بدور التفاعل الاجتماعي في بناء الهوية باعتبارها وحدة ذات علاقة منسقة مع حالات اجتماعية، حيث يندمج الفرد بصفته فاعلاً اجتماعياً في المجتمع الذي ينتمي إليه، فالفرد يؤثر في نفسه بنفسه، انطلاقاً من تمثله لوجهة نظر الآخرين، فهو ينظر إلى ذاته ويعرفها من خلال تصرفات ومواقف الآخرين اتجاهاً (بن عيسى، 2013، ص5)

### تعريف إجرائي للهوية:

نقصد بالهوية أنّها محصّلة مختلف المعاني التي يكوّنّها الفرد عن ذاته وعن الآخرين وعن مواضيع أخرى انطلاقاً من المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه.

### 2.2. تعريف الهوية التنظيمية:

يعرّفها " Whetten " بأنها الفهم الجماعي لأعضاء المنظمة للسمات والصفات الأكثر جوهرية تميزاً وتفرّداً عن غيرها من المنظمات وتحقق استمرارية المنظمة بهذه السمات (Wheten, 1985, p 265) أمّا "حريم حسن" فيرى أنّ الهوية التنظيمية ترتبط بمدى انتماء العاملين للمنظمة ككل بدلاً من الشعور بانتمائهم للوحدات التي يعملون فيها أو مجال تخصصهم الضيق (حريم، 2004، ص310)

### التعريف الإجرائي للهوية التنظيمية:

المقصود بالهوية التنظيمية في هذه الدراسة هو أنها تمثل مجموع السمات التي تميز الجامعة الجزائرية عن غيرها من الجامعات باعتبارها مجال علمي منتج للمعرفة، وتكون هذه السمات جوهرية ومنفردة ومركزية تتميز بالاستمرارية، تتمثل هذه السمات في مختلف القواعد التنظيمية والقوانين والقيم والثقافة والموارد المادية والبشرية والتي تحقق مبدأ الجودة وتدفع بالجامعة إلى المنافسة.

### 3. تعريف الأستاذ الجامعي:

- تعرّفه منى البلادي بأنه هو الذي يعمل على نشر المعرفة من خلال عملية التدريس وإنتاج المعرفة عبر ما يقدمه من أبحاث ودراسات كما يحظى بمكانة متميزة ومرموقة من قبل أفراد المجتمع، وهو بذلك حجر الزاوية في العملية المعرفية والتعليمية ويشكّل أهمّ وأندر عوامل الإنتاج في الجامعة (البلادي، 2014/2015، ص39)

• يعرف بران الأستاذ الجامعي بأنه "مختص يستجيب لطلب اجتماعي ويتحكم في عدد لا بأس به من المعرفة العلمية والمعرفة العملية وهو عامل حرفي اختياراته البيداغوجية مع الحرص على جعل حرية المبادرة والاستقلالية توافق منفعة المستخدمين " كما ينظر آلان توران للأستاذ الجامعي على أنه " خبير إذا اتّجه إلى الخارج، باحث إذا اتّجه إلى داخل الجامعة (جوادي، 2006/2005، ص11)

### التعريف الإجرائي للأستاذ الجامعي:

الأستاذ الجامعي هو فاعل اجتماعي مؤهل علميا مهمته تدريس وتأطير الطلبة في الجامعة باعتباره منتج للمعرفة وناقل لها ويعمل بصفة دائمة في جامعة الوادي وجامعة ورقلة وجامعة غرداية متخصص في علم الاجتماع.

### سابعاً: الدراسات السابقة

الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي وتعتبر خطوة أساسية مهمة فهي تساعد الباحث على التزود بالمقاييس والمفاهيم الإجرائية التي يحتاجها كما يستفيد من نتائجها بمقارنتها مع النتائج المتحصل عليها (زرواتي، 2004، ص 74).

وفيما يأتي سنقوم بعرض الدراسات السابقة لموضوع دراستنا والتي تمكنا من الحصول عليها وهي كالاتي:

#### 1. الدراسات العربية التي تناولت متغير الإنتاج المعرفي السوسولوجي:

الدراسة الأولى: أعدتها الباحثة "فتيحة سعدي" (2005) والموسومة بـ "مؤشرات الإنتاج السوسولوجي في تونس - المواضيع والإشكالات" (السعدي، 2005)

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مؤشرات الإنتاج المعرفي السوسولوجي في تونس وحاولت هذه الدراسة الإسهام في رسم صورة عامة ودالة عن جزء من الإنتاج السوسولوجي العربي لتكون محور مناقشة. اعتمدت الباحثة على عينة تضم (427) أطروحة ورسالة بحث منها (296) مكتوبة باللغة العربية و(131) مكتوبة باللغة الفرنسية وقامت بتحليل محتواها.

خلصت الدراسة إلى نتائج نوجزها في الآتي:

الإشكاليات المدروسة تناولت مواضيع متجذرة في عمق الهواجس الوطنية والمحلية وكذا العربية والعالمية على اختلاف مجالاتها.

مواضيع السوسولوجيا على قلتها فهي لم تتجاوز حدود الفهم والتحليل لما كتبه علماء الاجتماع.

تنوعت الدراسات في علم الاجتماع الثقافي بشكل خاص إضافة إلى تناول موضوع المرأة بشكل مختلف وتميز بنقله نوعية، المواضيع المدرجة في علم اجتماع الشغل شملت التكوين المهني وبطالة حاملي الشهادات في فترة الـ 2000، بينما دراسات علم اجتماع السياسة فهي قليلة إضافة إلى غياب البراديغما السوسيولوجية عن كل الدراسات السوسيولوجية.

**الدراسة الثانية:** دراسة أعدّها الباحث "أحمد موسى بدوي" (2008) بعنوان "الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة في الجامعات المصرية - علم الاجتماع أنموذجاً-" (بدوي، 2008) انطلق الباحث من مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في الآتي:

- هل تقدم المقررات والبرامج الدراسية معرفة سوسيولوجية تكفي لتشكيل هابيتوس علمي لطلاب علم الاجتماع بطريقة تؤسس لممارسة انعكاسية لمرحلة ما بعد الليسانس؟
- فيم تمثل الخصائص العامة للإنتاج العلمي السوسيولوجي؟
- كيف يتمثل أعضاء هيئة التدريس والطلاب الأبعاد الاجتماعية والابستمولوجية المؤثرة في إنتاج واكتساب المعرفة في الجامعة المصرية؟

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

- الكشف عن الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة السوسيولوجية في الجامعات المصرية.
- تحديد الخصائص العامة للمعرفة السوسيولوجية في الجامعة المصرية.
- الكشف عن تصور أعضاء هيئة التدريس والطلاب للأبعاد الاجتماعية المؤثرة في إنتاج المعرفة السوسيولوجية واكتسابها.

اعتمد الباحث على المنهجين، الكمي والكيفي، واستخدم التحليل النقدي للخطاب كأداة رئيسية لتحليل الأطروحات والمقررات الدراسية في الجامعة، إضافة إلى اعتماده كذلك على المقابلة والاستبيان كأدوات لجمع البيانات.

فيما يتعلق بالعينة فقد اختار الباحث عينة غير احتمالية للأطروحات تتمثل في (30) أطروحة من الجامعات محل الدراسة، إضافة إلى (9) كتب من المقررات الدراسية اختيرت بشكل مقصود وتم إجراء مقابلة مع (15) أستاذ جامعي في علم الاجتماع وكذلك (60) طالبا ودعم بحثه باستبيان طبقه على (500) طالب من الجامعات محل الدراسة.

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها:

- غلبة الخطاب السلبي متنوع الصور والأشكال في الأطروحات.

- انعدام توليد المعرفة في الجامعات المصرية محل الدراسة.
  - ندرة الإنتاج المعرفي الجديد في علم الاجتماع، وإتباع منهجية تقتصر إلى المواصفات العلمية.
  - عدم الاعتماد على الممارسة العلمية الأصيلة.
  - اكتساب المعرفة السوسولوجية بالنسبة للطلاب لا يساهم في تشكيل الهابيتوس العلمي.
- الدراسة الثالثة:** دراسة أعدّها الباحث "عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس" (2010) جاءت بعنوان "محددات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس - الواقع والتحديات" (الحاييس، 2010)، انطلقت الدراسة من تساؤل مركزي: ما طبيعة عملية إنتاج المعرفة العلمية واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس؟ وما التحديات التي تعترضها؟ وقد تفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية تتمثل في التالي:
- ما هي مصادر اكتساب المعرفة لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس؟
  - ما هي محدّدات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس؟
  - فيم تتمثل التحديات التي تعترض عملية إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس؟
  - ما هي المقترحات التي من شأنها أن تقلل الصعوبات التي تواجه عملية إنتاج المعرفة واكتسابها؟
- هدفت هذه الدراسة إلى محاولة رصد محدّدات إنتاج المعرفة العلمية وتحدياتها لدى طالبات الدراسات العليا بالإضافة إلى مصادر اكتسابها والشروط الاجتماعية المتكّمة في عملية إنتاج المعرفة مع محاولة التوصل إلى مقترحات لتعزيز فرص طالبات الدراسات العليا حيال اكتساب المعرفة وإنتاجها وتطوير بيئة البحث العلمي.
- اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على طريقة المسح الاجتماعي مستخدماً أداة قياس مقننة - من إعداد الباحث - لقياس وتشخيص أبعاد الظاهرة، طبقت على عينة قوامها (157) مفردة سحبت بالطريقة العشوائية الطبقية.
- لقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها ما يلي:
- ارتفاع مستوى بيئة إنتاج المعرفة واكتسابها رغم بعض التحديات كفقْدان الطالبات القدرة على التحكم باللغات الأجنبية.
  - صعوبة الحصول على المصادر الإلكترونية.
  - التحديات المرتبطة بالأعباء الأسرية وضعف المناخ الاجتماعي المحيط بعملية إنتاج المعرفة.

- نقص الوقت وعدم التفرغ.

## 2. الدراسات الجزائرية التي تناولت متغير الإنتاج المعرفي السوسولوجي:

**الدراسة الأولى:** دراسة أعدّها الباحث " أحمد دناقة " (2011) جاءت بعنوان " الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجية - دراسة على عينة من أساتذة علم الاجتماع بجامعة الأغواط، غرداية وورقلة (دناقة، 2011)

وقد تضمنت هذه الدراسة تساؤلات نعرضها كما يلي:

هل يقوم الأستاذ الباحث في مجال علم الاجتماع بإنتاج معرفة علمية تستجيب للمشكلات الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

هل يملك الأساتذة الباحثون في علم الاجتماع "هابيتوس علمي" كاف لإنتاج معرفة سوسولوجية تتماشى مع متطلبات المجتمع الجزائري؟

هل يعبر الحطاب السوسولوجي المتداول في النسق الأكاديمي عن خصوصية المجتمع الجزائري؟ هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

محاولة تحليل مؤشرات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي.

محاولة تحديد مفهوم سوسولوجيا العلم وعلاقته بالابستمولوجيا وفلسفة العلم وتاريخ العلم.

تحديد الأبعاد الابستمولوجية والاجتماعية لإنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي.

اعتمد الباحث المنهج الكيفي والكمي واستعمل استمارة الاستبيان واعتمد على المسح بالعينة على 78 أستاذ علم اجتماع في الجامعات المذكورة.

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

النشر العلمي للأستاذ الباحث لا يرقى إلى المستوى المطلوب وهو ما يبين أنّ أغلب الأساتذة الباحثين لا يميلون إلى توظيف وتعميق معلوماتهم التي اكتسبوها خلال مساهمهم الدراسي والبحثي من خلال تجسيدها في كتب ومنشورات ومقالات ومشاريع بحث ليبقى دور الأستاذ منحصراً في التدريس والتأطير وتقديم المحاضرات.

**الدراسة الثانية:** دراسة الباحثة " فتيحة زايدي " (2017) جاءت بعنوان: واقع إنتاج المعرفة العلمية

في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية - دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع (زايدي، 2017) وانطلقت الدراسة من تساؤل مركزي مفاده:

ما هو واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية؟

وتتدرج ضمنه ثلاثة تساؤلات فرعية هي كالتالي:

ما هي محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟

ما هي وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية؟

ما هي معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

محاولة الوصول إلى حقائق واقعية حول 'إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي في الجامعة

الجزائرية.

التعريف بالضوابط الإدارية والتنظيمية والعلمية المتعلقة بالبحث العلمي بالجامعة الجزائرية ومدى

مساهمتها في مهمة إنتاج المعرفة العلمية.

التعريف بأهم العراقيل التي تواجه الإنتاج المعرفي في الحقل السوسيولوجي.

تم تطبيق المنهج الكيفي واعتماد أداة المقابلة وتحليل المحتوى على عينة نمطية من أساتذة علم

الاجتماع من مختلف الجامعات الجزائرية وقدرت العينة ب 22 أستاذا.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

إنتاج المعرفة العلمية يستوجب أن تكون هذه المشاريع البحثية مرتبطة بواقع المجتمع وتخدم مصالحه

واكتساب الصفة العلمية والجدية والجودة.

كما يجب على الأستاذ أن يتصف بالمتابعة والتحدي والخيال السوسيولوجي.

فيما يتعلق بالكفاءات فإن هناك انعدام في عقد الورشات ولم يتم تنظيم برامج التدريب والتكوين لفائدة

الباحثين.

البحث العلمي يتعرض لعدة عقبات ومعوقات أغلبها تتمثل في عراقيل سوسيوثقافية كغياب ثقافة

البحث وعدم احترام المجتمع للبحث وعراقيل إدارية كبقراطية البحث العلمي وقلة التنظيم ونقص التمويل

وعراقيل خاصة بالباحث كعدم الرغبة وعدم الجدية وغياب الحرية الأكاديمية وتغييب دور الجامعة.

**الدراسة الثالثة:** دراسة أعدتها الباحثة " إيناس بوسحلة " (2018) جاءت بعنوان " الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع " (بوسحلة، 2018)

انطلقت الباحثة من تساؤل مركزي مفاده:

هل المنتج السوسيولوجي الأكاديمي في دراسته للواقع الاجتماعي بكل إشكالياته يحترم النموذج المعرفي الغربي من حيث التطابق في وحدة التحليل والمنهج والأداة المستعملة وبذلك استطاع إنتاج سوسيولوجيا خاصة بالواقع الاجتماعي المعيش؟

وقد انبثق من هذا التساؤل تساؤلات فرعية نوجزها في التالي:

هل استطاع المنتج المعرفي السوسيولوجي إنتاج مؤشرات عن الواقع المعيش؟

هل يعتبر هذا المنتج مجرد إعادة إنتاج للقوالب والمفاهيم النظرية النمطية؟

كيف يصنف المنتج المعرفي الجزائري باعتباره سوسيولوجيا خاصة ونوعية لواقع معيش؟

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوائق المعرفية والمنهجية التي تواجه الباحث السوسيولوجي واستطلاع البحث السويولوجي الأكاديمي في الجزائر لتحديد النموذج المعرفي المستخدم ومدى مقارنته للواقع الاجتماعي المعيش.

اعتمدت الباحثة على منهجين، منهج سوسيولوجيا المعرفة ومنهج تحليل المحتوى واعتمدت الباحثة على تقنية التحليل التواتري (الفئوي) وكانت العينة قصدية حجمها (20) أطروحة وقامت بمقابلة (10) أساتذة. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها:

خلصت الدراسة إلى أنّ العجز الذي تعاني منه الممارسة السوسيولوجية يكمن في اختيار مقاربات قاصرة واستعمال أدوات جمع بيانات بطريقة غير سليمة.

ضعف الطرق التي تنفذ بها الدراسات الأكاديمية في الجزائر واعتبارها وصفية لا تتوفر على الخيال والإبداع كما أنّ السوسيولوجيا الجزائرية سوسيولوجيا إيديولوجية خاضعة لسياسات الدولة.

### 3. دراسة أجنبية لمتغير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي:

دراسة أعدّها الباحث " دانييل كانتيني " من جامعة هال بألمانيا جاءت بعنوان " إنتاج المعرفة في مستوى الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والإنسانيات في الجامعات العمومية المصرية (كانتيني، 2018) انطلقت هذه الدراسة من تساؤل مفاده:

كيف يعبر الباحثون عن اهتماماتهم البحثية الخاصة بحيث تتدرج تحت بنية السلطة القائمة؟

تهدف هذه الدراسة إلى:

▪ تحقيق الانعكاسية العلمية.

▪ توفير أساس للمقارنة فيما بين البلدان المختلفة بين داخل المنطقة وخارجها.

اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة وتحليل المحتوى لرسائل الدكتوراه لسنة 2010 في علم الاجتماع.

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

▪ إنتاج المعرفة السوسولوجية يخضع للسلطة السياسية بامتياز.

▪ إنتاج المعرفة يكشف اتجاهات الطلبة من خلال الإكراهات التي يخضعون لها والإمكانات المتاحة.

▪ ضرورة الاعتبار المحلي لماهية الدكتوراه.

▪ الجامعة مؤسسة تسعى إلى استدامة سياسات المعرفة الاجتماعية وهندستها.

▪ غلبة العولمة على النظام الجامعي.

▪ لتحقيق الانعكاسية لابد من تحقيق الانتشار الإقليمي للعلوم الاجتماعية وأن تكون عابرة للقومية.

#### 4. الدراسات العربية التي تناولت متغير الهوية التنظيمية:

**الدراسة الأولى:** أعدّها الباحثان "عبد اللطيف عبد اللطيف ومحفوظ أحمد جودة" (2010) جاءت

بعنوان " دور الثقافة التنظيمية في التنبؤ بقوة الهوية التنظيمية – دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس

في الجامعات الأردنية الخاصة" (عبد اللطيف وجودة، 2010)

تهدف الدراسة إلى توصيف الإطار الثقافي العام لدى الجامعات الأردنية الخاصة إضافة إلى محاولة

التعرف على دور الثقافة التنظيمية في التنبؤ بقوة الهوية التنظيمية، كما هدفت الدراسة إلى بيان مدى وجود

أثر للعوامل الشخصية كالجنس والعمر والرتبة الأكاديمية وسنوات الخبرة في الجامعات الخاصة بالأردن في

الهوية التنظيمية.

اعتمدت الباحثان على مجتمع بحث يقدر بـ (13) جامعة خاصة اختيرت منها (4) جامعات كعينة

عشوائية، حيث تم توزيع الاستمارة على (280) مفردة وقام الباحثان بالتحليل الإحصائي.

خلصت الدراسة إلى أنّ العوامل الشخصية لا تؤثر على الهوية التنظيمية لكن تتأثر هذه الأخيرة بمدى

العمل في الجامعة حيث كلما زادت مدة العمل بالجامعة ترسخت الهوية التنظيمية بشكل أعمق وتكون هناك

رؤية مشتركة لدى أعضاء هيئة التدريس اتجاه الهوية التنظيمية، كما تمكن الباحثان من تصنيف المبحوثين

إلى مجموعتين: الأولى أفراد العينة ذوو المستوى المنخفض من الهوية التنظيمية والمجموعة الثانية ذوو المستوى المرتفع من الهوية التنظيمية.

**الدراسة الثانية:** أعدّها الباحثان "عامر علي حسن العطوي وفاضل راضي غباش" (2012) والموسومة بـ "تشخيص فجوة الهوية التنظيمية في المؤسسات التعليمية وبيان تأثيرها في قبول مبادرات التغيير" (العطوي وغباش، 2012) وقد انطلقت هذه الدراسة من تساؤل مفاده:

هل يؤثر إدراك حجم فجوة الهوية التنظيمية من قبل التدريسيين في مستوى قبول مبادرات التغيير في الجامعة المبحوثة؟

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الهوية التنظيمية السائدة حالياً في المنظمة المبحوثة وقياس الهوية التنظيمية المرغوبة مستقبلاً إضافة إلى تشخيص فجوة الهوية التنظيمية للمنظمة المبحوثة واحتمالية قبول مبادرات تغيير إدارة الجودة الشاملة، كذلك اختبار العلاقة بين حجم فجوة الهوية التنظيمية واحتمال قبول مبادرات التغيير في المنظمة المبحوثة.

اعتمد الباحثان على مجتمع بحث يقدر بـ (999) مفردة تمثل كادر التدريس في جامعة القادسية وتم استخراج العينة بطريقة عشوائية ضمت (254) مفردة وقد اختيرت عينة طبقية من كل كلية وطبقت الاستمارة والأساليب الإحصائية.

حيث خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: أنّ المدرسين يدركون أنّ الجامعة تملك هوية نفعية وليست معيارية، كما تبين أنّ المدرسين يرغبون في امتلاك جامعتهم هوية هجينة تجمع بين الهوية النفعية والمعيارية، ويتفق المدرسون بأنّ الجامعة غير قادرة على تنفيذ مبادرة تغيير إدارة الجودة الشاملة، كما يدرك المدرسون أنّ حجم فجوة الهوية التنظيمية للجامعة معتدل وإنّ مواقفهم ستكون إيجابية اتجاه مبادرة تغيير إدارة الجودة الشاملة.

**الدراسة الثالثة:** أعدّها الباحثان "محمد زين العابدين عبد الفتاح ومحمود سيد علي أبو سيف" (2016) وجاءت بعنوان "دور القيادة الخادمة في تحقيق التماثل مع الهوية التنظيمية بمدارس التعليم قبل الجامعي بمصر من وجهة نظر المعلمين" (عبد الفتاح وأبو سيف، 2016) وقد جاءت هذه الدراسة دون تساؤلات.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع القيادة الخادمة في المدارس من وجهة نظر المعلمين ومعرفة درجة تماثل المدرسين مع الهوية التنظيمية والتحقق من وجود علاقة بين القيادة الخادمة ومكونات التماثل مع الهوية التنظيمية.

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الارتباطي وقد أخذت العينة بطريقة عشوائية تضم (399) مفردة.

خلصت الدراسة للآتي: ضعف تواصل المدرسين بالمجتمع المحلي مما شكل لديهم فراغاً من المعلومات حول رأي المجتمع في المدرسة، توفر قيم إيجابية لدى المدرسين بالإضافة إلى أنّ المدرسين على وعي تام بالنمط القيادي المستخدم في المدرسة، توجد علاقة ارتباطية بين القيادة الخادمة والهوية التنظيمية، كما أن تمثل الهوية التنظيمية لدى المدرسين يمنح المدرسة استمرارية وتميز ورضا وظيفي.

**الدراسة الرابعة:** أعدتها الباحثة " نجوى متولي حسن كشكوشة " (2021) وجاءت بعنوان "أثر القيادة المستنيرة في دعم الهوية التنظيمية بالتطبيق على العاملين بالشركة القابضة للتأمين" (كشكوشة، 2021) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى توافر نمط القيادة المستنيرة إضافة إلى تحديد مستوى إدراك العاملين لأبعاد الهوية التنظيمية، كذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين القيادة المستنيرة والهوية التنظيمية في الشركة القابضة للتأمين.

اعتمدت الباحثة على مجتمع بحث يمثل جميع العاملين في الشركة والمقدر عددهم بـ (951) مفردة وتم استخراج عينة عشوائية قوامها (274) مفردة، كما اعتمدت الباحثة على الاستمارة والتحليل الإحصائي للبيانات.

خلصت هذه الدراسة إلى الآتي: أنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة المستنيرة وأبعاد الهوية التنظيمية، كما أنّ أبعاد القيادة المستنيرة لها تأثير معنوي على أبعاد الهوية التنظيمية، أضف إلى ذلك أنّ مستوى إدراك مفردات العينة اتسم بالإيجابية مع أبعاد القيادة المستنيرة وكذلك أبعاد الهوية التنظيمية.

#### 5. الدراسات الجزائرية التي تناولت متغير الهوية التنظيمية:

**الدراسة الأولى:** أعدتها الباحثة 'كاري نادية أمينة' (2012/2011) جاءت بعنوان "العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع" (كاري، 2012/2011)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن انعكاس الثقافة المجتمعية والتنظيمية على الهوية التنظيمية للأستاذ الجامعي من جهة وانعكاس هذه الأخيرة على دوره ومركزه كفاعل اجتماعي ينتمي إلى النخبة المثقفة داخل نفس المجتمع من جهة أخرى.

اعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي واشتملت العينة على (90) أستاذ، اعتمدت الباحثة على المقابلة.

كانت نتائج الدراسة كالتالي: يبني الأستاذ الجامعي سلوكه وفقاً لما يتم توجيهه من طرف نسقه القيمي المستوحى من القيم الثقافية التي تمت تنشئته عليها، ومنه هويته ما هي إلا نتيجة لتنشئته الاجتماعية التي تلقاها قبل وبعد التحاقه بالجامعة كفاعل اجتماعي، كما يتلقى الأستاذ الجامعي تنشئته داخل الجامعة على أساس ثقافة تنظيمية ومجتمعية تنطلق من نظام القيم المجتمعية التقليدية وعليه فالدور المنوط به داخل المجتمع غير واضح المعالم كونه لا يتميز عن غيره من بقية أفراد المجتمع وبالتالي فإن مركزه الاجتماعي هو الآخر غير محدد مما يهدد هويته الاجتماعية ليعيش بذلك أزمة هوية.

**الدراسة الثانية:** أعدّها الباحثان " بخوش أحمد وعمر حمداوي" (2016) جاءت بعنوان " الهوية التنظيمية وتشكيل الرأسمال الاجتماعي للأستاذة الباحثين في مؤسسات التعليم العالي (بخوش وحمداوي، 2016)، انطلق الباحثان من تساؤل مركزي مفاده: هل تساهم الهوية التنظيمية للعامل تشكيل الرأسمال الاجتماعي بمؤسسة العمل؟

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المساهمة القوية أو الضعيفة للهوية التنظيمية في تشكيل الرأسمال الاجتماعي والثقافي في المجالات الاجتماعية المتمثلة في مؤسسات التعليم العالي والتي تتطلب خصائص مميزة يستوجب توفرها خاصة فيما يتعلق بالأستاذة الباحثين.

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، وكان حجم العينة (20) أستاذاً، أما جمع البيانات فكان من خلال الملاحظة والاستمارة والمقابلة.

أهم ما خلصت إليه الدراسة نعرضه كالتالي: هوية الفرد العامل بالمؤسسة تكون قوية عندما يتعلق الأمر بحياته الخاصة وفردانيته فهو يستخدمها من أجل تحقيق أهدافه الخاصة وتكون هذه الهوية متوسطة إذا تعلق الأمر بالجماعة التي يلتقي معها في نقاط كثيرة من شأنها أن تلبي له الحاجات التي يراها مهمة، وتكون هوية الفرد العامل ضعيفة عندما يتعلق الأمر بالمؤسسة التي يعمل فيها فهو لا يكثرث للتغيرات الحاصلة والتي تشمل المحيط المادي الذي يعمل فيه والتغيرات العلمية والثقافية التي تتشكل فيها صورتها وتعبّر عنها.

**الدراسة الثالثة:** أعدّها الباحثان " هشام سبع ومحمد لمين هيشور" (2016) جاءت بعنوان ب "مساهمة الثقافة التسييرية في بناء الهوية التنظيمية في المؤسسة الصناعية الخاصة - دراسة ميدانية بمؤسسة صرموك للمشروبات الغازية بسطيف" (سبع وهيشور، 2016)، انطلق الباحثان من تساؤل مركزي "كيف تساهم الثقافة التسييرية التنظيمية في بناء الهوية التنظيمية في المؤسسة الصناعية الخاصة؟ وقد انبثق عن هذا التساؤل فرضيات تمثلت في التالي:

- تعتبر الثقافة التسييرية من المحددات في بناء الهوية التنظيمية.
- توجد صعوبات تحول دون تحقيق هوية تنظيمية قوية.
- هناك رؤية مشتركة بين العمال حول أهمية الهوية التنظيمية.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين ثقافة التسيير والهوية التنظيمية وتشخيص مكونات ثقافة تسيير المؤسسة، كما هدفت إلى محاولة تحديد خصائص الثقافة التسييرية وحصر الأسباب التي تساهم في عدم تحقق الهوية التنظيمية.

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وتم اختيار المفردات عن طريق العينة العشوائية البسيطة والمقدرة ب (80) مفردة واعتمد الباحثان على الاستمارة والمقابلة.

خلصت الدراسة إلى ما يلي: عدم ملائمة ظروف العمل في مؤسسة، غياب الحوافز المادية والمعنوية، ارتفاع أداء العمال في إطار العمل الجماعي وفرق العمل، نظام رقابة صارم، العمال التنفيذيون يطبقون القواعد حرفيا وامتثالهم لاستراتيجية المؤسسة واعتزازهم بها.

**الدراسة الثالثة:** أعدّها الباحث " سالم يعقوب" (2018) وجاءت بعنوان " أخلاقيات العمل الوظيفي ودورها في بناء الهوية التنظيمية في الإدارة الجزائرية" (سالم، 2018)

انطلق الباحث من تساؤل مركزي مفاده: كيف تسهم الأشكال الموضوعية لأخلاقيات العمل في بناء الهوية التنظيمية للموظف في الإدارة العمومية؟ وقد انطوى تحت هذا التساؤل فرضيات تمثلت في التالي: تمارس أخلاقيات العمل بأشكال موضوعية: الصدق، الالتزام القانوني، الرقابة الذاتية. البيانات الشخصية تحدد أخلاقيات العمل.

تساهم الأشكال المحددة لأخلاقيات العمل في تشكل الهوية المنفردة للموظف الإداري.

تساهم الأشكال المحددة لأخلاقيات العمل في تشكل الهوية المركزية للموظف الإداري.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الإيجابي المفترض بين أخلاقيات العمل في بناء وتعزيز الهوية التنظيمية، ومعرفة مدى مواكبة البلديات للتطبيق الفعلي للمواثيق الأخلاقية ومدى مساهمتها في بناء الهوية التنظيمية، كذلك التعرف على واقع البلديات الجزائرية وما إذا كانت لها هوية خاصة بها أو لا، والكشف عن الدور الفعلي الذي تقوم به أخلاقيات العمل في مجال الإدارة لتحقيق الهوية التنظيمية.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وكانت العينة قصدية تمثلت في (300) مفردة وتم استعمال الاستمارة لجمع البيانات.

كانت نتائج الدراسة كالتالي:

أهمية أخلاقيات العمل في الإدارة الجزائرية والدور الذي تؤديه، الدور الفعال لأشكال أخلاقيات العمل في تشكل هوية الموظف الجزائري، المبادئ الأخلاقية للعامل تكون مكتسبات قبلية له أو يكتسبها من خلال بيئة العمل، هناك اعتبارات جزئية من شأنها أن تغير أسس ومبادئ العامل داخل المؤسسة كتغير المسؤولين من فترة إلى أخرى.

**الدراسة الخامسة:** أعدّها الباحثان "عبد الرحمن باي راقد ونبيل حليلو" (2022) جاءت بعنوان "التمكين الوظيفي وعلاقته بتعزيز الهوية التنظيمية" (باي راقد وحليلو، 2022) وقد انطلق الباحثان من تساؤل مركزي يتضمن "هل توجد علاقة بين التمكين الوظيفي وتعزيز الهوية التنظيمية لدى فئة الإطارات بملبنة الحضنة؟ وقد انبثق عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية تتمثل في التالي:

هل هناك علاقة بين الشعور بأهمية العمل وتعزيز الهوية التنظيمية؟

هل هناك علاقة بين التحفيز الذاتي وتعزيز الهوية التنظيمية؟

هل هناك علاقة بين الالتزام بروح الفريق وتعزيز الهوية التنظيمية؟

هل هناك علاقة بين الاستقلالية والحرية في ممارسة العمل وتعزيز الهوية التنظيمية؟

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة البحث في العلاقة بين التمكين الوظيفي كظاهرة تنظيمية حديثة وتعزيز الهوية التنظيمية كبعد ثقافي.

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي ومجتمع بحث يضم (169) مفردة تم إجراء المسح الشامل لها وكأداة جمع بيانات استخدم الباحثان الاستمارة وضمت (38) بنداً.

خلصت الدراسة إلى الآتي: أبعاد التمكين الوظيفي ظاهرة وجيلية، تعمل الإدارة على رفع مستويات الالتزام والولاء لعاملها، تعزيز الهوية التنظيمية عملية مستمرة تقوم بها الإدارة وتظهر في سلوكيات الأفراد وممارساتهم.

## 6. دراسة أجنبية حول الهوية التنظيمية:

دراسة (Muhammad Nwaz, Muhammad Nadeem et al, Pakistan, 2020)

جاءت بعنوان " دور الهوية التنظيمية في تحسين الأداء الوظيفي وسلوك المواطن التنظيمية"

(Muhammad et al. 2020)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير انعدام الأمن الوظيفي على المنظمات وتوضيح كيف أنّ الهوية التنظيمية تعمل على القضاء على حالة انعدام الأمن وكيف أنّ انعدام الأمن ينتصر على الفرد بحيث يفقده القدرة على التعامل مع الموقف.

تم جمع البيانات من مستشفيات باكستان " لاهور " وكان حجم العينة (210 طبيبا وممرضا). وخلصت النتائج أنّ الهوية التنظيمية تعمل على تعديل حالة انعدام الأمن عند الفرد وتربط بين الأمن الوظيفي والأداء كما أنّها تقوي بينهما.

#### 7. التعقيب على الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية من المواضيع التي تتسم بالجدة في حقول علم الاجتماع ولذلك فإن الدراسات التي تأخذ من هذه المتغيرات مجتمعة موضوعاً للدراسة قليلة مقارنة بمواضيع أخرى في حدود ما توصلت إليه الباحثة وبناءً على ما تم عرضه من دراسات سابقة ومثابرة لموضوع دراستنا فإنه تين لنا ما يلي:

#### التعقيب على الدراسات السابقة فيما يتعلق بمتغير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي:

**من حيث الهدف:** تباينت أهداف الدراسات السابقة التي اتخذت من الإنتاج المعرفي السوسيولوجي محور دراسة لها، فمنها من حاول رسم صورة عامة عن جزء من الإنتاج السوسيولوجي العربي، أمّا في دراسة الباحث أحمد موسى بدوي فهدفت دراسته إلى الكشف عن الأبعاد الاجتماعية لإنتاج المعرفة السوسيولوجية واكتسابها أمّا الباحث عبد الوهاب جودة فحاول رصد محددات إنتاج المعرفة العلمية وتحدياتها ومصادر اكتسابها والشروط الاجتماعية المتحكمة في عملية إنتاج المعرفة لدى طالبات الدراسات العليا، كما حاولت دراسات أخرى الوصول إلى حقائق واقعية حول إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي والتعريف بالضوابط الإدارية والتنظيمية المتحكمة في البحث العلمي كدراسة الباحثة فتيحة زبيدي، ومنها من يحاول تحليل مؤشرات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي ومحاولة تحديد مفهوم سوسيولوجيا العلم وهذا ما وضحته دراسة الباحث أحمد دناقة أمّا في دراسة مثابرة قامت بها الباحثة إيناس بوسحلة فقد هدفت إلى التعرف على العوائق المعرفية والمنهجية التي تواجه الباحث السوسيولوجي واستطلاع البحث السوسيولوجي الأكاديمي في الجزائر.

**من حيث المنهج:** اختلفت المناهج بين الدراسات حسب الأهداف المراد تحقيقها من الدراسة، فتنوعت بين المنهج الوصفي، المنهج الوصفي الارتباطي، المنهج الوصفي التحليلي كدراسة الباحث عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس، أمّا الباحث أحمد موسى بدوي فاعتمد على المنهج الكيفي والكمّي، المنهج

الكيفي في دراسة الباحثة فتيحة زايدي والباحث أحمد دناقة ومنهج سوسولوجيا المعرفة في دراسة الباحثة إيناس بوسحلة.

من حيث أدوات جمع البيانات: اختلفت أدوات جمع البيانات بين الباحثين لتحقيق أهدافهم بين الاستبيان والمقابلة أو الجمع بينهما.

أما مجتمع البحث فقد اتفقت معظم الدراسات على أن الأستاذ الجامعي هو الممثل للعينة عدا ما يظهر في الدراسة العربية التي اتخذت من طالبات الدراسات العليا عينة لها.

أما من حيث النتائج: أكدت الدراسات الجزائرية الثلاث على عدم وجود إنتاج معرفي حقيقي كما أكدت على وجود معيقات عديدة سوسيوثقافية حالت دون خلق علم اجتماع عربي جزائري متحرر من جميع الايديولوجيات والموروثات الاستعمارية، أما الدراسة العربية التي أجريت على طالبات الدراسات العليا أكدت على وجود إنتاج معرفة علمية، لكن هناك عدة عراقيل تواجه الطالبات منها اللغة والتحكم في التكنولوجيا والأعباء الأسرية والاجتماعية.

#### التعقيب على الدراسات السابقة فيما يتعلق بمتغير الهوية التنظيمية:

من حيث الهدف: تباينت أهداف الدراسات السابقة التي اتخذت من الهوية التنظيمية محور دراسة لها، فمنها من يهدف إلى التنبؤ بدور الثقافة التنظيمية في قوة الهوية التنظيمية للباحثين عبد اللطيف عبد اللطيف ومحفوظ أحمد جودة، وفي دراسة أخرى قام بها الباحثان حسن العطوي وفاضل راضي غباش كان السعي متمركزا على تشخيص فجوة الهوية التنظيمية في المؤسسات التعليمية، في حين أنّ دراسات أخرى تناولت الموضوع من زاوية قياس الهوية التنظيمية ومعرفة درجة التماثل معها وطبيعة العلاقة بينها وبين القيادة في دراسة أجراها الباحثان محمد زين العابدين عبد الفتاح ومحمود سيد علي أبو سيف وربطها بثقافة التسيير مثل دراسة الباحثين هشام سبع ومحمد لمين هيشور والتمكين الوظيفي وربطه كذلك بالهوية التنظيمية في دراسة قام بها الباحثان عبد الرحمن باي راقد ونبيل حليلو وأخلاقيات العمل وربطها بالهوية التنظيمية والذي قام بها الباحث سالم يعقوب، وسعت دراسة أخرى إلى إبراز انعكاس ثقافة المجتمع على الهوية وهي دراسة الباحثة كاري نادية، أما دراسة أخرى فسعت إلى الكشف عن مساهمة الهوية التنظيمية في تشكل الرأسمال الاجتماعي للأستاذ الجامعي وهي دراسة الباحثين بخوش أحمد وحداوي عمر.

من حيث المنهج: اختلفت المناهج وفقا لاختلاف الأهداف والمواضيع فتتوعدت بين المنهج الوصفي الارتباطي في دراسة أجراها الباحثان محمد زين العابدين عبد الفتاح ومحمود سيد علي أبو سيف (2016) وجاءت بعنوان " دور القيادة الخادمة في تحقيق التماثل مع الهوية التنظيمية بمدارس التعليم قبل الجامعي

بمصر من وجهة نظر المعلمين"، المنهج الوصفي التحليلي في دراسة أجراها الباحثان عبد الرحمن باي راقد ونبيل حليلو (2022) حول " التمكين الوظيفي وعلاقته بتعزيز الهوية التنظيمية"، المنهج الوصفي كدراسة الباحث سالم يعقوب حول أخلاقيات العمل الوظيفي ودورها في بناء الهوية التنظيمية في الإدارة الجزائرية ودراسة أجراها الباحثان بخوش أحمد وعمر حمداوي (2016) جاءت بعنوان " الهوية التنظيمية وتشكيل الرأسمال الاجتماعي للأساتذة الباحثين في مؤسسات التعليم العالي " والمنهج الكيفي في دراسة أجرتها الباحثة كاري نادية أمينة (2012/2011) جاءت بعنوان " العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع.

**من حيث أدوات جمع البيانات:** اختلفت أدوات جمع البيانات بين الباحثين لتحقيق أهدافهم البحثية بين الاستبيان والمقابلة والملاحظة.

**من حيث مجتمع البحث:** اختلف مجتمع البحث من دراسة إلى أخرى باعتبار أن الهوية التنظيمية تتعلق بالمنظمة مهما كان نشاطها، كان عبارة عن أساتذة جامعيين وباحثين تارة وتارة أخرى عبارة عن عمال في إدارات أو شركات صناعية على اختلافها.

**من حيث النتائج:** أكدت الدراسات السابقة التي تم عرضها على وجود علاقة بين المتغيرات المدروسة والهوية التنظيمية سواء كان ذلك بالسلب أو الإيجاب، كما أكدت على أبعاد الهوية التنظيمية وترابطها فيما بينها.

#### 8. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعددت الاستفادة من الدراسات السابقة التي تم جمعها وتحليلها بحيث كانت كالتالي:  
تحديد الفجوة البحثية من خلال التوجه إلى دراسة الجوانب التي لم يتم التطرق إليها في الدراسات السابقة فمثلاً كل الدراسات التي تناولت متغير الهوية التنظيمية قامت بربطه بالتمكين الوظيفي كدراسة عبد الرحمن باي راقد ونبيل حليلو والتي تناولت التمكين الوظيفي وعلاقته في تعزيز الهوية التنظيمية تارة أو بالثقافة التسييرية تارة أخرى كدراسة الباحثين هشام سبع ومحمد لمين هيشور والتي تناولت مساهمة الثقافة التسييرية في بناء الهوية التنظيمية في المؤسسة الصناعية الخاصة، تناولت الدراسة الحالية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية، كما اختارت من الجامعة مجالاً للدراسة وذلك ما أضفى اختلافاً وإضافة من خلال تحديد الفجوة البحثية.

توسيع الإطار النظري، بحيث ساهمت الدراسات السابقة في توضيح محددات الإنتاج المعرفي خاصة دراسة الباحث عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس وكذلك دراسة الباحثة إيناس بوسطة من خلال

توضيحها للمقاربة النظرية المناسبة لإنتاج المعرفة كما ساهمت الدراسات التي تناولت الهوية التنظيمية في توضيح أبعادها ومستوياتها والنظريات المفسرة لها.

اختيار المنهج والأداة اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على الاستمارة والمنهج الوصفي كدراسة الباحث سالم يعقوب والباحثين عامر علي حسين العطوي وفاضل راضي الغباش.

توجيه الأساليب الإحصائية بحيث أوضحت الدراسات السابقة أيها الأنسب لموضوع الدراسة الحالية بحيث وجهتنا نحو اعتماد النسب المئوية والتكرارات باعتبارها الأساليب الأكثر ملاءمة للموضوع.

الاعتماد عليها في التحليل والتفسير بحيث ساهمت نتائج الدراسات السابقة في تقديم أرضية مرجعية يمكن مقارنتها بنتائج الدراسة الحالية مما ساعد على التفسير وذلك بالأخذ بعين الاعتبار الاختلاف في السياقات التنظيمية والثقافية خاصة دراسة الباحثين زيدي وبوسحلة ودناقة.

### 9. مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

لقد أولت الدراسات السابقة اهتمامها بمتغيري الإنتاج المعرفي السوسولوجي والهوية التنظيمية على حد سواء حيث ركزت في مجملها على دراسة كل متغير على حدة ولم يتم الربط بين المتغيرين مثل دراسة الباحثة فتيحة زيدي حول واقع إنتاج المعرفة في الحقل السوسولوجي وكذلك دراسة الباحث عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس حول محددات إنتاج المعرفة عند طالبات الدراسات العليا والتي سعت إلى الكشف عن محددات إنتاج المعرفة، كما تناول الباحث سالم يعقوب متغير الهوية التنظيمية وربطه بأخلاقيات العمل الوظيفي وكذلك الدراسة التي قدمها الباحثان عبد اللطيف عبد اللطيف ومحفوظ أحمد جودة حيث تناول فيها دور الثقافة التنظيمية في التنبؤ بقوة الهوية التنظيمية، غير أن دراستنا الحالية تميزت عن هذه الدراسات التي تم عرضها بكونها ربطت بين متغيري الإنتاج المعرفي السوسولوجي والهوية التنظيمية وركز على دور الإنتاج ومساهمته في بناء الهوية التنظيمية للجامعة وهو ما يُعد إسهاماً جديداً في الحقل المعرفي يسد فراغاً ويتناول الموضوع من زاوية مختلفة علاوة على ذلك فإنّ عديد البحوث تناولت الهوية التنظيمية للشركات الاقتصادية والتنظيمات لكن تفردت دراستنا بتناولها الهوية التنظيمية للجامعة والدور الذي يلعبه الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي في بنائها.

### ثامناً: المقاربة السوسولوجية:

لكي تكتسي الدراسة صفة العلمية، يستلزم على الباحث اعتماد مقاربة نظرية ومنهج يتوافق ومتغيراتها، ولتقريب هذه المتغيرات إلى الواقع الاجتماعي وجب تبني مدخل نظري يكون بمثابة الموجه للبحث العلمي

لهذه الدراسة والذي يصطلح عليه بالمقاربة السوسيولوجية، فاختيار المقاربة السوسيولوجية ليس اعتباطيا وإنما تتحكم فيه جملة من المتغيرات على الباحث إدراكها، كما أنّ إدراج المقاربة السوسيولوجية في البحث ليس عرضا لمبادئها وأسسها وحشوا للمعلومات وإنما هو توظيف لما جاءت به وإسقاط لمتطلباتها على ما تتضمنه الدراسة من متغيرات، فمن خلال ما تم تقديمه يتعين علينا شرح متغيرات الدراسة لمعرفة ما تستوجبه من مقارنة نظرية مناسبة.

يتمثل الإنتاج المعرفي للأستاذ الجامعي فيما ينتجه من أعمال بحثية من مقالات وتظاهرات علمية كالملتقيات والكتب وغيرها من الأنشطة العلمية بصفته أستاذا جامعياً يمتهن السوسيولوجيا في الجامعة، هذه الأخيرة التي تعتبر كياناً في بحث دائم ومستمر عن التميز وسعي دؤوب لتحقيق الأهداف والتي من أبرزها تحقيق إنتاج معرفي أصيل من شأنه أن يدفع بالجامعة كمنظمة إلى مصاف الجامعات العالمية الكبرى.

يتناول موضوع دراستنا بالفهم والتحليل والتفسير دور الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية التنظيمية للجامعة الجزائرية، وعليه فنحن بصدد تسليط الضوء على ما يمارسه الأستاذ الجامعي من إنتاج معرفي سوسيولوجي من شأنه أن يكون له دور في بناء الهوية التنظيمية للجامعة، هذه الهوية التنظيمية التي تُبنى انطلاقاً من ثلاثة أبعاد وهي: التفرد والتميز، المركزية وتحقيق هذين البعدين يضيف إلى تحقيق البعد الثالث المتمثل في الاستمرارية، سننطلق من اعتبار الاستعدادات التي اكتسبها الأستاذ الجامعي وكذلك التي سيكتسبها في مجال تفاعله في الجامعة وتبنيه لاستراتيجية هذه المنظمة وقبوله قوانينها وضوابطها باعتبارها مجالاً اجتماعياً يضم البناء الاجتماعي كنسق عام ويعتمد على الممارسة في الإنتاج المعرفي، من خلال هذا التحليل يتضح جلياً أنّ ما قدمه "بيير بورديو" في نظريته حول "الممارسة السوسيولوجية" وكذا نظرية "العالم الاجتماعي" يمكن اعتماده كمقاربة نظرية لهذه الدراسة، وفيما يلي عرض للمفاهيم التي تناولها بورديو في طرحه النظري:

#### الهابيتوس:

يعتبر الهابيتوس من أهم المبادئ التي اعتمدها بورديو في نظريته، وهو مبدأ مولد للاستراتيجية يُكسب الفاعلين القدرة على التوافق مع المواقف غير المتوقعة، يُعرفه بورديو "على أنه نسق من الاستعدادات الدائمة تقبل التحويل والنقل والتطور يستدعي الخبرات السابقة بشكل إرادي لتحقيق أهداف مختلفة.

عرّف بورديو " الهابيتوس " بمنح الممارسة القصدية والإبداع من خلال تأكيده على توليد الطاقة والاستعدادات المكتسبة، وعليه فالممارسة الاجتماعية اكتسبت مجالاً من الحرية وذلك من خلال إضفاء صفة الابتكار والمخاطرة والمبادأة عليها.

من خلال ما تقدم يمكننا تعريف "الهابيتوس" في دراستنا على أنه نسق الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل والنقل والتطوير للأستاذ الجامعي باعتباره فاعلاً اجتماعياً يتفاعل مع فاعلين اجتماعيين آخرين والذين هم بدورهم يحملون هابيتوس خاص بهم، يكون هذا التفاعل في المجال الاجتماعي المتمثل في الجامعة باعتبارها كيان ونسق قائم بذاته، عبارة عن قوانين ومعايير وأهداف وغيرها مجتمعة فيما يطلق عليه بالهوية التنظيمية.

يتفاعل الأستاذ الجامعي مع طلبته وزملائه في الجامعة، كما أنه يُنجز البحوث والتظاهرات العلمية، مُنطلقاً في ذلك من قيمه ومعاييره التي تميّزه عن غيره، يمكن أن يُحقّق هنا ما يتوقعه منه الآخرون من خلال فهمه للدور المنوط به، ومن خلال تفاعله في بيئة العمل والمجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه، هذا المجال الذي يمثل حقلاً للتفاعل بين مكتسبات واستعدادات الأستاذ الجامعي التي جاء بها من بيئته ممثلة في الهابيتوس وما سيتفاعل من قوانين وضوابط وقواعد تحدد نمط التنظيم السائد داخل الجامعة ما يشكل هوية تنظيمية للمجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه الأستاذ الجامعي.

ومن خلال هذا التقديم لموضوع الدراسة فإنّ طبيعته هي من تفرض على الباحث تبني مقاربة نظرية معينة تمكنه من تحقيق أهداف بحثه ومن هذا المنطلق فإنّ موضوع الدراسة " الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية " يمكن تناوله وتحليله وفق مقاربة بيير بورديو المتضمنة الممارسة السوسيولوجية وشروط إنتاج المعرفة السوسيولوجية والتي ركز من خلالها على مفاهيم اتخذها معايير للتحليل حيث وجدنا أنها تخدم موضوع الدراسة وهي:

**الهابيتوس** والذي يمثل الاستعدادات الدائمة والخبرات السابقة التي يعتمد عليها الأستاذ الجامعي في إنتاجه وتكون موجهة له، أضف إلى ذلك أن تواجد الأساتذة الجامعيين في ظروف موحدة تجعلهم ينتمون لنفس الهابيتوس ونفس المجال الجامعي وبالتالي سيشكلون بنية جماعية للبحث وهذا ما يسمى بالانعكاسية العلمية والتي من خلالها ستتم الدراسة.

**هابيتوس المجال:**

يرى بورديو أنّ لكل مجال من المجالات سواءً كانت سياسية أو تنظيمية أو اجتماعية أو ثقافية هابيتوس خاص به يتمثل في مجمل المهارات والأساليب والنظم والمعتقدات اللازم توفرها في مجال بعينه وتميزه عن غيره. (وظفة، 2012، ص 227)

**• الانعكاسية العلمية:**

دعا بيير بورديو إلى تطبيق الانعكاسية في العلم وذلك من خلال مطابقة الباحث لتصوره للحقيقة، بحيث يجعل من السوسيولوجيا علماً ويعتمد فيها الانعكاسية باعتبارها إجراءً ابستمولوجياً وذلك لأنه لإنجاز مشروع سوسيولوجي لا بد من موضوعة الذات بشكل موضوعي والانطلاق من مبدأ القطيعة الابستمولوجية. (أحجيج، 2018، ص 263)

• تنطلق فكرة الانعكاسية العلمية البوردوية من " مشروع مؤضعةً للذات " أي الانطلاق من الذات الباحثة حيث يكتب بورديو قائلاً: "إنّ أصل مختلف الاختيارات النظرية بدون شك هو البحث عن حلول لمشكلات يمكن القول إنها مشكلات شخصية " كما يقول أنّ نوع المواضيع التي تهتمه هي تظهر واضح جداً لهابيتوسه العلمي (أحجيج، 2018، ص 261)

**• المجال (الحقل):**

المجال عند بيير بورديو يعتبر أداة تفسيرية تربط البناء الاجتماعي بالممارسة الاجتماعية، وتصبح بذلك المجالات بمثابة البيئة التي تتم فيها عمليات إنتاج واستهلاك وتوزيع مختلف أشكال الموارد الرمزية والمادية، ويمكن أن تفهم بنية المجال من خلال كشف علاقات القوة بين الفاعلين ومراكز تموقع المصالح في لحظة تاريخية محددة. (دناقة، 2017، ص 203)

**• رأس المال:**

تجاوز بورديو المعنى المادي لمفهوم رأس المال الذي جاء به ماركس، فحسبه لا يقتصر على الاقتصاد بل يتعدى إلى أبعاد أخرى متنوعة وأخذ عدة أشكال وصور وكان أبرزها رأس المال الثقافي ورأس المال الاجتماعي. (صليبا، 1982، ص 602)

**• السلطة الرمزية:**

السلطة الرمزية ليست شيئاً جاثماً بعينه أو في مكان ما بل عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة ولفهم آليات السلطة يجب الأخذ بعين الاعتبار لبنية العالم الاجتماعي ككل. (بقوح، 2008)

## خلاصة:

لقد قدّم هذا الفصل صورة أولية عن موضوع دراستنا، وذلك من خلال التناول المتّبع، فقد عُرضت الإشكالية بشكل يشرح أهمية الجامعة ومكانتها الحالية ودورها في ظل مجتمع المعرفة والإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي وتُرجم ذلك إلى سؤال مركزي يبحث عن هذه المكانة وهذا ما تجسّد في فرضيات والأكيد أن لكل دراسة أسباب تدفع لتناولها وهذا ما يُكسبها نوعاً من الأهمية، فحكمت أهدافها، ولتحقيقها كان لزاماً علينا ترجمة الفرضيات إلى مفاهيم أساسية تعبّر عن متغيرات وأبعاد الدراسة، واستندت الدراسة على دراسات سابقة تناولت أحد متغيرات الدراسة مع توضيح أوجه الاستفادة من كل منها على حدة بالإضافة إلى الإسقاط السوسيولوجي للمقاربة السوسيولوجية.

# الفصل الثاني

## المعرفة السوسولوجية

تمهيد

أولاً: تعريف المعرفة ودورة حياتها

ثانياً: الإنسان بين المعرفة الساذجة والمعرفة العلمية

ثالثاً: تعريف المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة

رابعاً: آلية تشكل وبناء المعرفة السوسولوجية

خامساً: المفارقات بين المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة

سادساً: واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية في العالم

سابعاً: الجامعة كمنظمة لإنتاج المعرفة السوسولوجية

خلاصة.

## تمهيد:

إنّ الانتقال إلى ما يسمى بمجتمع المعرفة يفرض على المجتمع بكل مؤسساته السير وفق نهج علمي معرفي وتكنولوجي، كما أنّ الميزة التنافسية بين مختلف الأقطار هي الاستحواذ على المعرفة وحسن استغلالها وذلك ما يسهم في بسط السلطة على اعتبار أنّ من يملك المعرفة يملك مقاليد السلطة.

في هذا الإطار نتناول المعرفة في شكلها العام وننتقل تدريجياً إلى اصطباغها بروح العلم، وكيفية بنائها وأنواعها وصولاً إلى المعرفة السوسولوجية والتطرق إلى العلم الذي يختص بدراسة المعرفة وموضوعه وشروط الإنتاج المعرفي السوسولوجي التي تخضع لها المعرفة في المجتمع وواقع السوسولوجيا في العالم و الوطن العربي ونختم بتناول الواقع الذي آل إليه البحث العلمي في الجزائر والمعوقات التي تواجهه.

## أولاً: تعريف المعرفة ودورة حياتها

### 1. تعريف المعرفة:

نال مصطلح المعرفة حظاً وافراً من التعريفات نظراً لشمولية استخدامه، والملاحظ أنّ مجملها يتمحور حول معنى مشترك مفاده أنّ المعرفة هي جملة المعاني والمفاهيم والمعتقدات والتصورات الإنسانية. يعتبر تحديد المفهوم الخطوة الأهم لرسم مؤشرات والإحاطة بكل حيثياته حيث سنتطرق إلى مفهوم المعرفة بتعدد جوانبه كآتي:

- يرى المعجم الوسيط أنّ المعرفة تأخذ معنى معرفة الرجل الشيء أو الأمر، يعرفه عرفانا، علمه أدركه بحاسة من حواسه الخمس وهنا تركيز على المعرفة الحسية. (مرسي، 2009، ص854)
- كما تعرّف المعرفة على أنها عملية تحصيل الإنسان للمعاني أو التصورات أو أفكار علمية أو خرافية، أو فنية متخصصة، أو وتجارب روحية انطلاقاً من عقله أو جسمه أو حدسه، ليحقق رغبته في السيطرة على العالم الذي يحيط به. (رشوان، 2008، ص127)

يركز هذا التعريف بربطه المعرفة بالفعل الإنساني المتمثل في القدرة على تحصيل الأفكار والمعاني والتجارب سعياً منه للسيطرة على محيطه.

- أمّا (نبيل رمزي) فيرى بأن: " أساسها نشاط بشري موجه لفهم واقع اجتماعي معين لذلك يعتبرها عملية اجتماعية تاريخية (رمزي، 2011، ص 11)

يدل هذا التعريف على أنّ المعرفة هي نتاج التفاعل بين أعضاء المجتمع بمعنى أنّ المعرفة هي فعل اجتماعي قائم على التفاعل الذي يضيفي إلى فهم وتصوير الواقع الاجتماعي.

- أما محمد عاطف غيث فيرى أنّ المعرفة عبارة عن عملية بواسطتها يتعرف الفرد على البيئة وفهمها وتفسيرها من خلال عدة عمليات كالإدراك والتفكير والتعميم والحكم. (غيث، 2006، ص61).

والمعرفة عموماً تعني الإلمام والإحاطة وإدراك الإنسان لكل ما يحيط به من خلال حواسه وتفكيره وهنا نتحدث عن المعرفة الحسية الناجمة عن الممارسة الحسية والتي تندمج مع نمط التفكير عبر التاريخ.

### 2. البدايات الأولى لإنتاج معرفي حول المجتمع:

المتتبع لمسار الحضارات القديمة يجد أنّها خلّفت أثراً معرفياً متنوعاً كان محوره الحياة الإنسانية وكل ما يحكمها من قوانين وقيم ومعتقدات، وكل ما ينظمها من مراتب سلطوية وسياسة ونظام حكم وغيرها من مرتكزات الحياة الاجتماعية.

في مصر القديمة تعددت المظاهر الثقافية، فمنها ما وُجد في قبور الملوك وما حملته أوراق البردي من نصائح ووصايا كتبها الحكماء للأجيال اللاحقة والتي جعلت من الحفاظ على الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية موضوعاً لها. (بيومي، 1995، ص25)

من خلال ما سبق يظهر جلياً إسهامات الفكر الفرعوني في تطور العديد من الحضارات ولا يزال العالم منبهراً لحد الساعة لما وصل إليه الفراعنة من تطور في مجال الطب والعمارة وغيرها من المجالات (عبد الرحمن، 1998، ص14).

في الهند اختلف الأمر عن الفراعنة، فبدايات الإنتاج المعرفي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالقيم الروحية والدينية والتي تجسدت بديانات وضعية مثل تعاليم بوذا والتي لا تزال تشكل أساس العلاقات الاجتماعية في الهند إلى غاية الوقت الحالي. (عبد الرحمن، 1999، ص17)

أما في الصين ارتبط الإنتاج المعرفي بالحكمة والتي ارتبطت بـ "كونفيشيوس" والذي عبّر عن تصوراته على أساس أخلاقي واتضح معالم هذه الفلسفة في تحديدها مجموعة النظم الاجتماعية والعلاقات والمعاملات التي يجب على الناس اتباعها على أساس قيمي أخلاقي مثالي. (عبد الرحمن، 1999، ص16). من خلال ما تم عرضه حول الحضارات القديمة في بلاد الشرق يتبين لنا أنه لم يتبلور بعد ما يسمى بالإنتاج المعرفي الاجتماعي بالمعنى الحالي ولكن هي ممارسات وأساليب الهدف منها هو تنظيم الحياة الاجتماعية آنذاك، وما يدل على ذلك أنّ معظم البيانات التي تم جمعها عبارة عن مجموعة قيم وحكم وقوانين كانت تمثل محور حياة المجتمع، يتقدمها عنصر الدين والقيم الروحية والتي برزت في معظم الحضارات على أنها أساس الطابع الاجتماعي ومحور الحياة الاجتماعية في تلك العصور، رغم ذلك فإنّ سعي الإنسان القديم إلى تحقيق احتياجاته اعتماداً على عمليات الإنتاج بدءاً بوسائل الزراعة وخدمة الأرض وصولاً إلى توثيق نشاطاته على الحفريات والمخطوطات والآثار يوحي بأنّ هذا الأخير كان يسعى لاكتساب المعرفة التي تنظم حياته، تظهر هذا الاكتساب كبدائيات أولى لإنتاج معرفي تنوع بين الطقوس الدينية والقوانين والنظم الاجتماعية وغيرها.

### 3. الفلسفة اليونانية والإنتاج المعرفي:

يعتبر التفكير الإنساني اليوناني أول تفكير منظم عن المجتمع وذلك لأنه كان جزءاً محورياً من المذاهب الفلسفية الكبرى والتي أسست لقواعد المعرفة الإنسانية في كل نواحيها. (غيث، 1988، ص6)

تناولت الفلسفة اليونانية النظم السياسية والأخلاقية والاقتصادية والدينية مُحاولَةً بذلك الكشف عن أهميتها في حياة الفرد والمجتمع، كما تميزت بدرجة عالية من التجريد، ومن مظاهر الإنتاج المعرفي

الاجتماعي نذكر ما قدمه أفلاطون في جمهوريته حيث تناول طبيعة المجتمع الإنساني وناقش الدعائم التي تقوم عليها المجتمعات المعاصرة وأوضح جوانب الفساد فيها حتى يتم تجنبها وبالتالي إنشاء الجمهورية الفاضلة. (خفاجي، 1987، ص 18)

أما أرسطو فقد جاءت تصوراته لتعالج الإنسان باعتباره عضو في المجتمع، له حقوق وواجبات وبذلك يعتبر مخلوقاً يفكر بإمكانه الحكم على ذاته ويجري تقييماً له وللآخرين، اعتمد أرسطو على الاستقراء لدراسة 158 مدينة بين اليونان وغيره وتناول فيها نظم السياسة والحكم، فرغم أنّ أرسطو كان أكثر واقعية من أستاذه أفلاطون إلا أنه لم يخرج عن المنحى الإصلاحى والذي ينادى دوماً بالمدينة الفاضلة. (خفاجي، 1987، ص 19)

يرى أرسطو أنّ كل الأشياء غاصة بالآلهة ووصف الطبيعة بأنها صراع بين قوتي المحبة والبغضاء، بحيث تتحد الأشياء تارة وتشكل كتلة واحدة بفعل الحب وتارة أخرى تتنافر بفعل الشحناء والبغضاء. (الطعان، 2015، ص 223) ونلمس هنا التفسير الوجداني للأشياء دون الاعتماد على المعرفة العلمية، كما اشتهر الإغريق بالمثالية والارتباط بالطبيعة والفلسفة.

وتعقياً على ما سبق، فإنّ لفلاسفة اليونان فضل كبير في تراكمية المعرفة المنظمة، فقد أسسوا للمنطق والحكمة والنظم الاجتماعية والسياسية والدينية، وهذا التأسيس لم يأت من فراغ، بل كان نتيجة جهود مضيئة لأمثال أفلاطون وأرسطو وغيرهم، فالفلسفة اليونانية ساهمت بشكل واضح في بناء المعرفة الاجتماعية.

#### 4. دورة حياة المعرفة:

يمر اكتساب المعرفة وانتشارها وتطبيقها في دورة تشبه نمو وتطور الكائن الحي، غير أنه لا يمكن أن نقول أنّ المعرفة تموت وتنتهي بل تتراكم لبناء معارف جديدة انطلاقاً منها وفيما يلي توضيح لمراحل اكتساب المعرفة:

- **النفاذ إلى مصدر المعرفة:** تتسم هذه المرحلة بالبحث عن المعلومات وجمعها والسعي إليها من خلال المراكز العلمية والمكتبات وأهل العلم وخاصته.
- **استيعاب المعرفة:** بعد جمع المعلومات من مصادرها تأتي مرحلة التبويب والترشيد والتحليل والفهم.
- **توظيف المعرفة:** بعد استيعاب المعرفة التي جُمعت يكون بالاستطاعة تطبيقها في شتى المجالات الحياتية من أجل تشخيص وفهم المشاكل وحلها.

• توليد المعرفة: بمعنى إنتاج معرفة جديدة انطلاقاً من مبدأ التراكم المعرفي واستغلال المعارف القائمة أو من خلال عملية نقل معارف جديدة. (بن عامر، 2016، ص 38).

### ثانياً: الإنسان بين المعرفة الساذجة والمعرفة العلمية

إنّ أول ما بدأ به الإنسان هو اكتشاف نفسه وما يحيط بها وجسمه وما يتطلبه من غذاء وكساء، منطلقاً في ذلك من حواسه، ومع تقدم الحياة الاجتماعية وزيادة المتطلبات صار لزاماً عليه البحث عن معارف متطورة ومواكبة ما يواجهه من صعوبات فجاء العلم ليضفي صبغته على المعرفة، فيما يلي عرض لذلك:

#### 1. المعرفة الحسية:

تعتمد على استعمال الحواس والخبرة، تتميز بالبساطة لاستخدامها الملاحظة البسيطة والإدراك الحسي العادي للظواهر دون معرفة دقيقة وعلمية لأسباب حدوثها.

فالمعرفة الحسية يحصل عليها الإنسان من خلال العادة أو معاينة الظواهر المحيطة به، تتميز المعرفة بالخبرة باعتمادها على ما يتمتع به الفرد من فطنة أو بدهة فهي أقرب إلى الانطباعية منها إلى الموضوعية، تتسم بالذاتية كما أنّها تعتمد على تفسيرات خرافية غير منطقية في أغلبها ميتافيزيقية. (السيد، 2008، ص 8/7)

بمعنى أن الإنسان في هذه المرحلة كان يضع تفسيرات غيبية ساذجة لأسباب حدوث الظواهر ومن هنا بدأ البحث فيما وراء الطبيعة -الميتافيزيقا-.

#### 2. المعرفة الفلسفية:

وهي مرحلة الانتقال من المعرفة الحسية الإدراكية إلى المعرفة القائمة على أساس التفكير والتأمل الفلسفي.

تستند على التفكير والاعتماد على العقل بصورة شمولية كلية، وتعد أصل المعرفة الإنسانية المنظمة، وقد سادت الحضارة الإنسانية وقدمت معارف مهمة كانت اللبنة الأولى لعدة أبحاث، والمعارف هنا تعتمد بشكل أساسي على التأمل والقياس في تفسير الظواهر، وتبحث في مواضيع يتعلق بعضها بما وراء الطبيعة. (عبد المؤمن، 2008، ص 42)

هذه المعرفة التي اخترقت حدود الواقع الطبيعي وتجاوزته للبحث فيما وراء الطبيعة ودراسة الوجود، الاهتمام بالكون والخالق ووجوده وفي الحياة والموت.

3. **المعرفة العلمية:** تأتي المعرفة العلمية كآخر مرحلة في تطور المعرفة وذلك حسب تقسيم "أوكست كونت" لمراحل تطور المعرفة الإنسانية اعتماداً على تطور العقل البشري بعد المرحلة اللاهوتية والمرحلة الميتافيزيقية ثم تأتي المرحلة الوضعية (العلمية).

استطاع الإنسان أن يتجاوز المرحلتين السابقتين وأن يفسر الظواهر تفسيراً علمياً، يربط به تلك الظواهر ربطاً موضوعياً. (بدر، د. س، ص 18) واعتمد في ذلك على المنهج والملاحظة العلميين وعلى صياغة الفروض واختبارها تجريبياً وصولاً إلى القوانين.

**وفيما يلي تعريف للمعرفة العلمية مع توضيح الخصائص التي تتميز بها:** (زكريا، 1987، ص 17)

- المعرفة العلمية معرفة تراكمية: ونقصد بميزة التراكمية هي إضافة الجديد إلى القديم أي أن الباحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون، كما يستند على النتائج والقوانين والنظريات التي توصلوا إليها الذين سبقوه في المجال بهدف تطويرها أو التحقق منها.

- المعرفة العلمية مطلقة: بمعنى أنها تتجاوز نطاق الاختلافات بين الأفراد ولا تنقيد بظروف معينة وتفرض نفسها على كل عقل إنساني بوجه عام.

- المعرفة العلمية منظمة ومنطقية: تعتمد على المنهج العلمي والمنطق.

- المعرفة العلمية تبحث في الأسباب: فهي تبحث في الأسباب والكشف عن العلاقة السببية بين المتغيرات والقوانين التي تحكمها.

وبناءً على ما سبق يمكن تقديم مفهوم شامل للمعرفة العلمية وذلك كما جاء به "جورج غورفيتش" في كتابه الأطر الاجتماعية للمعرفة على أنها معرفة تميل إلى التجرد والانفتاح والتراكم والتوازن والربط بين ما يتم إدراكه وما يتم تجريبه، إنها تنطلق من أطر عملية وعلى الرغم من مزاعمها المبدئية في أن تكون "فوق الالتباس" أي أن تكون منفصلة عن الأطر الاجتماعية، فإنها لا تتمتع إلا باستقلال نسبي، فالمعرفة العلمية تتدخل في المعاملات الاجتماعية تدخلاً قوياً على قدر ما تكون المعرفة متطورة. (غورفيتش، د. س، ص 42)

### ثالثاً: المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة

#### 1. تعريف المعرفة السوسولوجية:

عندما ترتبط المعرفة بعلم الاجتماع ينتج عنه ما يسمى بالمعرفة السوسولوجية، البعد الابستمولوجي هو أساس كل العلوم ولكل علم نظرياته ومناهجه وتقنياته البحثية.

• يملك علم الاجتماع نظرياته وتصوراتهِ ومناهجهِ، أطر البحث، الأدوات والإجراءات التي تكوّن البنية المنطقية للمعرفة السوسولوجية، التي ينبغي عليها أن تتضمن أيضاً بعداً تجريبياً هو ثمرة المواجهة بين الطرح النظري، وبين مدونة معطيات تتعلق بالمجال الاجتماعي المدروس. (شوفاليه وشوفيري، 2013، ص23).

• تعتبر المعرفة السوسولوجية أيضاً أداة تحليلية تستخدم في وصف اهتمامات العلوم بالمنتجات الذهنية، من خلال إلقاء الضوء على نشأة الفكر الواقعي وبنائه ومضمونه، كما أنّها ذات منهج تفسيري يُعتمد عليها في المحددات الاجتماعية للمعرفة والفكر والثقافة (نجم، 2004، ص 20).

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أنّ المعرفة السوسولوجية هي جملة المعارف والمعلومات والمهارات التي اكتسبها المشتغلون بميدان على الاجتماع من خلال مساهمهم وتكوينهم الجامعي أو من خلال قراءاتهم وأبحاثهم أو من خلال خبراتهم المكتسبة والتي تتطور وتنمو في أفعالهم من خلال احتكاكهم بباحثين آخرين، والممارسة العلمية والبحثية كالقيام بالبحوث والمشاركة في الملتقيات والندوات العلمية.

تؤدي الممارسة البحثية القائمة على مناهج وطرق علمية في نهاية المطاف إلى نتائج علمية دقيقة يمكن تطبيقها في حل المشكلات الاجتماعية، كما أنّها تعبر عن دراسة العلاقة الوظيفية المتبادلة بين البنى الاجتماعية والعناصر المكونة لها والعمليات الاجتماعية على مستواها من جهة، وبين البنية المعرفية الفكرية من جهة أخرى أو بعبارة أخرى دراسة الروابط بين الأنساق المعرفية الفكرية والوقائع الاجتماعية.

## 2. سوسولوجيا المعرفة:

إذا كانت المعرفة بالخبرة مرتبطة بالعامّة تعتمد على الحواس أكثر من أي شيء آخر، فإنّ المعرفة الفلسفية تحتاج إلى طرح العديد من التساؤلات فهي تبحث عن ماهية الأشياء، في هذا الخضم جاءت سوسولوجيا المعرفة أو علم اجتماع المعرفة ليختلف عن هاتين الرؤيتين ويشق لنفسه حدوداً ويرسم صورة مغايرة عن المعرفة بحيث يتعامل مع الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع بعيداً عن المثاليات والحس. يعتبر علم اجتماع المعرفة علماً حديثاً ظهر على يد "ماكس شيللر" وهو من منحه التسمية بـ"سوسولوجيا المعرفة" وقد أُلّف كتاباً في ذلك لكن هذا لا ينفي أنّ لهذا العلم جذوراً ضاربة في عمق علم الاجتماع والفلسفة، بحيث تناول دوركايم في مقال له الشروط الاجتماعية للمعرفة وربط كارل ماركس المعرفة بالسلطة والطبقة، تعد هذه الأعمال إسهامات لا يُستهان بها في بلورة هذا العلم.

لم يتفق العلماء على تعريف سوسولوجي موحد لسوسولوجيا المعرفة ويعود سبب هذا الاختلاف إلى تحديد المفهوم لأنّ الحقيقة العلمية لا يمكن تحديدها خاصة إذا اعتبرنا المجتمعات هي موضوع الدراسة لأنّ هذه الأخيرة تختلف فيما بينها، فيما يلي عرض لبعض التعريفات:

- يعرفه كل من "داهلك" Dahlke و"بيكر" Becker بأنه التحليلات الوظيفية للعلاقات المتداخلة في العمليات الاجتماعية من جانب، وأنماط الحياة الثقافية المتضمنة نماذج معرفية من جانب آخر. (نجم، 2004، ص 31).

يتناول هذا التعريف تداخل العلاقات الاجتماعية ومختلف الشبكات العلائقية وما ينتج عنها من الأشكال المختلفة للمضامين الثقافية، والتي بدورها ستنتج نماذج معرفة خاصة، وعليه فإنّ سوسولوجيا المعرفة من خلال هذا التعريف ينحصر في التفاعل بين العلاقات الاجتماعية والمضامين الثقافية والمجال الاجتماعي الذي تشكلت فيه وما ينتج عن ذلك من نماذج معرفية.

- وعرفته "دائرة المعارف الفلسفية" بأنه العلم الذي يهتم بدراسة محددات مشاركة الإنسان في الحياة الاجتماعية، حيث تؤثر هذه المحددات في معرفته وفكره وثقافته (نجم، 2004، ص 31).

يتناول هذا التعريف المعايير والمؤشرات التي تحدد مساهمة الإنسان في المجتمع بكل متطلباته، هذه المعايير والمؤشرات الاجتماعية تؤثر في التركيبة الذهنية للفرد وبالتالي ستكون دافعا في رسم ثقافته وأفكاره ومعارفه.

جاء في كتاب المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع لمؤلفه يرى خليل أحمد خليل أنّ علم اجتماع المعرفة لا يملك حقلا سوسولوجيا محدد بل هو عبارة عن برنامج أو مشروع بمعنى مجموعة مسائل وتوجهات منهجية، موضوعها درس المحددات الاجتماعية للمعرفة، وخاصة للمعرفة العلمية (خليل، 1984، ص 200).

نجد في معظم المراجع التي تتناول المعرفة في إطارها الاجتماعي أنها تطلق على هذا النوع بعلم اجتماع المعرفة هذا العلم الذي يُعنى بدراسة المعرفة في بعدها الاجتماعي أو بمعنى آخر يهتم بدراسة العلاقات التي تربط الظواهر الاجتماعية بالمعرفة التي تسعى إلى الكشف عن مسببات حدوثها وثبات وجودها والتحقق منها.

بناءً على ما سبق يمكن تعريف علم اجتماع المعرفة على أنه دراسة العلاقة الوظيفية المتبادلة بين البنى الاجتماعية والعناصر المكونة لها والعمليات الاجتماعية على مستواها من جهة وبين البنية المعرفية الفكرية من جهة أخرى أو بعبارة أخرى دراسة الروابط بين الأنساق المعرفية الفكرية والوقائع الاجتماعية.

ويمكن القول أنّ تناول المعرفة في إطارها الاجتماعي هو الحديث عن علم اجتماع المعرفة، فعندما تُدرس المعرفة في بعدها الاجتماعي وتكون هناك أهمية بالغة لدراسة العلاقات والتفاعلات التي تربط الظواهر الاجتماعية على اختلافها بالمعرفة التي تسعى دوماً إلى كشف أسبابها وثبات تلك الأسباب، هنا يمكننا الحديث عن علم اجتماع المعرفة أو سوسولوجيا المعرفة.

#### رابعاً: آليات بناء وتشكل المعرفة السوسولوجية

##### 1. آلية تشكل وبناء المعرفة السوسولوجية:

يتم إنتاج المعرفة السوسولوجية وبنائها انطلاقاً من عمليات أربع وهي عمليات مترابطة تبدأ من الحصول على المعرفة ثم تخزينها ويلي ذلك مشاركة المعرفة وانتشارها ونقلها وفي الأخير تطبيق هذه المعرفة على أرض الواقع.

يمكن أن نقول أنّ بناء المعرفة مرتبط بشكل وثيق بعملية اكتساب المعرفة والحصول عليها ونقلها مشاركتها.

- تعتبر الملاحظة العلمية الخطوة الأولى في إنتاج المعرفة العلمية، بحيث يقوم الباحث بالملاحظة العلمية للظاهرة والوقائع ويسجل ويتابع التغيرات التي يمكن أن تحدث من أجل تفسير وفهم الظاهرة محل الدراسة.

- بعد الملاحظة العلمية يتوجب على الباحث أن يقوم بالتعبير عن الحقيقة العلمية التي توصل إليها من أجل بناء المعلومة مما يساهم في الإنتاج المعرفي السوسولوجي والذي بدوره يسعى إلى بناء النظرية العلمية.

إنّ التعبير عن الملاحظة العلمية في شكل قاعدة علمية وبناء علمي رصين يؤدي إلى بناء قانون علمي وهي الخطوة الأخيرة من خطوات بناء وإنتاج المعرفة السوسولوجية، إذ يضم هذا القانون العلمي جملة من القواعد العلمية المترابطة والمتسقة والتي تساهم في تحديد مميزات وخصائص الظاهرة قيد الدراسة. (أبو شنب، 2004، ص 40/39)

##### 2. الشروط السوسولوجية للإنتاج المعرفي السوسولوجي:

يستوجب تناول الشروط الاجتماعية للإنتاج المعرفي السوسولوجي التطرق إلى ما طرحه بعض رواد السوسولوجيا في هذا السياق.

حدد بارسونز في كتابه "النسق الاجتماعي 4 محددات وقواعد تعتبر الركيزة الأساسية لإنتاج المعرفة العلمية خاصة السوسولوجية منها نوضحها كما يلي:

الشرعية التقليدية بمعنى أن يكون هذا الإنتاج المعرفي قد اكتسب اعترافاً من الهيئة الباحثة. قدم بارسونز كذلك محدد الوضوح والدقة ويقصد بذلك ألا تكون هذه المعرفة التي تم إنتاجها غامضة وأن لا تقبل التأويل، وأكد على المحدد الثالث والذي يهتم بالتماسك المنطقي بين المفاهيم وهذا ما يتطلب الترابط والانسجام وعدم التضاد في بناء المعرفة وإنتاجها. (جودة، 2004، ص8).

أكد كذلك على العمومية في المبادئ ورفض التخصص، كما يرى أن الملامح الثقافية للمنظمة من شأنها أن تحدد كيان المعرفة العلمية وهنا نلمس إشارة إلى الهوية التنظيمية أو أحد مكوناتها على الأقل. بعيداً عن المنظور الكلي الذي انتهجه بارسونز والذي عجز عن تفسير الواقع يرى روبرت ميرتون أن النظرية متوسطة المدى بإمكانها أن تفسر الواقع الاجتماعي، بحيث أنه لم ينطلق من الكلية بل اعتمد في نظريته متوسطة المدى على الظواهر الكامنة والظاهرة والمعيارية والخلل الوظيفي.

في سياق إنتاج المعرفة السوسولوجية افترض ميرتون على أن إنتاج المعرفة يكون باعتبار أن العلم منظمة اجتماعية ويتم هذا البناء التنظيمي على مستويين:

اعتمد ميرتون في المستوى الأول على البناء المعياري للعلم والذي يضم 4 مميزات تشمل العالمية والشمولية، المشاعية والنزاهة، اللامصلحة، والشك المنظم واعتبر هذه المميزات والخصائص أساس المنهجية المناسبة للإنتاج المعرفي السوسولوجي، إضافة لكونها موجبات قوية لفعل إنتاج المعرفة فهي تمثل مجمل القيم والأخلاقيات للباحث والتي يستوجبها الإنتاج المعرفي السوسولوجي في العالم الاجتماعي.

(Merton, 1973, p 270/285)

أما المستوى الثاني الذي اعتمده ميرتون فيتمثل في البناء الاجتماعي والذي يشمل البيئة الكبرى والبيئة الصغرى، أما البيئة الكبرى فتشمل النظم الكبرى مثل السياسة والمجتمع والاقتصاد في حين أن البيئة الصغرى المقصود منها هو الجامعات والمدارس وغيرها من المنظمات وأكد على التفاعل بين البنائين من أجل إنتاج المعرفة السوسولوجية.

في اتجاه آخر يرى رواد المدرسة النقدية أن إنتاج المعرفة السوسولوجية يعود في الأساس إلى انعكاس أزمة البناء الاجتماعي العام على الجامعات، حيث يرى هوركهايمر أن الجامعة وكل ما تقدمه من أنشطة مختلفة تتفاعل ضمن مجال اجتماعي معين وتعتبر جزءاً لا يتجزأ منه وتتأثر بكل أزماته وتغييراته.

أما هابرماس فيرى أنه لا يمكن فهم المجال الجامعي والمؤسسات الأكاديمية إلا من خلال فهم الأفعال السابقة لإنتاج المعرفة، وأن فهم ممارسات وتفاعلات الفاعلين في المجال الاجتماعي الجامعي لا يمكن تحقيقه إلا إذا انطلقنا من العمليات الاجتماعية المختلفة التي تسبق عملية الإنتاج المعرفي السوسولوجي. تناول بورديو الحقل العلمي وربط به عملية إنتاج المعرفة السوسولوجية معتمداً في ذلك على مفهومين هما: الهابيتوس والحقل كأدوات للتحليل السوسولوجي.

يرى بورديو أنّ الحقل العلمي كغيره من الحقول الاجتماعية فهو مجال له مميزاته الخاصة، بحيث يتميز بتفاعل دائم وترابط مع المجالات الاجتماعية الأخرى، دون أن ننسى خصوصية هذا الحقل وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي داخله والتي تميزه عن غيره من الحقول بحكم الشريحة الاجتماعية المتمثلة في الأكاديميين وكل ما يتعلق بالإنتاج المعرفي السوسولوجي. (بورديو، 2000، ص 112/113)

إنّ القوى المحركة الفعلية للإنتاج المعرفي السوسولوجي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرغبة فيه وذلك لما تحمله نظم الاستعدادات والتصورات عند الباحثين أو كما يسميه بورديو "الهابيتوس"، كما أنّ الحقل العلمي جزء لا يتجزأ من الرأسمال الرمزي للباحث والأكاديمي.

قدم بورديو تصنيفاً للرأسمال العلمي، الصافي هو ما جناه الباحث بنفسه أمّا الرأسمال المؤسساتي هو ما كان ضمن قرارات وأهداف المنظمة التي ينتمي إليها الباحث ومصداقية كل عمل تنطلق من فعل التراكم في الرأسمال الرمزي وبذلك تتحقق مصداقية الحقل العلمي (Shirley, 1986, p 96).

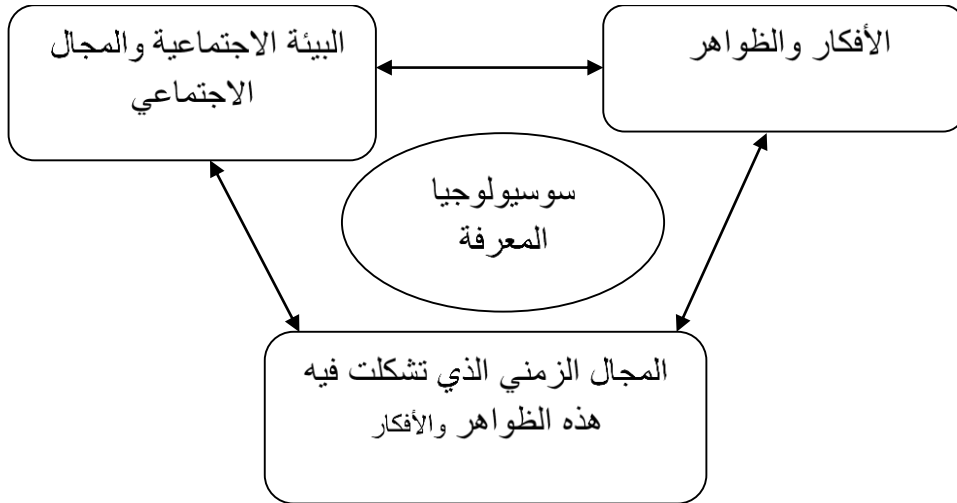
### خامساً: المفارقات بين المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة

إنّ الحديث عن الفرق بين المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة يجرنا إلى تناول موضوع كل منهما وبذلك نتضح الفروقات والتداخلات كذلك، فالمعرفة السوسولوجية كما تناولناها سابقاً هي جملة المعارف التي اكتسبها المشتغلون بالسوسولوجيا من خلال تكوينهم الجامعي أو من خلال قراءاتهم وأبحاثهم وخبراتهم المكتسبة، والممارسة العلمية كالقيام بالبحوث والمشاركة في الملتقيات والندوات العلمية بمعنى كل ما يتم الحصول عليه واغتماه في الحقل السوسولوجي يُعد معرفة سوسولوجية.

أمّا سوسولوجيا المعرفة فهو الحقل المعرفي والعلم الذي يدرس هذه المعرفة وكل الترابطات ومجمل العلاقات والبنى التي تحيط بالظواهر الاجتماعية وكذا الأفكار ويتضح ذلك أكثر في تناول موضوع سوسولوجيا المعرفة وهذا ما يتم عرضه في التالي:

موضوع سوسولوجيا المعرفة:

- حدد ماكس شيلر الموضوع الرئيسي لسوسولوجيا المعرفة وأوضح زواياه بحيث أخرج من التناول الفلسفي وفيما يلي عرض لذلك: (أحمد، 2015، ص 213/214)
- تتناول بالدراسة الأصل الاجتماعي للأفكار ويعني بذلك أنّ الأفكار ليست موضوعاً فلسفياً عقلياً بحثاً بل هي وليدة نسق اجتماعي وبناء اجتماعي قائم.
  - تتناول سوسولوجيا المعرفة عملية الكشف عن العلاقة بين ما يتم بناؤه من أفكار وبين البيئة الاجتماعية والمجال الاجتماعي الذي نشأت فيه هذه الأفكار.
  - تعتبر الفترة الزمنية التي تم إنتاج هذه الأفكار خلالها وكل ما يشوبها من تغيرات موضوعاً هاماً لسوسولوجيا المعرفة، فلا يمكن عزل ما تم بناؤه من أفكار عن الواقع التاريخي الذي نشأت فيه.



الشكل رقم (03): يبين موضوعات سوسولوجيا المعرفة

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على التعريفات

من خلال ما تقدم ومما سبق عرضه يمكننا القول أنّ المعرفة السوسولوجية جزء لا يتجزء من المواضيع التي تتطرق إليها سوسولوجيا المعرفة بمعنى تناول المعرفة في إطارها الاجتماعي وتفسيرها من خلال مجمل الأفكار والظواهر ومجالها الزمني والبنى والشبكة العلائقية بين الظواهر وبذلك يمكن القول أنّ المعرفة السوسولوجية تمثل جزء من كل والذي يمثل سوسولوجيا المعرفة.

سادساً: واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية في العالم

1. واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية غربياً:

إنّ ترتيب " كونت " السوسولوجيا على رأس العلوم لم يكن اعتباطيا بل كان لما تحمله من أهمية ومكانة وزعامة لغيرها من العلوم وكذلك لموضوعها المرتبط بدراسة المجتمع وهو أكثر الموضوعات تعقيدا وتركيباً. (Ginsberg, M, 1950, p 7)

المنتبع لنشأة علم الاجتماع الغربي يدرك أنّ " اوغست كونت " أول مؤسسيه والذي حدد له مواضيعه وتمت توالى النظريات وروادها مثل ايميل دوركايم وكارل ماركس وماكس فيبر وغيرهم كثيرون، لقد قدم علماء الاجتماع الغرب جهودا كبيرة في سبيل تطوير هذا العلم.

تعتبر المعرفة السوسولوجية وإنتاجها وممارستها من صميم أوليات علم الاجتماع الغربي بحيث تميزت بالغرارة والتنوع والاختلاف كذلك منتجة بذلك نظريات سوسولوجية كبرى ومناهج حديثة ومدارس مختلفة وأحيانا متضاربة.

إنّ تنوع المدارس والأطر النظرية هو ما يميز المعرفة السوسولوجية في الغرب فنجد المدرسة الوضعية والبنائية الوظيفية والنظريات ما بعد الحداثة من النفاعية الرمزية والظاهرية والنقدية والتي ساعدت بشكل كبير في فهم الواقع الاجتماعي وتفسيره وصولاً إلى ما يسمى بالفردانية.

تعتبر الحرية الأكاديمية والدعم المؤسسي من أهم الأسباب التي ساعدت السوسولوجيا الغربية على التطور كما أنّها تعتبر وسيلة جد مهمة في بناء السياسات والمخططات وهناك ربط وثيق بين مخرجات هذه المعرفة وما تعتمده السلطات صانعة القرار.

فالسوسولوجيا في الغرب ليست تخصصا محصورا في الجامعة يوجه له الطلبة الضعفاء، بل هي سيدة العلوم ومرتكزها والتي من خلالها تتبثق السياسات والاستراتيجيات.

## 2. واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية عربيا:

المنتبع للإنتاج المعرفي السوسولوجي في الوطن العربي يدرك جيدا أنّ علم الاجتماع وُلد برعاية غربية ويظهر ذلك من خلال اغتراب الباحثين العرب في مجال السوسولوجيا عن واقعهم وذوبانهم في عملية النقل المعرفي عن الغرب والعمل بتلك المعارف والنظريات والمناهج رغم الاختلاف الصارخ بين المجتمع العربي وما يحكمه من قيم والمجتمع الغربي والفردانية التي تميزه.

اتسمت السوسولوجيا العربية بالتبعية لكل ما هو غربي، حيث أنّ علم الاجتماع ترعرع في بيئة الإنسان الغالب حضارياً والأكيد أنّ المغلوب مولع بتقليد الغالب وبالتالي هيمنت الحضارة الغربية بأفكارها ومعطياتها على الإنتاج المعرفي السوسولوجي العربي واصطبغ بصبغتها.

التبعية الغربية جاءت نتيجة حتمية في الوطن العربية لحقبة استعمارية طويلة هيمنت على أغلب البلدان العربية، فجل المحاولات التنظيرية تميزت بالصبغة الغربية بكل ما تتضمنه من خصوصيات ومشكلات اجتماعية تختلف عما هي عليه حال الوقائع في الوطن العربي، فهي مستمدة من نظريات اثبتت عجزها عن تفسير الواقع الاجتماعي، وعلى الرغم من هذا الفشل لا يزال هناك ارتباط وثيق بين علم الاجتماع العربي وعلم الاجتماع الغربي، فأغلب النظريات المتداولة على الصعيد العربي هي في الأساس إنتاج معرفي سوسولوجي غربي. (عربي، 2006، ص 33).

حُصرَ البحث العلمي والجهد الفكري العربي سوسولوجياً في الاقتباس والمحاكاة والدراسات السطحية البعيدة كل البعد عن الواقع الاجتماعي العربي وبذلك بقيت السوسولوجيا في الوطن العربي رهينة المعطى الغربي فهي لم تتمكن بعد من إنتاج نظريات سوسولوجية ومناهج خاصة تفسر بها الواقع العربي وتتناول بالتفسير والفهم المشكلات الاجتماعية للمجتمع العربي وخصوصيات.

وعليه فالأزمة الحقيقية ليست في علم الاجتماع في حد ذاته بل في القائمين عليه والقضايا التي يتناولها ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي وتفسيرها للأحداث، أضف إلى ذلك إهمال الجهات الوصية لهذا العلم وعدم منحه الأهمية اللازمة له والنظر إليه على أنه علم لا يضيف أي فائدة للواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، بالمقال الاهتمام الشديد بالتكنولوجيا والرياضيات والسعي الدؤوب لاستيرادها. (حجازي، 2004)

يعتبر الإنفاق على البحث العلمي خاصة السوسولوجي أحد أهم مؤشرات التطور في البلدان، لكن الملاحظ أن معدل الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية يتراوح ما بين 0.2 إلى 1% من إجمالي الناتج المحلي وهي نسبة قليلة جدا في حين أن المعدل في الدول المتقدمة مثل الكيان الصهيوني واليابان والولايات المتحدة يتجاوز بكثير 3% أي بثلاثة أضعاف ما يتم إنفاقه في الدول العربية مجتمعة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على ضعف الإنفاق وقله الاهتمام بالبحث العلمي خاصة السوسولوجي في الوطن العربي. (بن زايد، 2022، ص 50)

### 3. واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية في الجزائر:

إنّ رهان التنمية اليوم يتعدى كونه مرتبطاً بالتكنولوجيا والاعتبارات الاقتصادية، فقد ظهر الاهتمام بالموارد البشري باعتباره جوهر كل تنمية ومنطقها.

إذا كانت العديد من الآراء والاتجاهات تربط التنمية أساسا بالاعتبارات الاقتصادية؛ فإن الإنسان يظل من الناحية الواقعية هو محور كل تنمية حقيقية ووسيلتها الرئيسية كما هو هدفها في آخر المطاف؛ بحيث

ينبغي أن تنصب على تأهيله وتمكينه من مختلف المقومات العلمية والعملية والاجتماعية والاقتصادية ويعتبر البحث العلمي أحد المداخل الرئيسية التي تدعم بلورة تنمية إنسانية حقيقية. وفيما يلي عرض لأهم المعوقات التي تعتبر حجر الزاوية والتي تعرقل إنتاج المعرفة السوسولوجية في الجزائر:

- تعتبر الجزائر في حاجة ماسة إلى تطوير البحث العلمي والمراهنه عليه في تنميتها؛ وذلك بالنظر إلى مجموعة من الاختلالات التي تعترى هذا القطاع الحيوي؛ فالاعتمادات المالية المرصودة له وان وصلت إلى 1 بالمائة من الناتج الداخلي الخام؛ وهي نسبة ضعيفة وتبتعد كثيرا عن المعدل العالمي المحدد في 2. 3 بالمائة، تؤثر بشكل سلبي على البنيات التحتية المرتبطة بهذا الشأن؛ حيث تظل في مجملها تقليدية وغير كافية. (حمزة، 2007)

- الاعتماد على الخبرات الأجنبية على اعتبار أنّ الاقتصاد ريعي وتهميش المعرفة المحلية وبالتالي غلق المجال أمام الإبداع المحلي وتجاوزه (سموك، 2004، ص 268).

- غياب استراتيجية علمية واضحة المعالم تتضمن الأهداف والمراكز البحثية اللازمة وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية وتكوينها، كما يعاني الإنتاج المعرفي في البحوث السوسولوجية والخطط التي يسير عليها من التقلبات بحيث كثيرا ما تتغير الخطط أو تتوقف بغياب أو تغيير الأفراد المسؤولين عنها، فارتباط البحث العلمي بالأشخاص يُقرم من دوره. (قنوع، 2005، ص 85)

- الهرمية البيروقراطية المفرطة في مراكز ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وغالبا ما يكون الولاء للإدارة وليس للكفاءة العلمية، كما أنّ انخفاض عدد الأساتذة الباحثين فعليا وكثرة الأعباء الإدارية والتدريسية تمنعهم من ممارسة البحث العلمي بشكل جيد، أضف إلى ذلك عدم مواكبة تطور المعلومات وتجديدها وضعف استخدامها كما أنّ معظم البحوث التي يقوم بها أساتذة الجامعات تتم بهدف الترقية العلمية دون أن تكون بالضرورة بحوث جادة، كما أنها لا تلامس الواقع المعيشي والحاجة العلمية الحقيقية. (تتقوت وآخرون، 2012، ص 93)

أن المشكلة في الجزائر تكمن أساسا في وجود البحوث وغياب من يستهلكها وكذلك في نوعية البحوث ومدى توافقها مع المتطلبات الاجتماعية، ذلك أن المؤسسات الوطنية العامة أو الخاصة ما زالت تعتبر البحث العلمي والسوسولوجي خاصة ثانويا في نشاطها، إذ من المفروض أن يكون البحث السوسولوجي في قلب الرهان بالنسبة للمؤسسات، وأن تبذل الجهود من أجل أن يكون لكل مؤسسة فرعها الخاص لتطوير البحوث، وأن تخصص ضمن ميزانياتها ميزانية مستقلة للبحث لجعل منتجاتها في مستوى المنافسة.

إضافة إلى البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية، والفساد المالي والإداري في مؤسسات البحث العلمي الحكومية، إلى جانب هذا تأخر عملية نقل المعلومة التقنية من الدول المتقدمة إلى الدول العربية، وبقاء كثير من مراكز البحوث العربية تحت قيادات قديمة مترهلة، غير مدركة لأبعاد التقدم العالمي في ميادين البحث العلمي، لا سيما في العلوم التكنولوجية والطبيعية، وإهمال التدريب المستمر للباحثين، بل قد وصل حال كثير من مؤسسات البحث العلمي إلى تهيمش الكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسية السلطة أو إمكاناتها، ومن ثم يتم تهجير - أو هجرة - هذه العقول إلى الدول الغربية، لتجد هذه العقول البيئة العلمية المناسبة لها، والمعززة لمواهبها، والداعمة لأفكارها الابتكارية.

### سابعاً: الجامعة كمنظمة لإنتاج المعرفة السوسولوجية:

تعتبر الجامعة منظمة أنشئت بشكل مقصود لغرض إنتاج المعرفة العلمية ونشرها وبما أن المعرفة السوسولوجية جزء من العلم تسعى الجامعة جاهدة إلى النهوض بها والعمل على الاشتغال بها وفيما يلي تناول لمهنة السوسولوجيا وللمشتغلين بها:

#### 1. مهنة السوسولوجيا:

ارتبطت مهنة علم الاجتماع بالمتخصصين والباحثين في هذا العلم خاصة في الحقل الجامعي ويمكن التطرق إلى طبيعة علم الاجتماع كمهنة اجتماعية تقوم على أدوار ثلاثة يمكن توضيحها في التالي:

**التدريس:** كانت بداية تدريس علم الاجتماع غربياً انطلاقاً من الوم 1876، ثم فرنسا 1889 وتليها إنجلترا عام 1907 وعقب الحرب العالمية الأولى انتشر علم الاجتماع في بولندا والهند والمكسيك والسويد وبعد ذلك انتشر في معظم دول العالم المتقدم والنامي.

**التدريب:** يقوم التدريب على إجراء البحوث الاجتماعية وإعداد المتخصصين في هذا الحقل.

**البحث:** يعتبر إجراء الدراسات الميدانية في المجتمع ومؤسساته المختلفة الممارسة الفعلية لعلم الاجتماع.

إنّ التحول إلى علم اجتماع الفعل يستوجب رد الاعتبار للبعد العملي والممارسة السوسولوجية الفعلية وصولاً إلى الإنتاج المعرفي السوسولوجي الرصين الذي يكون إضافة علمية للمعرفة ويحقق الفعل التراكمي لها.

#### 2. مهنة السوسولوجي (عالم الاجتماع)

لا تزال العلوم الإنسانية في بداية طريقها، حيث أنها تستوجب على المشتغلين بها أن يكونوا الأكثر قدرة على تقادي الوقوع في فخ البداهة والأقدر على إيضاح، حيث تعتبر مهنة السوسولوجي أكثر المهن تعقيداً في العلوم الإنسانية. (معنوق ج.، 1999/1998)

قدّم بيير بورديو في كتابه " مهنة السوسولوجي " ما أسماه بالحدز الاستمولوجي والذي استعاره من غاستون باشلار فمن خلال تحليله للشروط الاجتماعية لإنتاج المعرفة السوسولوجية أصبح الحدز الاستمولوجي أداة أساسية في سوسولوجيا المعرفة. (أحجيج، 2018، ص 258)

يرى بورديو أنّ الباحث الغارق في ممارسته السوسولوجية الخاصة لا يمكنه إدراك الأخطاء التي يرتكبها إذا لم ينتبه للأشياء التي توظفه ويوظفها في النشاط الفكري (أحجيج، 2018، ص 259)

يرى بورديو أنّ الواقع مشروع موضوعة للذات ومشروع تحليل ذاتي ومشروع تحليل سوسولوجي، أي أنّ أصل الاختيارات العلمية هو البحث عن حلول لمشكلات يمكن القول أنّها مشكلات شخصية، كما يعتقد أنّه يجب على السوسولوجي عالم الاجتماع أن يتسلح باليقظة السوسولوجية والتي تأتي من التراث السوسولوجي المخزن في أحد فروع السوسولوجيا ألا وهو علم اجتماع المعرفة. (أحجيج، 2018، ص 260)

مما تقدم ومما تم عرضه يمكن اختصار مهنة السوسولوجي بأنها مرتبطة كل الارتباط بإنتاجه للمعرفة السوسولوجية وأن يدرك أن عملية الإنتاج هذه هي عملية تاريخية وفكرية ليست بالعملية السهلة كالنسخ واللصق وإنما هي سبر لأغوار الحقائق والإمعان في الحقيقي، والتأكد من سلامة الظواهر فمنها ما يكون سليماً ظاهرياً لكنه في الحقيقة معتل، وحتى يتفادى الغوص في وقائع ساذجة وبديهية عليه التأكد من الظواهر سليمة كانت أو معتلة، حتى لا ينتهي به الأمر بدراسة ما هو سهل وبسيط و الذي لا يضفي على المعرفة السوسولوجية إضافة علمية وحتى لا يكون ما يقوم به مجرد إعادة إنتاج ما سبق وعملية تدوير ساذجة دون طرق زوايا مستجدة يتطلبها المجال الاجتماعي من منظور معين.

إنّ إشراك الباحث الاجتماعي في الشؤون المجتمعية، وإفساح المجال أمام المشتغلين بهذا الحقل والأخذ بتحليلاتهم للبنى الاجتماعية، وللوقائع الاجتماعية في مختلف الأنظمة والمؤسسات المكونة للمجتمع ووضع خطط على ضوء هذه التحليلات السوسولوجية يسهم في التخطيط للتنمية المستدامة، ويحقق وظيفة علم الاجتماع ووظيفة المشتغلين به.

## خلاصة:

لقد قدم هذا الفصل صورة عن المعرفة من حيث أنها ركيزة أساسية لتطور المجتمعات، وذلك من خلال التناول المتبع، فقد عُرضت تعريفات للمعرفة ثم التطرق لدورة حياتها ثم تناول المعرفة الساذجة عن الإنسان والمعرفة العلمية وخصائصها، وبما أنّ المعرفة مرتبطة اجتماعيا بوجود المجتمع وأفراده كان لزاماً تناول المعرفة السوسولوجية وسوسولوجيا المعرفة والتطرق لآلية بناء وتشكل هذه المعرفة والمفارقات بين هذه المعرفة والحقل المعرفي المتمثل في سوسولوجيا المعرفة وتناول موضوعاته.

وختاماً تم التطرق إلى واقع إنتاج المعرفة السوسولوجية في العالم انطلاقاً من أوروبا والغرب عموماً ثم الوطن العربي والجزائر ولربط موضوع المعرفة بالجامعة تم التطرق إلى الجامعة باعتبارها منظمة لإنتاج المعرفة السوسولوجية.

# الفصل الثالث

## الهوية التنظيمية

تمهيد

أولاً: تعريف الهوية ومصادرها

ثانياً: تعريف الهوية التنظيمية وأهميتها.

ثالثاً: الفرق بين الهوية التنظيمية والهوية المهنية.

رابعاً: أبعاد ومستويات وأشكال الهوية التنظيمية

خامساً: آلية تشكل وبناء الهوية التنظيمية

سادساً: النظريات المفسرة للهوية التنظيمية

سابعاً: آلية تشكل وبناء الهوية التنظيمية للجامعة

خلاصة

## تمهيد:

يعتبر تناول النظري للمفهوم بالتحليل والشرح بوصلة موجهة للبحث العلمي، ولذلك فإن تناولنا لمفهوم الهوية التنظيمية من جوانبه المتعددة سيضفي على الدراسة شيئاً من الوضوح وسلامة التوجه، كما أنه يحدد المؤشرات التي ستعتمد في الجانب التطبيقي انطلاقاً من أبعاد الهوية التنظيمية للجامعة كمنظمة منتجة للمعرفة.

إنّ الغوص في مفهوم الهوية التنظيمية وتحديدته ليس بالأمر الهين، وذلك يعود مردّه إلى حداثة المصطلح وغموضه والتجاذبات الكثيرة التي أثّرت بشأنه، لكن هذا لا يمنع أن نضع خطة لعرضه وتبسيطه محاولين بذلك جمع ما استطعنا من تعريفات وأشكال وأبعاد ومستويات ونظريات مفسرة له في الواقع الاجتماعي، أضف إلى ذلك أهميته من الناحية التنظيمية وآلية تشكله وبنائه.

كل هذه النقاط وغيرها سنتناولها في قراءة سوسيوتنظيمية تسعى إلى تحقيق الهدف من البحث والدراسة.

## أولاً: تعريف الهوية ومصادرها

### 1. تعريف الهوية:

المتتبع لمصطلح الهوية يستشف أنه حديث وليس له جذور في اللغة العربية، كما أنه مفهوم مترامي الأطراف في عديد التخصصات كالعلوم الإنسانية والانثروبولوجيا والسوسولوجيا والسيكولوجيا والعلوم السياسية ولذلك لا يمكن حصره بتعريف محدد وهذا ما جعل المحاولات التي تسعى لتحديد مفهوم الهوية كثيرة ومتعددة وبهذا الصدد نستعرض بعض التعريفات لها.

- تشتق كلمة الهوية لغة من الفعل هوى أي سقط من علو، أو قاع البئر، ولفظ هوية مصدر صناعي مركب من «هو» ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "ال"، ومن اللاحقة المتمثلة في ال "ي" المشددة وعلامة التأنيث "ة". (تريكي، 2020، ص31)

- يعرف قاموس أكسفورد الهوية بأنها "الشيء نفسه وليس شيئاً آخر، أي أن يكون الشيء هو هو وليس غيره" يقابل معنى الهوية باللغة الإنجليزية Identity و Identite باللغة الفرنسية، والكلمة اللاتينية وتعني الشيء نفسه، أو ما هو عليه الشيء، أو حقيقة الشيء من حيث تميزها عن غيرها، وتسمى أيضاً هوية الذات. (إسماعيل، 2005، ص24)

- أمّا حسب مجمع اللغة العربية فتُعرّف الهوية على أنّها تعبر عن حقيقة الشيء أو ما يميز الشخص عن غيره. (مجمع اللغة العربية، 1972، ص39/10)

- يرى بدوي بأنها عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره أي تحديد حالته الشخصية انطلاقاً من السمات التي تميز الأفراد عن بعضهم الاسم، الجنسية، السن، الحالة العائلية والمهنية. (بدوي، 1982، ص206)
- يعرفها "الجرجاني" في معجم التعريفات بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق". (الجرجاني م.، د س، ص216)

يركز هذا التعريف على الحقيقة اللامحدودة للوقائع والحقائق وينظر للهوية على أنها مفهوم بالمطلق دون الحصر والتدقيق.

- تعتبر الهوية وسيطاً يعتمد عليه الفرد للعبور إلى بيئته الاجتماعية والثقافية فهي الشعور بالانتماء إلى الجماعة ومن هذا المنطلق فإثبات الهوية متعلق بالوضعية التي تشغلها هذه الفئة أو الجماعة في المجتمع. (ولد خليفة، 2003، ص 92)

يتناول هذا التعريف الهوية من زاوية اجتماعية ويربط إثباتها وكيونتها بمكانة الجماعة في النسق الاجتماعي ونمط العلاقات السائد.

• تُعرّف الهوية على أنّها الشفرة التي يتمكن الفرد من خلالها بالتعريف عن نفسه معتمداً في ذلك على علاقته بجماعته الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها. (رشاد، 1997، ص 8)

ينطلق هذا التعريف من البعد الاجتماعي للهوية وكيف للعلاقة مع الجماعة الاجتماعية والثقافية أن ترسم حدود الهوية.

• يرى جورج هربرت ميد (G. H. MEAD) أنّ الهوية عبارة عن كتلة محدودة في علاقة دائمة مع الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، كما يرى أنّ الفرد لا يمكنه تقييم ذاته إلاّ من خلال اعتماده على وجهة نظر الآخرين عليه والذين ينتمون إلى نفس المجال الاجتماعي الذي يتفاعل ضمنه. (الجرجاني، 1988، ص 257)

يركز هذا التعريف كذلك على كون الفرد كائن اجتماعي يتفاعل ضمن جماعته وفي المجال الاجتماعي الذي تحكمه أفعال الآخرين وعليه تصبح الهوية كتلة لصيقة بما يصدر عن الجماعة الاجتماعية من أحكام.

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو يميل بالفطرة إلى التعايش مع الآخرين، لتحقيق العديد من الأهداف، وإشباع رغباته، وبالتالي، فالفرد لديه ميل شعوري أو غير شعوري نحو العلاقات الاجتماعية وانطلاقاً من الفكرة الاجتماعية للفرد يمكن التمييز بين نوعين للهوية:

#### الهوية الشخصية أو الفردية:

الهوية الفردية هي الهوية التي تميز الفرد عن غيره من أفراد المجتمع، وهي هوية يعبر عنها في العديد من الدول من خلال بطاقة الهوية الرسمية التي تتضمن المعلومات الشخصية والأساسية للفرد (أبو عنزة، 2011، ص 39)، ويمكن تعريف الهوية الفردية بأنها " مجموع العلامات، أو السمات النفسية والجسدية الخاصة بشخص معين، تميزه عن غيره من أبناء جنسه " (الجرف، 2018، ص 69).

وعليه فالهوية الشخصية تنطلق من تحقيق الفرد لذاته بين الآخرين، وأن يفصل نفسه عنهم، فهي الوعاء الذي يضم نسق المعاني في وقت معين من تفاعلات الفرد والذي يمنحه القدرة على ضبط علاقته بذاته، والجماعات الخارجية ومجمل التفاعلات الاجتماعية وغيرها.

### الهوية الجماعية أو الاجتماعية:

• إن أغلب الدراسات التي تتناول موضوع الهوية من ناحية سياسية أو فكرية تركز على السلوكيات الجماعية أكثر من الفردية، لأن الهوية الجماعية لها سماتها المختلفة عن الهوية الفردية، كما لا يمكن فهم الفرد إلا من خلال فهم الجماعة التي ينتمي إليها والهوية الجماعية تتشكل من الأفراد الذين يصنعون من خلال أفعالهم الاجتماعية المظهر العام لأنفسهم وللآخرين (لونيس، 2013، ص23) وعليه يمكن القول أن الهوية الاجتماعية هي هوية جماعية وليدة أفعال الأفراد الاجتماعية الذين ينتمون لنفس الجماعة وتضبطهم نفس المعايير والقيم.

وعليه يمكن القول أن العلاقة بين الهوية الاجتماعية والهوية الفردية الشخصية علاقة بنائية متلازمة ومتكاملة بحيث تتشكل كلاً منهما انطلاقاً من التفاعل الاجتماعي، فالهوية الفردية هي جزء لا يتجزأ من الهوية الاجتماعية كما أنها تمثل اللبنة الأساسية لتشكيل الهوية الاجتماعية.

### 2. مصادر الهوية:

وضع العالم "صامويل هنتغتون" ستة مصادر لبناء الهوية، وهي كما يلي: (العزاوي، 2005، ص161/162)

**مصادر إسنادية:** وهي ما يتم الاستناد عليه في النسب على اختلافه مثل العمر والأسلاف والنوع والأقارب بالدم والإثنية والعنصر وكل ما له علاقة بأصل الفرد وعرقه.

**مصادر ثقافية:** تختلف المصادر الثقافية التي تبني الهوية باختلاف مكوناتها، فالثقافة كل مركب من العديد من العناصر مثل العشيرة والقبيلة واللغة والجنسية والدين والحضارة.

**مصادر إقليمية:** ترتبط المصادر الإقليمية بالموقع وما يحيط به مثل القرية التي يقيم بها الفرد والجوار المحيط به والمدينة والإقليم والبلد والمنطقة الجغرافية.

**مصادر سياسية:** للانتماء السياسي بالغ الأثر في بناء الهوية، فالانتماء لطائفة أو شلة أو جماعة مصالح أو حزب والتأثر بروح القائد كلها عوامل تساهم في بناء الهوية.

**مصادر اقتصادية:** تعتبر الوظيفة والمهنة وجماعة العمل والصناعة والاقتصاد والنقابات مجالات تفاعل اجتماعي يتفاعل من خلالها الفرد فيؤثر ويتأثر.

**مصادر اجتماعية:** يؤدي التفاعل مع الأصدقاء والزملاء في العمل والنادي والجيران إلى خلق وبناء علاقات اجتماعية يشترك فيها المتفاعلون في عدة صفات وعادات مما يساهم في بناء الهوية.

تعددت مصادر الهوية ويبقى الثابت الوحيد أنّ الهوية هي محصلة تفاعل كل هذه المصادر على اختلافها وأنّ هذا الاختلاف لا يُنقص من قيمة المصطلح بقدر ما يضفي عليه أهمية بالغة تستدعي البحث والتقصي والحرص على سلامة هذه المصادر لتتشكل هوية قوية تجتمع فيها رؤى أحابها على تحقيق الهدف المشترك والمصلحة العامة للجماعة.

### ثانياً: تعريف الهوية التنظيمية وأهميتها

#### 1. تعريف الهوية التنظيمية:

- تعرّف الهوية التنظيمية بأنها فهم أعضاء المنظمة للسمات الأكثر جوهرية في المنظمة والتي ترتبط بتاريخ المنظمة (Wheten, 1985, p 271)

يربط هذا التعريف الهوية التنظيمية بتاريخ المنظمة وظروف النشأة وسيرورة العمل الذي يعكس الصفات المهمة للمنظمة.

- ويعرّف "Aust" الهوية التنظيمية بأنها الشخصية المميزة للمؤسسة (Aust, P. T, 2004).

من خلال هذا التعريف نلاحظ أنّ الهوية التنظيمية تتعلق بكل ما يميز المؤسسة بحيث تعتبر المؤسسة على أنّها كيان له شخصية.

- كما أن هوية الفرد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية التنظيمية وللهوية التنظيمية تأثير كبير في السلوك الفردي داخل العمل أو خارجه وبالتالي مفهوم الهوية التنظيمية يكون في الإجابة عن استفسارات العاملين في المنظمة من نحن؟ (Lane, 2000)

- وتعرف هوية المنظمة بأنها القيم التي تنقلها المنظمة، والشخصية التي تسعى لتأسيسها في أذهان المستفيدين، كما تشير إلى الفهم المشترك بين أعضاء المنظمة، فيما يتعلق بخصائص المنظمة وحدودها ومهمتها ومجال نشاطها، والصورة التي يراها بها أعضاؤها والمتعاملين معها خارجياً ونظرتهم فيما إذا قوية أو ضعيفة، حسنة السمعة أو سيئة، والتي تمكن المنظمة من تمييز نفسها عن غيرها من المنظمات، كما أنها قد تكون سبباً في استمرار المنظمة في أداء مهامها، خاصة إذا كانت الهوية قوية (الفروخ، 2011، ص29)

• ويمكن فهم الهوية التنظيمية بأنها جوهر المنظمة، الذي يضم جوانب متعددة ومكونات أساسية مما يجعلها مميزة ويسهل التعرف عليها. وهي أيضا جزء من تجربة الأفراد الفاعلين في المؤسسة، وبالتالي هي السمات التي تركز على السلوكيات والطقوس والممارسات. (خضر م.، 2022، ص16)

• ويقدم العاملون أنفسهم في تعريف هوياتهم كجزء من مؤسساتهم، بصفتهم موظفين بالمؤسسة وجزء لا يتجزأ من طاقمها فالعمل مهم للفرد للتعريف عن نفسه ضمن مجموعة يعمل معها، ينسجم مع قيمها ومبادئها وسماتها، مع وجود روابط بين الفرد ومؤسسته بحيث يشعر أنه أكثر انسجاماً مع أهداف المؤسسة ورسالتها. (عبد اللطيف وجودة، 2010، ص128)

وتعقيباً على التعريفات السابقة يمكن القول أنّ الهوية التنظيمية هي كل ما يميز المنظمة عن غيرها من قيم ومعايير وقواعد وسمات وخصائص وتاريخ، بحيث يقع على عاتق الإدارة دور رئيسي في تعزيز الهوية التنظيمية عند الموظفين خاصة المؤسسين الأوائل للمنظمة، بامتلاكهم ميزة تنافسية مختلفة عن المنظمات الأخرى، وتقوية نقاط اتصال الموظفين فيما بينهم وتحقيق المركزية وهذا ما يجعل سمات وصفات الأفراد متسقة مع سمات المنظمة، التي تصبح سمات جوهرية متفردة تميز المنظمة لسنوات طويلة وكأنها سمات موروثه تنتقل من جيل إلى جيل وبذلك تحقق بُد الاستمرارية.

## 2. أهمية الهوية التنظيمية:

تعتبر الهوية التنظيمية حاجة تنظيمية ملحة تسعى لتحقيقها كل المنظمات لما فيها من فوائد تعود بالاستقرار داخل المنظمة وكذا بتحقيق الأهداف التنظيمية على اختلافها ولتوضيح مدى أهمية هذه الأخيرة ارتأينا تناول الأطر التي من شأنها أن توضح هذه الأهمية وهي كالتالي:

يؤكد كلٌّ من "البرت وويتن" في تعريفهم للهوية المؤسسية على أنّها إطار القرار وذلك من خلال اعتمادها ثلاث صفات تعريفية وهي المركزية والتميز والاستمرارية وهنا تتشابه الأهمية بالأبعاد والتي بدورها تعكس أهمية الهوية التنظيمية باعتبارها صورة المنظمة وشخصيتها التي تحدد سمعتها وتحقق أهدافها ورسالتها وفيما يلي عرض لما قدمه "البرت وويتن" ورؤيتهم حول الهوية التنظيمية:

• ادعائها بالصفة المركزية: ويعني "البرت" و"ويتن" بادعائها بالصفة المركزية، بأن هوية المؤسسة يجب أن تركز على صفة أو عدة صفات للشركة تكون جوهرية لفهم هدف الشركة ورسالتها. (شولتر آ.، 2004، صفحة 68)

- ادعائها بالتميز: يناقش "البرت" و"ويتن" التميز بأنه مهما كانت هذه الصفات فيجب فهمها بأنها فريدة من نوعها من قبل أولئك الذين يعتقدون هوية المؤسسة. وهذا الإدراك للتميز يوعز بأن المؤسسات تسعى لتمييز نفسها عن المؤسسات الأخرى المشابهة. (شولتز وآخرون، 2004، ص68)
  - ادعائها بالاستمرارية الزمنية: أما الادعاء بالاستمرارية الزمنية فإن الباحثان يؤكدان على طول عمر الهوية المؤسساتية، أي بأن هوية المؤسسة سوف تبقى بدون تغيير خلال الزمن، بغض النظر عن التغيرات الموضوعية في البيئة التي تعمل الشركة ضمنها. إن الصفات الثلاثة التي تم اقتراحها أعلاه تظهر بأن طبيعة الهوية المؤسساتية كخطة مشتركة ترشد متخذي القرار ضمن المؤسسات. (شولتز وآخرون، 2004، ص68)
  - الهوية التنظيمية كقيمة اقتصادية: تسعى المنظمات دائماً نحو التميز وصنع العلامة المميزة لها عن جميع منافسيها ولن يكون ذلك ما لم تتميز المنظمة بهوية خاصة بها تجعلها أكثر فاعلية وذات أثر بارز على المجتمع بشكل عام وعلى موظفيها بشكل خاص، من أبرز الأمثلة للمنظمات ذات الهوية المميزة شركة " Apple " فعلى الرغم من انتشارها الواسع في العالم وتعدد فروعها إلا أن لها هوية تنظيمية رائدة تتحدث نيابة عنها حتى أصبح شعار التفاحة المقضومة معياراً للجودة في مجال الأجهزة الإلكترونية. (براهيمية، 2018، ص197)
  - الهوية التنظيمية كأداة للتسيير: هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في إيديولوجيا وقيم وقناعات ومدركات الأفراد وتحدد مستوى دافعيتهم، ومن ثمة تؤثر في مستوى الأداء والذي بدوره يحدد درجة نجاح الأدوات التسييرية للمؤسسة، وهي مسألة الهوية التنظيمية. هذه الأخيرة تعد من المسائل الرئيسية لفهم كافة الأبعاد التي قد تؤثر على نجاح المؤسسة وتلعب دوراً رائداً في التأثير على قيم وقناعات ومدركات العاملين فيها، ومن ثم على قراراتهم وسلوكياتهم. (براهيمية، 2018، ص197)
- ويمكن القول أنّ أهمية الهوية التنظيمية للمنظمة تتضح من خلال تحقيق أبعادها على أرض الواقع، بحيث أنّ أغلب المنظمات في المجال التنظيمي تسعى جاهدة إلى تحقيق التميز والتفرد في ما تقدمه من خدمات أو تعرضه من سلع، كما أنّها تعتمد على بنية تنظيمية محكمة تمكنها من السير بمركزية وثبات وتمنحها أساليب مبتكرة ومرنة في اتخاذ القرارات والتسيير وتجاوز الأزمات والمشكلات، أضف إلى اعتمادها على ثقافة راسخة وتفاعل دائم بين مكوناتها يحقق لها الاستمرارية و الأهداف والتكيف مع الواقع الاجتماعي بكل تقلباته، من هنا يجدر بنا القول بأن الهوية التنظيمية لأي منظمة تعتبر المحك الحقيقي لها في ظل هذا التنافس الشرس في عالم لا يعترف بالضعيف.



### ثالثاً: الفرق بين الهوية التنظيمية والهوية المهنية

قد يخط البعض بين مفهومي الهوية المهنية والهوية التنظيمية ولتفادي هذا الخلط ارتأينا هذا التوضيح وتبيان الفرق بين المفهومين حيث يمكن طرح ما يلي:

الهوية المهنية تشير إلى المدى الذي يعرف فيه الفرد نفسه من خلال الوظيفة أو العمل الذي يؤديه. (حسن، 2001، ص 285)

فالهوية المهنية تخص العامل في المنظمة بصفته فاعلاً اجتماعياً له أهدافه الخاصة ويسعى لرسم صورته الذهنية في الحقل التنظيمي الذي ينتمي إليه، في حين أنّ الهوية التنظيمية تشير إلى درجة تعريف الأعضاء لأنفسهم بالانتماء إلى المؤسسة ككل وليس لوحدة أو مجال تخصص أو مجال مهني معين. (مرسي، 2006، ص 15)

وعليه فالهوية التنظيمية تشير إلى كيان تنظيمي قائم بذاته وبكل ما يضم من مكونات بشرية ومادية وتاريخية متعددة، فالحديث هنا عن هويتين يمكن القول عنهما أنّ إحداها تتضمن الثانية، فالهوية التنظيمية يمكن أن تتضمن في طياتها الهوية المهنية للعامل الذي ينتمي للتنظيم ومنه يمكننا القول أنّ العلاقة تكمن في أنّ الهوية المهنية جزء من الهوية التنظيمية.

من خلال هذا الطرح يمكن توضيح أنّ الهوية التنظيمية تشير إلى درجة انتماء العاملين إلى التنظيم أو المؤسسة ككل وبالتالي الحديث هنا عن التنظيم بصفته كيان ومجال اجتماعي يضم فاعلين اجتماعيين، بحيث يقع على عاتق هذا المجال تجنيد جملة من المبادئ والقيم والمعايير والسمات لكي تصبح منارة لتوجيه الفعل الاجتماعي.

وعليه فالهوية التنظيمية كما أسلفنا الذكر مفهوم يختص بالمنظمة، بالمقابل فإن الهوية المهنية تشير إلى درجة انتماء العاملين إلى وظيفة معينة أو مهنة معينة في ذلك التنظيم، بمعنى أنّ الهوية المهنية تخص الفاعل الاجتماعي في حد ذاته وهنا يمكننا التمثيل "بالماتروشكا الروسية" أي أنّ الهوية المهنية تكون ضمن الهوية التنظيمية، إذن العلاقة بين المفهومين هي علاقة جزء من كل وللتوضيح أكثر نتطرق إلى ما قدّمه رونو سانسيليو في مقارنته حول الهوية المهنية:

#### • رونو سانسيليو والهوية المهنية

انطلق رونو سانسيليو من أنّ التنظيمات المهنية هي بمثابة مواقع إنتاج للثقافة، في مستوى النسق الاجتماعي ذاته يكشف سانسيليو من جانبه، أن المنظمة ليست فقط فضاء لإنتاج السلع والخدمات التي

تؤسس للتبادلات الاقتصادية بل أنها أيضا فضاء تتطور فيه الآليات والميكانيزمات في المنظمات على تنوعها والتغير الفردي والاجتماعي عبر عمليات امتلاك وبناء وتفكيك القيم والمعايير التي تحكمها. وعلى نقيض ما يتبناه دوركايم، فهو يبين كيف أن التنشئة الاجتماعية تنعكس بكيفية متميزة جدا بالنسبة للفاعلين في المنظمة نفسها، وكيف أنها تشكل دائماً موضوع استراتيجيات يتم من خلالها تطوير قيم وقواعد الفعل والتمركز بشكل أفضل إزاءها، حسب أهداف وموارد الفعل المتنوعة.

وفي مواجهة وهم الكونية العنثية الذي تعكسه النماذج العقلانية الكلاسيكية الأولى، يقودنا سانسوليو بهذه المقاربة إلى أن نأخذ في عين الاعتبار، وزن الثقافات الوطنية والمحلية والاجتماعية عموماً في تنفيذ مبادئ تنظيم العمل. (بوخريسة، 2016، ص259)

#### رابعاً: أبعاد ومستويات وأشكال الهوية التنظيمية

##### 1. أبعاد الهوية التنظيمية:

من أجل الغوص أكثر في مفهوم الهوية التنظيمية يتوجب علينا الخوض في أبعادها، فبعد المفهوم يُعد الأساس الذي من خلاله يتم إيضاح كل لبس، فعملية تحديد بُعد المفهوم تسهل علينا تفكيكه إلى مؤشرات يمكن دراستها وتحليلها، وبالتالي التمكن من رسم صورة ذهنية لمفهوم الهوية التنظيمية ومن هنا سنتطرق إلى أبعاد الهوية التنظيمية والتي من شأنها أن تضع إطاراً فاصلاً للغموض الذي يشوب هذا المفهوم السوسيولوجي الحديث، ويمكن عرض أبعاد الهوية التنظيمية كالتالي: (عبد الفتاح وأبوسيف، 2016، ص17/16)

##### بُعد المركزية ويشمل:

- **تاريخ المنظمة والاحتياجات الضرورية:** التي تتسم بالمركزية وتعمل على تحفيز المورد البشري في المنظمة وتتمثل في تطور المنظمة في سياق زمني معين وتحقيق الأمن وتوفير مناخ تنظيمي صحي يدفع بالعاملين إلى السعي نحو تحقيق المنظمة ويقوي أواصر الانتماء والولاء التنظيميين.
- **صورة المنظمة:** لتحقيق بُعد المركزية يتعين على المنظمة السعي إلى ضم أكبر عدد ممكن من العاملين ذوو الكفاءات المتميزة ويتجلى ذلك انطلاقاً من الصورة التي ترسمها المنظمة على نفسها في السياق التنظيمي للمنافسة والتفرد وشبكة العلاقات التي تنشئها.
- **الاتجاه:** لكل منظمة توجه معين يحدد فلسفتها التنظيمية والخلفية السياسية والإيديولوجية التي انطلقت منها وبذلك يُعد مؤشر الاتجاه من أهم المؤشرات التي تحقق بُعد المركزية في هوية المنظمة.

**بُعد التفرد والتميز ويشمل:**

• **الموقع الجغرافي والتأسيس:** لكل منظمة موقع جغرافي وبنية هيكلية تمثل الخارطة التي ترسم حدود المنظمة وتحدد مجال شرعية عملها فالتأسيس أو البنية هو الانطلاقة الأولية وحجر الأساس لكل منظمة في الحقل التنظيمي وهو اللبنة الأساسية التي تضع قواعد التفرد والتميز للتنظيم وبالتالي تحقيق بُعد التفرد والتميز للهوية التنظيمية.

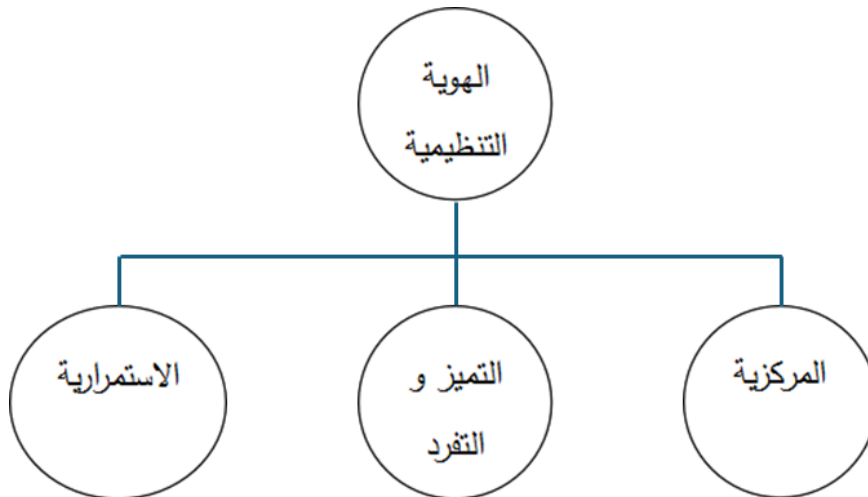
• **تحقيق الأهداف وتجاوز العراقيل:** قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وعزلها للأشياء غير المرغوب فيها وتجاوزها للمشكلات التي تواجهها يرسم لها شخصيتها والتي تعد السند الأبرز في التفرد والتميز الذي يحقق الهوية التنظيمية، وعليه فشخصية المنظمة تتبلور في الطريقة التي تحقق بها المنظمة أهدافها وقدرتها على تجاوز المشكلات والأشياء غير المرغوب فيها.

**بُعد الاستمرارية ويشمل:**

• **مؤشر الميراث** وهو كل ما تحققه المنظمة من بُعدي المركزية والتفرد والذي يستمر طيلة مسارها وهذا ما يصطلح عليه بالميراث، وعليه فإنّ مدى الترابط بين شخصية المنظمة الحالية بكل ما تحويه من مكونات مع النموذج السابق لها يحقق مفهوم الميراث.

• **مؤشر الاعتماد على الأهداف** ويتعلق الأمر بأهداف المنظمة قصيرة المدى وطويلة المدى.

ويمكن نمذجة ما تقدم حول أبعاد الهوية التنظيمية في الشكل الآتي:



الشكل رقم(04): يبين أبعاد الهوية التنظيمية

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على ما تمّ عرضه

وتعقياً على ما تم عرضه، فإنّ الهوية التنظيمية تعتبر انعكاساً لأهداف المنظمة والعاملين فيها سواء كانت معلنة ظاهرة أو غير معلنة وغير ظاهرة، حيث أنه كلما كانت أكثر ترسيخاً وضبطاً وتعمقاً في قيمها ومعتقداتها التنظيمية كلما كان العاملون أكثر التزاماً ورقابة وتمائلاً ويزداد مستوى انتمائهم للمنظمة فيصبح تحقيق أهداف المنظمة هو تحقيق لأهدافهم وهنا يتجلى التماثل والانتماء الفعلي، هذه التحليلات لا يمكن أن تتحقق إلا إذا توفرت الأبعاد المذكورة سابقاً لما فيها من تناغم وتناسق يمنح المفهوم تمثله الذهني ومعناه الواقعي فالانتقال من المركزية وكل ما تتضمنه من مؤشرات كتاريخ المنظمة وصورتها وشبكة العلاقات والاتجاه الذي تتبناه ثم تحقيق التميز والتفرد من خلال التأسيس والموقع الجغرافي ومدى تحقيقها للأهداف وتجاوز العراقيل والعقبات التي تواجهها ومدى تماثل أهداف الفاعلين فيها بأهدافها بما يمنحها القدرة على المنافسة وتحقيق مكانة وسمعة معترف بها.

## 2. مستويات الهوية التنظيمية

يمكن تصنيف الهوية التنظيمية في هذا المجال إلى مستويين رئيسيين ويتعلق الأمر بمدى تحقق بُعد الاستمرارية والذي يتشكل كمحصلة لتحقيق السمات المركزية والسمات المتفردة كأبعاد للهوية التنظيمية أضف إلى ذلك عامل الزمن الذي يؤكد على تحقق الاستمرارية من عدمه وفيما يلي توضيح لذلك:

### • الهوية التنظيمية الضعيفة:

يكون شعور الأطراف المعنيين بالهوية التنظيمية ضئيلاً، إذ قد تتوافر السمات الجوهرية وقد تكون السمات مميزة على المنظمات كلّها، إلا أنه لم يمضِ الزمن الكافي (عامل الاستمرارية) لتعميق هذا الشعور. قد تتغير هوية المنظمة نتيجة لتبني أنماط سلوكية جديدة مما يتطلب بروز هوية أخرى أو تغييرات في الهوية السائدة، لكن هذا التغيير في الهوية سيكون ضعيفاً حتى يمر عليه وقت طويل لكي يترسخ في أذهان الفاعلين. (عبد الستار، 2013، ص 107)

### • الهوية التنظيمية القوية:

يشعر الأطراف المعنيون بالهوية التنظيمية القوية عند وجود السمات الجوهرية التي تميزها عن غيرها من المنظمات، مع مرور زمن طويل على تلك السمات. فالهوية التنظيمية القوية التي يتم الاتفاق على ماهيتها وأبعادها بين الأطراف المعنية تساعد الإدارة على تخطي الأزمات التي قد تواجهها، ومن ثمّ تسهم في نجاح إدارة المنظمة ورفع مستوى أدائها. (عبد اللطيف وجودة، 2010، ص 131).

## 3. أشكال الهوية التنظيمية

تأخذ الهوية التنظيمية شكلين اعتماداً على مبدأ العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية يمكن توضيحهما فيما يلي:

• **الهوية التنظيمية المعيارية:**

وهي التي تعتمد على المعايير في عملها ونشاطها كالمعايير الثقافية والتعليمية والدينية، ويقوم هذا الشكل على أساس إيديولوجي وثقافي ما وفق نظام قيمي معياري يحاول العاملون من خلاله تحقيق الاستقرار والتشبث به، كما أنه يعتبر السند الأمثل للعاملين في مبادئهم وتحفيزهم على اتخاذ القرارات، فهذا الفعل الإيديولوجي المعياري الثقافي يساهم بدرجة كبيرة في خدمة مصالح المنظمة، بحيث يصبح المبدأ الأساسي المعتمد في الإشراف على العاملين هو قوة المعايير. (علي والعنزي، 2013، ص156).

• **الهوية التنظيمية النفعية:**

للهوية التنظيمية النفعية أهمية بالغة الأثر في المنظمة، فهذا الشكل أضحى ميزة وركيزة أساسية لمعظم المنظمات الاقتصادية والتجارية وحتى الخدماتية، يحاول هذا الشكل من الهوية التنظيمية التكيف مع الواقع الاقتصادي ومتغيراته وتحقيق أكبر قدر ممكن من الربحية في تحقيق المنفعة والأهداف المرتبطة بها، انطلاقاً من الزيادة في فائض الإنتاج لتحقيق الربح والمنفعة الذاتية، سواء للفرد أو للمنظمة ككل ومنه تحقيق أهداف المنظمة والحفاظ على مصلحتها مما يكسبها مكانة مرموقة في مجال تخصصها. (سالم، 2018، ص94)

**خامساً: آليات تشكل وبناء الهوية التنظيمية:**

يرى "كلود دوبار" في كتابه "التنشئة الاجتماعية وبناء الهوية الاجتماعية والمهنية" بأن التنشئة الاجتماعية مرتبطة ببناء الهوية التنظيمية والتي تعني تنمية روح الانتماء وبناء علاقات مع الآخرين في العمل. (Dubar, 1990, p 27)

ومن هنا تتشكل أهمية بناء الهوية التنظيمية، كما أنّ تحقيق أهداف أي مؤسسة ونجاحها مرتبط بتوظيف أفضل الكوادر البشرية، وتدريبها وتعزيز روح الانتماء والولاء للمؤسسة وتحفيزهم على الإنجاز والعطاء.

ويقول فيلب برنو أننا بحاجة لثلاث خطوات لبناء الهوية التنظيمية:

**التكوين:** ويكون بداية ببناء الأطر العامة لعمل الموظف في المؤسسة وبناء المسار المهني له، وتتضح للموظفين مع الوقت المنظومة القيمية للمؤسسة والتي تعتبر من أهم مقومات النجاح للمؤسسة. وقد يشمل التكوين اقتراحات مقدمة من الموظفين ومساهمة في اتخاذ القرارات الداعمة لتحقيق أهداف المؤسسة ونجاحها. (سالم، 2018، ص94)

**الخبرة المهنية:** والتي يكتسبها الموظف من خلال عمله وتساهم في تشكيل هويته المؤسساتي والتي تتأثر بكفاءة الموظف وحسن قيادته، ونعني بالسلوك القيادي تأثيره على الآخرين من حوله من خلال العلاقات الاجتماعية مع الموظفين والانخراط بالعمل بحكم ما هو مطلوب منهم وهذا يعزز بث الروح الإيجابية والعمل بهمة عالية والسعي للإنجاز وتحقيق الأهداف مع الالتزام بمنظومة القيم الموجودة. (بوخمخ، 2011، صفحة 232)

**الاعتراف بالانتماء:** يرتبط الانتماء بسؤال الموظف لنفسه من أنا؟ وللموظفين في المؤسسة من نحن؟ وهنا يكمن العديد من التناقضات التي تواجه العاملين في المؤسسة من إثبات الذات والتخلي بالهوية الاجتماعية التي تعتبر المحطة للوصول للهوية التنظيمية بعد الاندماج مع الجماعة وتعزيز روح الانتماء للمؤسسة. (سالم، 2018، ص89)

### سادساً: النظريات المفسرة للهوية التنظيمية

حظي مفهوم الهوية التنظيمية باهتمام واسع رافقه جدال محتدم أخذت مساحة كبيرة في الحقل السوسيولوجي ونتج عن ذلك عدة توجهات ومقاربات نظرية تسعى إلى فهم وتفسير سوسيولوجي واقعي بإمكانه أن يُجمل كل ما تقتضيه الهوية التنظيمية كمصطلح حديث، فكانت عدة نظريات انتقينا منها ما يقارب الهوية التنظيمية وما بإمكانه أن يضعها في إطارها العلمي، نستعرض هذه التوجهات وفق ما يلي:

- حسب "ايريك اريكسون" فإنّ الهوية إحساس ذاتي ومقوي للوحدة الشخصية وللاستمرارية الرمزية وهو إحساس يكشف عن الحاجة إلى الاعتبار والتقويم والمشاركة، فهناك من يؤيد التقليد الفرويدي الذي يدعو إلى إثارة علاقات الصراع بين الانفعال اللاواعي والأنا والأنا الأعلى والمقاربة الجينية التي أيدها "جان بياجيه" عندما ركز من جهة على عملية التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من الجانب المعرفي والعاطفي والتعبيري، حيث يستوعب الفرد ويمتلك نظام القواعد والقوانين التي تمكنه من أن يتواصل مع الآخرين وأن يعبر عن انتمائه إلى مجموعات معينة عن طريق اللغة وأن ينبذ غيرها، وبالإضافة إلى أنّ القرارات تتخذ

بالنسبة إلى الآخر (الارتباط / العدوانية) أو إلى النحن (الانضمام) أو إلى الفعل والتصرف (الإبداع) ودون أن نهمل دور الظواهر الازدواجية والمستقبل (فبراير، 2011، ص 101)

• جاء الاتجاه النقدي رافضاً للعقلانية الأداتية ومعتمداً على المعايير الثقافية بالدرجة الأولى، فالواقع الاجتماعي وما يحمله من تغيرات لا يمكن تفسيره بالعقلانية المطلقة بل يتوجب الاعتماد على معايير أخرى اثبتت جدواها وفعاليتها، إنَّ الحديث عن النقدية يجرنا إلى ضرورة تناول ما قدمه روادها في هذا السياق خاصة ما يتعلق بالهوية التنظيمية، فحسب **يورغين هابرماس** في نظريته حول الفعل التواصلي يرى أنَّ الهوية التنظيمية " هي بنية معيارية يتم الاتفاق عليها تعتمد على أدوار اجتماعية محددة، تشكلت بطريقة منظمة انطلاقاً من المؤسسات ضمن أنساق التعلم ودرجات من التطور " (هابرماس، 2002، ص 34) حيث أنَّ الاهتمام بالهوية التنظيمية جاء نتيجة حتمية لما يتبناه الاتجاه النقدي الراض للعقلانية الأداتية كما ذكرنا سابقاً والتي كانت السبب في اغتراب وتشويُّ الإنسان، فالمجتمع ليس مجرد قوى إنتاج ووسائل إنتاج بل هو شبكة من الأفعال التواصلية والعوامل الثقافية والتي تعد عاملاً حاسماً في بناء الهوية التنظيمية.

• كما أن الهوية موقف إنجازي وليست موقفاً إجرائياً كما أنها هوية جماعية تعبر عن "النحن"، وليس بإمكان الفرد أن يشكلها بمعزل عن الجماعة فإنَّ الهوية التنظيمية حسب هابرماس هي هوية جماعية تعين مسبقاً ولا نختارها ولها استمرارية تتجاوز الآفاق البيوغرافية لأعضائها. (المسيكني، 2012، ص 5) وعليه يمكن القول إنَّ الهوية التواصلية التي تناولها هابرماس تضمن اتصالية المجتمع وترسم حدوده مع المجال الذي يتفاعل ضمنه كما أنَّها تحدد شكل الانتماء لهذا النسق، بحيث إنَّ الممارسة الفعلية للقيم والمعايير بين الفاعلين الاجتماعيين لا يتحقق إلاَّ من خلال التفاعل والتواصل وهذا ما يشكل الهوية الجماعية في التنظيم أضف إلى ذلك ضرورة ترجمة هذا التواصل إلى فعل اجتماعي تواصلي ينعكس على اللغة بشكل ذاتي ينظم تطور الفرد والجماعة التنظيمية في صورة تناغمية متسقة.

• تناول كلود دوبار الهوية في مجال العمل ويرى أنَّها نتيجة العلاقات التفاعلية في مجال العمل، وبنائها يتأسس على نمطين من المعاملات والتفاعلات، فالنمط الأول يكون انطلاقاً من تفاعلات موضوعية مع الآخرين وفي هذه الحالة تكون الهوية معينة مسبقاً من خلال التفاعل الاجتماعي في الجماعة، أمَّا الثانية فتكون منطلقة من تعامل شخصي للعامل في إطار العمل فتتشكل هوية تنظيمية للذات، يتطلع الفرد في مرحلة التفاعل الموضوعي مع الآخرين إلى استيعاب توقعات الأدوار لتحقيق الاعتراف من عدمه، بينما في مرحلة التعامل الشخصي يمكن أن يعرف بعدين: إمَّا الاستمرارية أو انقطاع الهوية الموروثة والهوية المتوقعة. (دوبار، 2008، ص 173)

المتمعن في مختلف النظريات المفسرة للهوية التنظيمية وحسب ما يطرحه الرواد فإنّ النقطة المشتركة بينها تضيء إلى أنّ الهوية التنظيمية هوية جماعية تتشكل في مجال العمل انطلاقاً من القواعد والقوانين وما تحتويه المنظمة ومجالها الاجتماعي الذي تتفاعل ضمنه وبذلك تتمظهر أبعادها في سمات متفردة تميزها عن غيرها من المنظمات، إضافة إلى سمات مركزية تتعلق بمناخها التنظيمي وثقافتها التنظيمية لتتمكن من الاستمرارية وتحقيق أهدافها، والجامعة منظمة ونسق مفتوح على النسق الكلي لها قواعد وقوانينها ومواردها وكيانها ومجمل التفاعل بين هذه العناصر يمكن الجامعة من بناء هويتها التنظيمية والتي قد تكون ضعيفة أو قوية انطلاقاً من الفعل الاجتماعي الممارس من طرف أعضائها ومدى استمراريته ونجاعته في تحقيق الأهداف.

### سابعاً: آليات تشكل الهوية التنظيمية للجامعة

للكشف عن الهوية التنظيمية للجامعة ككيان لا بد من معرفة مضامين مكونات المجال الاجتماعي لها كمنظمة وعليه فالجامعة باعتبارها مجالاً اجتماعياً فهي بيئة للتفاعل الاجتماعي بين الفاعلين فيها، هذا التفاعل الذي ينجم عنه ممارسات تنظيمية ونمط القيادة وثقافة مشتركة تميز الجامعة كمنظمة وبنية تنظيمية تنطلق في تشكيلها من مختلف المستويات الإدارية والهرمية مما يحقق التماثل التنظيمي مع المنظمة. هذا التناغم بين المفاهيم المذكورة من شأنه أن يشكل الهوية التنظيمية للجامعة كمنظمة وفيما يلي توضيح لهذا البناء:

**1. الثقافة التنظيمية:** يرى ميشال كروزي أنّ الثقافة التنظيمية هي قدرة المنظمة على إنتاج مجموعة بشرية وقيادة وعلاقات مختلفة وغير متساوية تتسم بالقبول من جميع أعضائها بحيث يكون باستطاعة هؤلاء الأعضاء تحقيق الهدف المشترك من جهة وإعادة إنتاج المجموعة من جهة أخرى (بن عيسى، 2010، ص106) وعليه فإنّ الثقافة التنظيمية على هذا النحو تسمح للمجموعة بالتشكل من خلال إنتاج الاندماج والانتماء لهذه المجموعة وإنتاج الحلول التي تمكن الأعضاء من توحيد مصالحهم حتى المتضادة منها من أجل ضمان استمرارية المجموعة وتحقيق أهدافها ومنه تصبح المنظمة مجال اجتماعي لإنتاج هذه الثقافة انطلاقاً من تشكيلها للنسق الاجتماعي من خلال الفعل الاجتماعي (بن عيسى، 2010، ص107)

### 2. البنية التنظيمية:

تتمثل البنية التنظيمية في أنها مجمل الوحدات الإدارية وكل النشاطات التي تتم فيها والمستويات الهرمية المتعددة، فالبنية التنظيمية هي التي تحدد الوسائل البشرية والمادية المرتبطة بها بما في ذلك العلاقات القائمة ضمنها. (بن عيسى، 2010، ص111)

### 3. الممارسة التنظيمية:

يرى بورديو أنّ الممارسة هي طريقة إنتاج وإعادة إنتاج مستقلة عن البنية وعن الحرية المطلقة، فهي في نظره وليدة الشخصية المنبثقة عن الهايبوتوس والذي يمثل مجمل التصورات والأفعال التي تكون مشتركة بين المجموعة (بن عيسى، 2010، ص 119) وعليه فإنّ الممارسة التنظيمية هي إعادة إنتاج للفعل الاجتماعي وفق الاستعدادات المستمجة جماعيا والمتكيفة مع الظروف الحالية، أي أنّها مواكبة لسيرورة الأحداث للنسق الاجتماعي (بن عيسى، 2010، ص120)

### 4. التماثل التنظيمي:

يرتبط التماثل مع الهوية التنظيمية بمدى سعي الفاعلين في المنظمة من أجل التوحد مع هويتها. فالتماثل التنظيمي يتمثل في وجود روابط يشعر بها الفاعل الاجتماعي داخل المنظمة اتجاه المنظمة ذاتها، بمعنى وجود روابط تجمع بين العاملين والمنظمة، في هذه المرحلة تزول الاختلافات مع أهداف المنظمة وتتوحد الرؤى بحيث يصبح نجاح المنظمة من نجاح العاملين فيها والعكس كذلك فيتم التقاهم على الأمور المتفق عليها وتجاوز الاختلافات. (عبد اللطيف وجودة، 2010، ص138)

وإذا عدنا إلى مفهوم الهوية التنظيمية فهو يعني جملة الخصائص والسمات الموروثة والتي تتميز بها المنظمة عن غيرها من المنظمات وتتميز بالاستمرارية عبر تاريخ المنظمة بالإضافة أنها تسعى إلى إجابة العاملين في المنظمة عن سؤالهم "من نحن كمنظمة" بحيث يمثل هذا التساؤل محورا فاصلا لجملة المميزات التي تختص بها هذه المنظمة عن غيرها من المنظمات في نفس مجال نشاطها، كما لا يمكن أن نتجاهل التصورات والقيم المشتركة بين الفاعلين في هذه المنظمة خاصة فيما يتعلق بالسمات المركزية كحالة بيئة العمل والمناخ التنظيمي السائد ونظام الرقابة وعلاقة المنظمة بالفاعلين فيها باعتبارها مجالا اجتماعيا يساهم في تشكل البنية العامة للنسق الكلي.

إنّ الحديث عن علاقة التماثل التنظيمي بالهوية التنظيمية يدعونا إلى القول أنّ التماثل مع الهوية التنظيمية يشير إلى ذلك الفعل الاجتماعي المتضمن التطابق مع أهداف المنظمة ومجمل الروابط والعلاقات السائدة فيها، فالتماثل التنظيمي عملية غير متناهية تسعى في طياتها إلى تشكيل هوية تنظيمية قوية تتسجم فيها أهداف الفاعلين الاجتماعيين مع أهداف المنظمة باعتبارها مجالا للتفاعل وبناء قائم وعليه سيصبح

لزاماً على الفاعلين تبني كل ما تحمله هذه الهوية من قيم ومعايير وقوانين وأهداف ويسعى إلى تحقيقها (رشيد، 2003، ص55)

### 5. القيادة وتشكيل الهوية التنظيمية:

تنشأ المنظمات بشكل مقصود وغير خاضع للصدفة وذلك بعد تخطيط ينطلق من القادة عموماً، هؤلاء القادة المؤسسون ينطلقون وفق رؤية معينة تتضح مع مرور الوقت ويتضح مسارها أكثر، وعليه فإن هناك مسؤولية كبرى تقع على عاتق القادة تكمن في أن السلوك القيادي هو البوصلة التي توجه الفاعلين داخل المنظمة.

ينطلق القادة المؤسسون في أي منظمة من قيمهم ومعاييرهم في الغالب وهذا ما يجعل هذه القيم والمعايير تتحول إلى الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المنظمة مستقبلاً، ويعود السبب في ذلك إلى أن المنظمة تنشأ في ظروف خاصة وتبقى مرحلة النشأة حساسة إلى حين تثبيت وترسيخ معالم المنظمة بشكل جلي وتكون لها القيم والمعايير والقواعد المميزة والخاصة بها والتي تميزها عن غيرها من المنظمات التي تشترك معها في نفس النشاط، تنتقل تلك القيم والمعايير لتعكس على سلوك الفاعلين فيصطبغون بها وتتحول إلى قوانين متبعة. (حمادات، 2006، ص32/31)

تتوقف فعالية المنظمة وقوتها على مدى القوة التي تتميز بها القيم والمعايير السائدة فيها والتي يحملها الفاعلون، وبالخصوص الذين يمسكون بزمام الأمور ويعتلون قمة الهرم في السلطة، فالأكيد أنّ هؤلاء سيؤثرون على العاملين من خلال ما يحملون من قيم ومعايير وما يمارسون من سلوكيات، بحيث تشكل هذه الأخيرة الخريطة التي سيتبعها العاملون في مختلف ممارساتهم داخل بيئة العمل وكذلك تحدد نظرتهم إلى أهداف المنظمة وسبل تحقيقها. (حريم، 2003، ص316)

من خلال ما تقدم يتضح جلياً أنّ ما يمارسه القادة المؤسسون يرسم الخطوات الأولى للمنظمة ويضعها في المسار الذي يراه هؤلاء، كما أنه يشكّل مع ما يقدمه الفاعلون الاجتماعيون القيم والمعايير والقواعد والتي ستكون لبنة مهمة في بناء الهوية التنظيمية للمنظمة باعتبارها مجال اجتماعي قائم بذاته له ضوابطه ومرتكزاته الخاصة، وعليه فإنّ نمط القيادة يؤثر على بشكل أو بآخر على المنظمة وسيورتها.

### 6. الصورة الذهنية للجامعة:

- تعرّف الصورة الذهنية للمنظمة على أنها إدراك أعضاء المنظمة أنّ الآخرين بمعنى البيئة الخارجية المحيطة بالمنظمة يملكون انطباعاً عن هذه المنظمة (Dukerich, 2002, p 47).
- وتعرّف كذلك بأنّها انطباع العميل على المنظمة سواءً بالسلب أو الإيجاب (Gioa, 2000, p 71)

فإذا كانت هذه الصورة إيجابية فإنها حتماً انعكاس للسلوك الإيجابي للعاملين من خلال اعتمادهم على التعاون، بمعنى أنّ الفاعلين في الجامعة ينتهجون سبيل التكاتف والتعاون فيما بينهم بحيث نقل الصراعات وتتوحد الأهداف ممّا ينعكس على صورة الجامعة وسمعتها خارجياً من خلال تحقيقها لأهدافها وتوازنها، وبالتالي رسم صورة ذهنية إيجابية للمتعاملين معها خارجياً ممّا يساهم في ترسيخ الهوية التنظيمية للجامعة ويزيد من وضوح معالمها.

وكما ذكرنا سابقاً فإنّ التفاعل بين هذه المكونات للمنظمة انطلاقاً من الثقافة التنظيمية السائدة وكل ما تحمله في طبيعتها من قيم ومبادئ وقواعد، والممارسة التنظيمية والأفعال الاجتماعية الناجمة عنها في المجال الاجتماعي المشبع بمجموعة القيم والمعايير الصادرة من ثقافته التنظيمية، والأکید أن عملية التفاعل هذه لا بد لها من جسم تنظيمي يقوم بها ويحملها على عاتقه لتأتي البنية التنظيمية ممثلة في الفاعلين الاجتماعيين، موارد بشرية على اختلافها وموارد مادية وتقنية ورقعة جغرافية هي بمثابة المجال الذي تتموقع فيه المنظمة، وما يحققه التماثل التنظيمي من توافق للأهداف الشخصية والعامة في إطاري قيادي تشاركي يسمح برسم صورة ذهنية للجامعة كمنظمة راسخة واضحة المعالم والأهداف والاستراتيجية، بحيث لا يتأتى ذلك إلا من خلال تكاتف الفاعلين على اختلاف هرميتهم، كل هذه العناصر مجتمعة تتكاتف لتشكّل ما يسمى بالهوية التنظيمية للجامعة بصفتها مجال اجتماعي يتميز ببنية خاصة وثقافة تنظيمية أكاديمية وممارسات تنظيمية تنطلق من فعل التدريس وصولاً إلى فعل الإنتاج المعرفي.

## خلاصة:

أستحوذ مفهوم الهوية في الآونة الأخيرة على مساحة واسعة من الدراسة والتحليل وذلك لما يكتسبه من أهمية بالغة للأفراد والجماعات وكذلك المنظمات، وفي هذا السياق سعينا في هذا الفصل إلى توضيح مفهوم الهوية والهوية التنظيمية لغرض إزالة بعض الغموض الذي يكتنف هذه المفاهيم، وتجنب الدخول في سجالات العلماء واختيار ما تم الاتفاق عليه حول هذه المفاهيم، كما سعينا إلى التطرق إلى أهمية الهوية التنظيمية في مجال التنظيم إضافة إلى ذلك تحديد أبعادها والمؤشرات التي يقتضيها المفهوم وبالتالي إمكانية ربط المفهوم بالواقع التنظيمي وفي هذا السياق يتوجب علينا تناول تصنيف الهوية التنظيمية والفرق بينها وبين الهوية المهنية وتوضيح مجال اهتمام كل مصطلح، وكذا الفروقات بينها وبين الهوية المهنية إضافة إلى آلية تشكل هذه الهوية، وكذلك النظريات المفسرة لها، بالإضافة إلى المفاهيم ذات العلاقة بالهوية التنظيمية مع توضيح الهوية التنظيمية للجامعة و آلية بنائها.

# الفصل الرابع

## الجامعة والأستاذ الجامعي

تمهيد

أولاً: تعريف الجامعة وأهميتها

ثانياً: الجامعة في الجزائر ومسارات تطورها

ثالثاً: وظائف الجامعة في الجزائر

رابعاً: معايير تصنيف الجامعات

خامساً: تعريف الأستاذ الجامعي وأدواره

سادساً: التحديات التي تواجه السوسيولوجيا في الجزائر

خلاصة

**تمهيد:**

تعتبر الجامعة كيانا قائما بذاته تقوم بأدوار متعددة وتنطلق في ذلك من كونها منظمة مهمتها الأساسية إنتاج المعرفة العلمية والعمل على نقلها ونشرها، كما تعمل على تكوين الطلبة وتخريج المورد البشري الذي تستقطبه المؤسسات على اختلافها.

وعليه فالجامعة منظمة ونسق مفتوح في علاقة تفاعلية مع محيطها الخارجي، فهي محور التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال هذا الفصل سيتم تناول تعريف الجامعة والمراحل التي مرت بها إلى أن وصلت إلى الشكل الحالي في الجزائر، بالإضافة إلى توضيح وظائفها وأهدافها بصفتها منظمة أنشئت بشكل مقصود لأغراض محددة، بالإضافة إلى التصنيفات المعتمدة وتعريف الأستاذ الجامعي وأدواره المختلفة وفي الأخير التحديات التي تواجه السوسيولوجيا في الجزائر.

## أولاً: تعريف الجامعة وأهميتها

### 1. تعريف الجامعة:

- يعتبر أصل مصطلح " جامعة " (university) لاتينيا وهو اشتقاق لـ (universitas) والذي يعبر عن الاتحاد والتجمع وقد استخدم أول مرة في القرن الرابع عشر ميلادي للدلالة على الجامعة بصفتها منظمة تعليمية. (تل، 1997، ص40)
- يؤسس النسق الاجتماعي جامعتة انطلاقاً من تطلعاته وأهدافه المراد تحقيقها وكذا وفقاً لتوجهاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي تصبح الجامعة خاضعة إلى متطلبات المجتمع الذي انبثقت منه فلا تحدد أهدافها من جانب واحد بل تعود في ذلك إلى الجهة الوصية عليها، كما أنها تستمد وجودها وكيانيتها من المجتمع الذي تنتمي إليه. (بن أشهوه، 1981، ص3)
- وعليه فأساس معنى الجامعة هو الاتحاد والجماعة المنظمة ويرتبط تحديد مفهومها بالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وأنشئت من أجلها.

### 2. أهمية الجامعة:

- لا تنحصر أهمية الجامعة في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل تتجاوز ذلك من خلال دورها المحوري في المجتمع من حيث تخريج الإطارات والكفاءات وتوفير المورد البشري اللازم للنهوض بالتنمية ولذلك عليها تبني سياسة واضحة تلبي بها متطلبات النسق العام.
- تعتبر الجامعة مصدراً هاماً في التنمية الاقتصادية الشاملة انطلاقاً من مخرجاتها والتي تعتبر قاعدة أساسية لرفع المستوى القومي العام في شتى المجالات.
- تتمظهر أهمية الجامعة في المجتمع انطلاقاً مما توفره من خريجين وكفاءات علمية وبحوث علمية وإنتاجها للمعرفة ونقلها ونشرها، يتضح من هذا الطرح أنّ الجامعة كيان له أهميته الكبرى في سياق التنمية والتطور ونبراس للتقدم نحو الأفضل واستغلال ما تنتجه الجامعة باعتبارها منتجا للمعرفة يؤدي إلى مواكبة التحولات الطارئة ومواجهة عديد العقبات التي يتعرض لها المجتمع.

## ثانياً: الجامعة الجزائرية ومسارات تطورها

شهدت الجزائر جملة من التغيرات النوعية والكمية التي مست جميع المجالات والجامعة ليست بمنأى عن هذه التغيرات والتي جاءت عبر مراحل مختلفة كانت تخضع في تفاصيلها إلى الوضعية السياسية

والاجتماعية بشكل واضح، اهتم التغيير بالأطر القانونية للمنظومة ومنها ما تعلق بتغيير الأطر التسييرية والتنظيمية أو بالتغييرات على مستوى الوظائف والأهداف انطلاقا من التغييرات التي طرأت على شكل الإدارة المركزية لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي وصولا إلى آخرها واعتماد نظام LMD إضافة إلى التوسع الذي شهدته الجامعة الجزائرية ويظهر ذلك في زيادة عدد الجامعات والمدارس العليا والمعاهد واختلافها على مستوى مختلف الولايات وبالتالي زيادة في عدد الطلبة والمتخرجين.

سنوجز في هذا العنصر أهم المراحل التاريخية التي مرت بها الجامعة انطلاقا من الفترة الاستعمارية وصولا إلى الوقت الحالي وفيما يلي عرض لهذه المراحل:

• **مرحلة الاستعمار:** خلالها تم تأسيس جامعة الجزائر 1909م والتي كانت تابعة إلى مدرسة الطب والصيدلة والتي أنشئت عام 1859م وبعدها بسنوات تمت إضافة تخصصات أخرى مثل كلية العلوم والآداب والحقوق، وعليه تعتبر جامعة الجزائر موروث استعماري. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2012، ص18)

سياسات التعليم وأهدافه في الحقبة الاستعمارية كانت تخدم مصالحه بالدرجة الأولى انطلاقا من اعتماد اللغة الفرنسية لغة رسمية للشعب الجزائري وسياسة التجنيس والتجهيل. سعت الدولة الجزائرية جاهدة بعد افتكاك الاستقلال إلى النهوض بالتعليم وجميع مجالات الحياة واعتمدت في ذلك على الإصلاحات، والتي كان الغرض منها التخلص من الثقافة الفرنسية وبناء الهوية الجزائرية وإرساء معالمها وترسيخها.

#### • المرحلة الأولى (1962-1971)

خرجت الجزائر من استعمار دام ما يقارب القرن والنصف وقد جثمت الأمية على شعبها، واشتد الفقر والحرمان والتخلف ساد كل جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ولم تكن هناك رؤية واضحة للمستقبل بعد كل تلك الجرائم والمجابهة، سعت السلطات جاهدة إلى تدارك ما يمكن تداركه في ظل نقص الكفاءات والإمكانيات المادية.

اعتمدت البلاد على السياسة الاستعمارية للأسباب المذكورة سابقا لكن هذا لم يمنع من وجود محاولات للإصلاح والنهوض بالاقتصاد والتعليم وإنعاش الحياة الاجتماعية عموما.

في هذه المرحلة لم يشهد التعليم العالي والجامعة بشكل خاص تحولات كبيرة، بل كان عبارة عن امتداد للسياسة الفرنسية في التعليم، ويمكن رد ذلك إلى كون المجتمع الجزائري حديث الاستقلال يفتقر إلى

الكفاءة والخبرة التي يتم الاعتماد عليها في سن القوانين والمراسيم والمشاريع، انتهت هذه المرحلة بإنشاء وزارة خاصة بالتعليم العالي والتي ستكون نبراسا في مسار التغيير والإصلاح. (زرهوني، 1994، ص24) شهدت المرحلة الأولى على عدة مفاهيم جديدة اعتمدها الجزائر بغية الإصلاح ومن أهمها نذكر التالي:

• **الدمقرطة:** وتعني فتح باب التعليم بجميع مستوياته لأكبر عدد ممكن من التلاميذ والطلبة وضمانه لكل فئات المجتمع من أجل القضاء على الأمية.

إن الحرص على تعميم الطابع الديمقراطي والمجاني للتعليم العالي يساهم في فتح أبواب الجامعة لأكبر عدد ممكن من الطلبة وبالتالي الزيادة في عدد الخريجين. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2012، ص26)

• **الجزارة:** بعد الاستقلال عملت الجزائر على التحرر من التبعية الثقافية ومنها الاجتماعية والاقتصادية ولتحقيق ذلك انتهجت مبدأ جزارة المنظومة التربوية والتعليم الجامعي، واعتمدت تكيف برامج التعليم، منهاجه وخطته مع الاحتياجات الوطنية، وكانت العملية في بدايتها بشكل جزئي لتكتمل في سنة 2002. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2012، ص27)

ومعنى الجزارة هي إقحام المواطنين الجزائريين في شتى الوظائف خاصة التعليم والعمل على استخلاف الأجانب وتغطية العجز.

• **التعريب:** تم اعتماد اللغة العربية في التعليم العالي باعتبارها اللغة الرسمية، بحيث تم تعريب العلوم الاجتماعية وعلوم الأرض والحياة ابتداء من سنة 1989، وهي السنة التي شهدت وصول أول دفعة معربة بالكامل إلى الجامعة من حاملي شهادة البكالوريا علوم وحققت العلوم الاجتماعية والإنسانية نسبة 100% في موسم 1996-1997. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2012، ص28)

عملت الدولة الجزائرية جاهدة منذ الاستقلال على استعادة وتحقيق إحدى مقومات الشخصية الوطنية، استعادة اللغة العربية لمكانتها ومحاولة إدراجها في المنظومة التربوية وجعلها لغة التعليم الرئيسية بشكل تدريجي بدءاً بالمراحل الابتدائية وصولاً إلى المراحل العليا من التعليم.

• **المرحلة الثانية: (من 1971 إلى 1983):**

بعد فصل قطاع التعليم العالي على قطاع التربية، وبعدما تخلصت من شوائب الاستعمار والتي فرضتها ظروف المرحلة وما تقتضيه المصلحة الوطنية، جاءت إصلاحات السبعينات لتفتح باباً جديداً في

مسار الجامعة الجزائرية والتي تسعى أن تكون متوافقة مع ما تتطلبه الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. (مقداد، 1998، ص 3)

تهدف الإصلاحات المعتمدة إلى تكوين إطارات فنية ويد عاملة متخصصة ومتنوعة واقحامها في سوق العمل بما يتوافق مع المرحلة ومتطلبات المجتمع، وبهذا الصدد سنت الحكومة الجزائرية آنذاك إلزامية التعليم ومجانيته مما أدى إلى زيادة عدد الطلبة من الاستقلال إلى غاية سنة 1983 بنسبة تفوق 77 % (غياث، 1992، ص112)

#### • المرحلة الثالثة: (من 1983 إلى 1990)

ما ميّز هذه الفترة اهتمام الدولة بمسألة البحث العلمي والجهود المبذولة لتطويره منذ سنة 1985، السنة التي تم فيها استحداث محافظة البحث العلمي والتقني وتم إلحاقها بالوزارة الأولى لإعطائها أكبر حيز من المسؤولية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2012، ص 87). والتي تعتبر أولى مؤشرات الاهتمام بالبحث العلمي.

وفي سنة 1986، تم استحداث المحافظة العليا للبحث وتم إلحاقها برئاسة الجمهورية، والتي تعتبر دمجاً بين محافظة البحث العلمي والتقني ومحافظة الطاقات الجديدة والتي ترقى إلى هيئة حكومية سنة 1990، كما تم اعتماد قانون قطاع البحث وتأسست هيئة الباحثين الدائمين وذلك عن طريق تشكيل وحدات ومراكز بحث، كما أنّ قانون الأستاذ الباحث يعمل على تشجيع الأساتذة لتقوية البحث المتعلق بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2012، ص87).

ومنذ ذلك بدأ التوسع في مجال البحث وتزايد في عدد وحدات وفرق البحث والذي رافقه الارتفاع المتزايد في الميزانية المخصصة له.

وفي سنة 1988، تشكلت وكالات مختصة جديدة من شأنها تنظيم عمليات البحث العلمي والتكنولوجي الجامعي والتي كانت تحت سلطة وزير التعليم العالي والبحث العلمي نجد منها (كبار، 2014، ص 302)

- الوكالة الوطنية لتطوير البحث الجامعي والأكاديمي.
- الوكالة الوطنية لتطوير البحث في مجال الصحة.
- الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث والتطوير التكنولوجي.

#### المرحلة الرابعة: (1990-2004)

تميزت هذه المرحلة بسن القانون 99-05 المؤرخ في 4 أبريل سنة 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، القانون الذي «يمثل اللحظة الفارقة والهامة بالنسبة إلى تطور منظومة التعليم

العالي. فهو قانون توجيهي يمثل خلاصة كل ما استحدث منذ الاستقلال من اطر تنظيمية وقانونية، ويضفي عليها انسجاما عاما. وهو يقنن الجهاز التنظيمي الضروري لإعادة هيكلة المنظومة بكاملها، كما يفتح آفاق مستقبلية هامة للتنمية على المستوى الديموغرافي وعلى مستوى البنى التحتية. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2012، ص 23)

ومنذ سنة 1999 وبموجب هذا القانون تطور مفهوم الجامعة وأصبحت تصنف من بين المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني حيث كانت تصنف في السابق كما سبق ذكره من بين المؤسسات ذات الطابع الإداري.

لابد من التطرق إلى أهم إصلاح لمنظومة التعليم العالي في الجزائر من خلال عملية التحول من نظام التعليم الكلاسيكي (القديم) إلى نظام التعليم العالي الجديد LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه) في كل الفروع والتخصصات المفتوحة في الجامعة والذي شرع في تطبيقه سنة 2004، مسار التكوين فيه يشمل ستة (06) سداسيات بالنسبة لشهادة الليسانس وأربعة (04) سداسيات بالنسبة لشهادة الماستر وثلاثة (03) سنوات بالنسبة لشهادة الدكتوراه.

#### المرحلة الخامسة: نظام LMD:

بحلول القرن الحادي والعشرين شهد العالم تحولات كبرى شملت معظم النواحي وأحدثت فيه آثارا في مختلف جوانب الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية والتي نتج عنها عدة ظواهر معقدة، كما أحدثت تغييرات فكرية مهمة نتج عنها مفاهيم وفلسفات جديدة تتناسب مع حركة التحولات في المجتمع. نظام التعليم العالي ليس بمنأى عن هذه التحولات فكان لزاما مجاراة الواقع الاجتماعي وخلق نظام أكاديمي يتناسب مع التحولات الطارئة ويساعد على استكمالها فاعتمدت هيكلة جديدة لنظام التكوين الجامعي الأوروبي "نظام LMD" وهو نظام مستوحى من البلدان الأنجلوساكسونية (بكالوريا، ماستر، دكتوراه)، فالأصول الجغرافية لنظام LMD أوروبية، نشأ سنة 1999 في بولونيا، إنّ الهدف الرئيسي منه هو تنسيق نظام التعليم العالي الأوروبي وفقا للمبادئ الأساسية مثل: التعليم العالي هو خدمة، استقلالية الجامعة هو شرط ضروري، وأن ضمان الجودة هو المفتاح الرئيسي للنجاح.

يعتمد نظام LMD على جعل التكوين الجامعي قائم على طورين أساسيين وطور ثالث مخصص للبحث، إدخال نظام الرصيد Le crédit لمكافئة انجازات الطلبة، تشجيع حركية الطلبة والأساتذة، الباحثين والموظفين الإداريين، تطوير أدوات مشتركة التي تمكن في التقييم الأفضل لنوعية التعليم.

(Rocare, 2014, p 8)

وحسب التقرير الإقليمي الذي قام به مكتب اليونسكو للتربية في الدول العربية في الفترة (2009/1998) فإن أول الدول العربية التي «تبنت نظام ل. م. د هي تونس والمغرب وموريتانيا ولبنان. (مكتب اليونسكو، 2009، ص28)

في ظل التحولات العالمية عمدت الجزائر كغيرها من الدول إلى استحداث منظومتها الجامعية وإصلاحها، فبدأ تفكير السلطة الوصية في تبني المشروع العالمي وتطبيقها لنظام LMD الذي كان ضرورة حتمية في ظل الظروف المحلية والخارجية، بالنسبة للظروف المحلية تتمثل في النقائص والاختلالات التي كانت تشوب النظام الكلاسيكي أما بالنسبة للظروف الخارجية فيمكن حصرها في العولمة وما صاحبها من تحولات عميقة وسريعة وكذلك «من منظور الانسجام مع البلدان الأخرى للمجموعة الدولية بفعل العولمة الاقتصادية، مرجعيات ومقاييس للتكوين العالي. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2016)

وشرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تطبيقه ابتداء من السنة الجامعية 2003-2004 هذا النظام الذي يعتمد على طريقة المقاربة بالكفاءات ويعتبر الطالب أساس العملية التعليمية «كما يهدف إلى تحقيق تعليم ذي جودة بتجسيد مرحلي لعدة نشاطات (بداري وحرزالله، 2014، ص13).

- الحركية، التعاون والبحث والتطور.
- فتح مدارس الدكتوراه والتي يركز عليها التعليم في الماستر.
- إرساء قواعد بيداغوجية والتكوين عن بعد.
- فتح شبكات موضوعاتية متميزة للمساهمة في المنافسة والابتكار.
- البحث عن موارد للتمويل خارج النفقات العمومية.
- العمل التعاوني لحل المشاكل الجهوية والخارجية.
- تشخيص نظام بيئي ووضع آليات مراقبة لتجسيد دور الجامعة في المجتمع.
- تكوين المكونين وتثمين التعليم العرضي.

جاء العمل بالنظام الجديد على ضوء تقويم وتوصيات اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي، حيث «أوكلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أمر الإصلاح إلى اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي (CNRSE)، التي رفعت تقريراً إلى الهيئات العليا في البلاد، أبرزت فيه العقبات المتعددة التي تمس النظام التعليمي في الجزائر والتصحيحات التي تمس النظام التعليمي في الجزائر من مزاولة مهامها في إطار تطوير البلاد، وخلال انعقاد مجلس الوزراء بتاريخ 20 أبريل 2002، تم تحديد إستراتيجية العمل على المدى القصير والمتوسط والطويل لتطوير القطاع في الفترة الممتدة من 2004 إلى غاية 2013، هذه الإستراتيجية

تتبنى وضع برنامج عام وعميق للتعليم العالي، على أن تكون مرحلته الأولى وضع هيكلية جديدة للتعليم مرفقة بتحديد البرامج البيداغوجية الجديدة إلى جانب إعادة تنظيم التسيير البيداغوجي. (لحوي، 2015، ص380/381)

وتوصلت اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي بعد تشخيصها لواقع التعليم العالي إلى وضع تقرير عام، مبينة فيه نقائص واختلالات النظام الكلاسيكي والتي دعت إلى تصحيحها بواسطة انتهاجها للمشروع الجديد نظام LMD وضرورة الشروع في تطبيقه، ومن بين نقائص واختلالات النظام الكلاسيكي حسب (CNRSE) نذكر النقاط التالية: (يونس، 2014، ص63/64)

- مردود ضعيف جراء التسرب المعتبر والمدة الطويلة التي يقضيها الطلبة بالجامعة، وهي الوضعية التي تزداد تفاقما بفعل نمط الانتقال السنوي الذي يفتقر إلى المرونة.
  - حجم ساعي مثقل وضغط يلزم الطالب توجيهها مبكرا.
  - نظام تقييم ثقيل ومثبط من خلال تعدد الامتحانات (امتحانات متوسطة المدة وامتحانات استدرائية).
  - طور قصير المدى غير قادر على الاستجابة بفعالية للأهداف التي سطرت له، بسبب الغموض الذي ميّز النصوص المنظمة لهذا التكوين والمكانة الممنوحة له، فضلا عن انحسار فرص التشغيل لخريجي هذا التكوين.
  - مردودية ضعيفة للتكوين فيما بعد التدرج، مما أثر على تطوير هيئة التدريس كما ونوعا.
  - برامج تكوين أقل ملاءمة لمتطلبات الواقع الاجتماعي.
  - اندماج ضعيف للجامعة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي.
  - انعزال المقرر الدراسي عن واقع المجتمع والتطورات العالمية.
- كل تلك الاختلالات وغيرها، تجعل الجامعة الجزائرية غير قادرة على تأطير الطالب، الذي لا يستطيع مواكبة المتطلبات العملية في ميدان الشغل وفي ميدان البحث العلمي بصفة عامة، وتصحيح الاختلالات المسجلة سواء على صعيد التسيير أو على صعيد أداء الجامعة الجزائرية ومردودها، يمر حتما عبر تنفيذ إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي.

### ثالثاً: وظائف الجامعة الجزائرية

عموماً يُختصر دور الجامعة الحديثة في ثلاثة: التدريس (نقل المعرفة)، البحث العلمي (إنتاج المعرفة)، وخدمة المجتمع (استغلال المعرفة). ولا بد من احترام هذا الترتيب الذي يمكن اعتباره أطوار نمو الجامعات لذلك لا بد على أي جامعة البدء بوظيفة التدريس ونقل المعرفة لأجيالها وإعداد الكوادر والمؤطرين الذين يحتاجهم المجتمع في مختلف القطاعات وهو الطور الأول في نمو الجامعة ومنه تنتقل إلى مرحلة إنتاج المعرفة عن طريق البحث العلمي وتشخيص الظواهر للكشف عن الأسباب الوقائع وهو الطور الثاني في نمو الجامعات وبمجرد ارتقائها لهذه المرحلة تصبح قادرة على خدمة المجتمع على أكمل وجه.

وفيما يلي نتطرق إلى وظائف الجامعة باعتبارها كياناً ونسقاً مفتوحاً على بيئته الخارجية يتفاعل معها ويسعى دوماً إلى تحقيق متطلباتها، وحسب "كابان ودورتيه" فإنّ هذه الوظائف تتحدد في التالي:

• **نقل المعرفة:** ويتم ذلك من خلال عملية التدريس والتي يتكفل بها الأساتذة في الجامعة، بحيث تعتبر هذه العملية إعداد للمورد البشري وصقل مهاراته وتكوينه من أجل خدمة المجتمع. (كابان ودورتيه، 2010، ص112)

• **إنتاج المعرفة العلمية:** تقاس فعالية الجامعة بمستوى إنتاجها للمعرفة العلمية من خلال نقدها وبناء معرفة جديدة ودرجة البحث العلمي ومدى تطوره، يعتبر إنتاج المعرفة العلمية مقياساً بالغ الأهمية تعتمد عليه هيئات ومراكز تصنيف الجامعات. (كابان ودورتيه، 2010، ص112)

• **خدمة المجتمع:** ويتم ذلك باستغلال مخرجات الجامعة من خلال نشر الوعي والمساهمة في التنمية في كل المجالات وتعزيز القيم المجتمعية. (بومدين، د. س، ص251)

وعليه يمكن القول أنّ وظائف الجامعة الجزائرية مرتبطة فيما بينها ومتكاملة، فلا يمكن مثلاً نقد معرفة ما دون إخضاع الطالب للتعليم من طرف الهيئة التدريسية لإكسابه العلم وتأهيله فكرياً، ومنه التمكن من تحليل المعرفة ونقدها علمياً وصولاً إلى إنتاج معارف جديدة في مجالات مختلفة وتوظيفها في خدمة البيئة والمجتمع.

### رابعاً: معايير تصنيف الجامعات

تعددت التصنيفات العالمية للجامعات واختلفت وجهاً يهدف إلى إبراز مستوى التطور والتحديث المعتمد وكذا نوعية وكمية الإنتاج المعرفي، حيث تعتبر هذه التصنيفات مرآة عاكسة لصورة الجامعة كمنظمة تسعى إلى التميز والتفرد والاستمرارية، كما أنّها تُعد ميزة تنافسية تسعى الجامعات إلى تحقيقها وإبراز كيانها

من خلالها لتحديد مكانتها في الصرح الجامعي العالمي وعلى كل المقاييس، وفيما يلي ذكر لبعض التصنيفات المعتمدة وأهم المؤشرات والمعايير التي تعتمدها.

### 1. تصنيف التايمز:

كان أول ظهور له سنة 2004 واعتمد على المعايير التالي: (أوشن وآخرون، 2013، ص742)

- التعليم بنسبة 30%: من حيث تقييم المؤسسة التعليمية، نسبة الطلبة والأساتذة المؤطرين لهم، كذلك نسبة شهادات الدكتوراه المحققة مقارنة بالماستر، نوعية البحوث المقدمة، مدى التزام الجامعة في دعم الدكاترة الجدد، الدخل الذي تحققه الجامعة باعتبارها مؤسسة اقتصادية.

- البحث العلمي بنسبة 30% من حيث الجودة والنوعية.
- شهادات التأثير للبحوث المنشورة 30%.
- العائدات من براءة الاختراع والصناعة 5%.
- النظرة الدولية للجامعة من حيث التنوع الثقافي والتكويني للموظفين والطلبة 5%.

### 2. تصنيف شنغهاي:

ظهر هذا التصنيف عام 2003 ويعتمد على المعايير التالية (حميص، 2011، ص55/54):

- التعليم (30%) من حيث الجو التعليمي وهو عبارة عن استطلاع رأي للطلبة ونسبة عدد الطلبة مقارنة بعدد الأساتذة.
- البحث ويأخذ نسبة (60%) من قيمة التصنيف ككل ويعتمد على استطلاع رأي الأساتذة حول سمعة الكليات البحثية.

- الاقتباس والأثر البحثي (5%)
- الدخل من المؤسسات الصناعية التي تستفيد من مخرجات الجامعة (5%).

### 3. تصنيف Quacquarelli Symonds World University Rankings (QS):

ظهر عام 2004 ويعتمد على المعايير التالية (محمود، 2019، ص160):

- السمعة الأكاديمية (40%) ويتم حساب ذلك من خلال مسح عالمي لسؤال الأكاديميين عن أفضل جامعة توفر البحوث الأكاديمية القيمة لتخصصهم.
- سمعة الموظفين (10%) وهو عبارة عن مسح عالمي لمساءلة الجهة المسؤولة عن التوظيف عن أفضل الجامعات إنتاجا للخريجين.

- الاستشهادات حسب قاعدة البيانات SCOPUS (20%).

- نسبة الطلبة مقارنة بعدد الأساتذة (20%).
- نسبة الأساتذة الدوليين مقارنة بنسبة الطلبة الدوليين (10%).

#### 4. تصنيف Webometrics

- ظهر عام 2006 ويعتمد على المعايير التالية (الصادقي، 2014، ص 40):
- المرئية وتحسب من خلال عدد الروابط الخارجية التي تم الرجوع إليها من موقع الجامعة (50%).
- الشفافية والانفتاح من خلال عدد الاقتباسات من أصل 310 مؤلفاً (10%).
- التميز للباحثين من خلال عدد الأوراق البحثية التي تم الاستشهاد بها في كل التخصصات لمدة خمس سنوات متتالية (40%).

#### خامساً: تعريف الأستاذ الجامعي وأدواره

##### 1. تعريف الأستاذ الجامعي:

- يُعرّف الأستاذ الجامعي على أنه ناقل للمعرفة مسؤول عن العملية التعليمية في الجامعة والقائم بوظيفة التدريس والتوجيه العلمي للطلبة وإنجاز البحوث العلمية (بواب، 2015)
- يعرف كذلك بأنه مؤهل علمياً ومهنياً وتربوياً وموجهاً للطلبة قادر على إثارة الأفكار والاستفسار والذي ينتج عنه أفكاراً جديدة جديرة بالبحث والتقييم والدراسة. (دليو وآخرون، 2002/2001، ص 225)
- كما يعرف بأنه عضو هيئة التدريس في الجامعة والذي يمارس عملية التدريس كيفما كانت رتبته العلمية. (شيخي، 2015)

وعليه فالأستاذ الجامعي هو فاعل اجتماعي مهمته نقل المعرفة ونشرها وتدريس الطلبة وتوجيههم ويشترط في ذلك التأهيل العلمي والتربوي.

##### 2. أدوار الأستاذ الجامعي:

- تنوعت أدوار الأستاذ الجامعي واختلفت وذلك لكونه فاعلاً أساسياً في النهوض بالمجتمع وفيما يلي توضيح لهذه الأدوار (حمودي، د. س)
- الدور التعليمي والتدريسي بحيث يعتبر الأستاذ الجامعي عاملاً أساسياً في العملية التعليمية من خلال توجيه الطلبة والتأثير فيهم والمسؤول عن رسم صورة الجامعة.
- الأدوار البحثية وينطلق في ذلك من خلال الاستعدادات التي يحملها والتكوين الذي نشأ عليه وبالتالي القدرة على القيام بالأنشطة العلمية على اختلافها.

- أدوار تتعلق بخدمة المجتمع وذلك من خلال مواكبة متطلباته والسعي إلى تحقيقها.

### سادسا: التحديات التي تواجه السوسيولوجيا في الجزائر

تواجه السوسيولوجيا في الجزائر العديد من التحديات والمطبات والتي تؤثر سلباً على سيرورة هذا الحقل العلمي الحيوي والذي يعتبر ركيزة استراتيجية في الدول المتقدمة لما له من أهمية بالغة في عمليات الاستشراف وتحليل بنية المجتمعات وفهم الثغرات وآليات الاستعمار الحديث.

إنّ الانتقال من علم اجتماع في شكل غنيمة حرب من المستعمر إلى علم اجتماع جزائري بحث يتطلب جرأة في الطرح والمنهج ويحتاج إلى ثورة فعلية قوامها الانطلاق من قضايا النسق الجوهرية والغوص فيها وكسر كل الطابوهات وتجاوز الممنوعات.

لا يمكن تحقيق ما ذكر سابقاً إلا من خلال تمكين الأستاذ الجامعي والباحثين في المجال وتوفير السبل الكفيلة للاستغلال الأمثل لمخرجات السوسيولوجيا في خدمة المجتمع والتنمية الشاملة، فيما يلي أبرز النقاط التي تعيق الأستاذ الجامعي الممارس لعلم الاجتماع وتُحجّم من هذا الحقل وتقلل من أهميته استناداً لما جاء في تقرير منظمة اليونسكو (منظمة اليونسكو، 2010)

- زيادة الأعباء التدريسية للأساتذة في الجامعات من خلال العمل على التعليم عن بعد والذي أدى إلى تفرغ الجامعة من الطلبة خاصة في المحاضرات.
- إختيار مسؤولو مراكز البحث العلمي والتطوير لا يعتمد أحياناً على معايير الكفاءة والقدرة والخبرة ممّا يؤثر سلباً على البحث العلمي والتطوير في خطط المراكز.
- معظم الأبحاث الاجتماعية وصفية، والتي لا تغوص في عمق الظاهرة ولا تسعى إلى فهمها وتأويلها.
- افتقار الدراسات السوسيولوجية للأصالة العلمية فمعظمها عبارة عن إعادة إنتاج وسعي نحو تحقيق الترقية في الرتب العلمية.
- بعض الأبحاث ضحلة في موضوعها ونتائجها؛ حيث ينقصها العمق والإحاطة اللازمين، لتناولها قضايا هامشية، أو قضايا تم إشباعها.
- غلبة البحوث الجزئية والقطاعية على البحوث الكلية فعدد كبير يركز على قطاع محدد، قرية، مدينة، شريحة والعينات صغيرة الحجم وغير ممثلة في بعض الأحيان مما يصعب التعميم على نتائجها على مستوى الدولة.

- صعوبة الحصول والإطلاع على نتائج البحث الاجتماعي وعدم وصولها لمؤسسات وضع السياسات ومعرفة الجهات التنفيذية والتشريعية بها.
- كبر وضخامة حجم الدراسة وافتقار عدد من البحوث لطرح البدائل والخيارات والحلول التي يمكن أن يفاضل فيما بينها واضعي السياسات وصانعي القرار.
- عدم الاهتمام بكتابه تقارير للسياسات وأوراق العمل، كما أن اللغة والخطاب العلمي لعدد كبير من الدراسات لا يراعي احتياجات ومتطلبات الجهات التنفيذية والتشريعية.
- ضعف دخل الباحث مقارنة بغيره ممن يعملون في التجارة أو إدارة الأعمال أو في الصناعة أو الخدمات مما ينعكس على أدائه وجهده الذي يبذله في الوصول لحل المشكلات وصياغة الحلول والاقتراحات العملية لتنفيذها.

## خلاصة:

وخلاصة القول فإنّ الجامعة باعتبارها كياناً يسعى إلى التطور والتحديث ومنظمة أنشئت بشكل مقصود، فإنّها لا تحيد عن وظائفها الأساسية من خلال نشر المعرفة ونقلها والقيام بفعل التدريس والبحث العلمي والإنتاج المعرفي، وصولاً إلى تحقيق الهدف الأسمى وهو خدمة المجتمع. شهدت الجامعة عموماً والجامعة الجزائرية بالخصوص عدة تغييرات كان الهدف منها مواكبة التطورات الحاصلة والتقلبات العالمية وكذلك سعت كل جامعة إلى الحفاظ عن هويتها وكيانيتها من خلال تبنيها عدة إصلاحات تتماشى مع التصنيفات العالمية والتي أضحت مضماراً محتتماً للتنافس وإثبات الوجود.



الجانب الميداني

# الفصل الخامس

## الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: المنهج المستخدم في الدراسة

ثانياً: أدوات جمع البيانات

ثالثاً: مجالات الدراسة

رابعاً: مجتمع الدراسة

خامساً: الدراسة الاستطلاعية

سادساً: الخصائص السيكومترية

سابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

خلاصة

## تمهيد:

بعد تناول التراث النظري للدراسة يتوجب على الباحث التطرق إلى الجانب الميداني والإجراءات المنهجية، والتي تعتبر بمثابة الموجّه والبوصلة للبحث، بحيث خُصّص هذا الفصل للإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة، والتي من خلالها يتم تحديد المنهج الملائم والأدوات المناسبة وكذا العينة الممثلة من أجل اختبار فرضيات الدراسة والتحقق منها وفق مجال مكاني وزماني وبشري معين.

وعليه فإننا سنتطرق إلى ما سبق بشيء من التفصيل ليتضح مسعى دراستنا وأهدافها وكما يعتبر هذا الفصل همزة وصل بين الجانب النظري والجانب الميداني لما لمنهج البحث العلمي من أهمية بالغة في وضع الظاهرة قيد الدراسة في قالبها العلمي الصحيح والمناسب، لذا خصصنا في هذا الفصل المنهج المتبع في الدراسة، واعتمدنا على أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الاستبيان والمقابلة والملاحظة، أضف إلى ذلك مجالات الدراسة ومجتمع الدراسة، فضلا عن الدراسة الاستطلاعية والأساليب الإحصائية المعتمدة والخصائص السيكومترية للعينة.

أولاً: المنهج المستخدم في الدراسة:

ستتطرق في هذا المطلب إلى المنهج المتبع، مجتمع وعينة الدراسة، حدود الدراسة والأدوات المستعملة.

إنّ صفة العلمية والموضوعية التي تتسم بها البحوث لا تتحقق إلا إذا اعتمد الباحث على منهج علمي معين في دراسته، فالمنهج بمثابة البوصلة التي تضع البحث في سياق العلمية، وهو كذلك الطريق الذي يسلكه الباحث لتحقيق هدفه المنشود، وليس هناك قوالب منهجية جاهزة تؤخذ مباشرة ولا يخضع اختيار المنهج إلى رغبة الباحث وإنما هو مرتبط بطبيعة الموضوع محل الدراسة وخصوصيته.

يقوم المنهج الوصفي على تحليل وتفسير الظواهر ودراساتها انطلاقاً من تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيفها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها يسمح بفهمها (خالد حامد، 2008، ص 44). الدراسات الوصفية ليست مختصرة في معرفة خصائص الظاهرة بل هي تتجاوز ذلك إلى معرفة العوامل التي كانت السبب في وجود الظاهرة، وعليه فإنّ الهدف من هذه الدراسات هو التشخيص والوصف. (غرايبي وآخرون، 2002، ص 33)

وبناءً على ما سبق، فالمنهج الوصفي عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أهداف محددة لوضع اجتماعية معينة، أو هو الطريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. اقتضت الضرورة المنهجية اعتماد المنهج الوصفي لملاءمته لأهداف الدراسة وطبيعتها وذلك لغرض تقديم وصف لطبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية للجامعة والكشف عن دور ومساهمة هذا الإنتاج في بناء الهوية التنظيمية، انطلاقاً من تناول أبعادها المتمثلة في التفرد والتميز والمركزية والتي تحقق مجتمعة الاستمرارية للجامعة ككيان قائم بذاته، ومنه جمع معلومات دقيقة من أجل فهمها وتفسيرها وتحليلها والوصول إلى النتائج.

وقد تم توظيف المنهج الوصفي في هذه الدراسة من خلال المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة بناء التصور المفهومي والإطار النظري للدراسة، والتي تم من خلالها رصد الكتب والمراجع ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، وهذا ما ساهم في وضع تصور عام للموضوع وتم رسم وبناء خطة البحث، وذلك ما سمح ببناء الإشكالية وطرح التساؤلات وفرضيات المناسبة للدراسة.
- **المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة تم الانتقال إلى وصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال إجراء مقابلات مقننة مع عدة أساتذة من الجامعات المعنية عبر مختلف الوسائل وكان الهدف من ذلك هو الإلمام

الجيد ومن زوايا مختلفة عن تناول السابق للإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي وكذا الهوية التنظيمية للجامعة، سمحت هذه المرحلة ببناء استمارة الاستبيان والذي تم تجريبه على عدد من الأساتذة قصد الكشف عن مواطن الضعف في محتواه.

• **المرحلة الثالثة:** بعد تحكيم الاستمارة وصدقها تم توزيعها على الأساتذة واسترجاعها ثم تفرغها وتبويبها وتحليل النتائج وتفسيرها سوسولوجيا.

### ثانياً: أدوات جمع البيانات:

لكي يتم جمع البيانات حول دراسة لابد من أدوات لذلك، كما أنّ طبيعة الدراسة وحيثياتها هي التي تحدد نوع الأدوات الواجب اعتماده، حيث تنتوع الأدوات بين الملاحظة، الاستمارة والمقابلة، قد تجتمع كلها في دراسة واحدة بحيث يعتمد الباحث على أدوات يعتبرها أساسية في دراسته وأدوات أخرى تكون ثانوية وذلك حسب طبيعة الدراسة المتناولة.

✓ في الدراسة الحالية تم الاعتماد بشكل أساسي على الاستمارة كأداة أساسية بالإضافة إلى الاعتماد على الملاحظة والمقابلة كأداتين ثانويتين.

فيما يلي عرض لأدوات جمع البيانات المعتمدة في الدراسة:

### 1. الاستمارة:

• حسب موريس أنجرس فإنّ الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات استعمالاً في الحقل السوسولوجي، بحيث تُعد طريقة للاتصال مع المبحوثين من خلال طرح أسئلة بنفس المحتوى والكيفية وانطلاقاً من أجوبة المبحوثين المتحصل عليها يتم تحديد الاتجاهات والسلوكيات. (موريس انجرس، 2004، ص204)

تم الاعتماد على الاستمارة كأداة رئيسية في الدراسة، بحيث صُممت اعتماداً على توجيهات الأساتذة المشرفة وما ورد في التراث النظري من دراسات سابقة بالإضافة إلى الاستفادة من أداتي الملاحظة والمقابلة، ضمت الاستمارة في صورتها الأولية (84) سؤالاً وبعد مراجعتها مع الأساتذة المشرفة والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات المحكمين توصلنا إلى الشكل النهائي والذي ضم (62) سؤالاً موزعة على متغيرات الدراسة وكانت على النحو التالي:

• **البيانات الشخصية:** ويشتمل على (6) بيانات تمثلت في: الجنس والسن، ومؤسسة الانتماء، الدرجة العلمية، سنوات الأقدمية، والمسؤوليات الإدارية.

• **المحور الأول:** يتعلق بـ "طبيعة الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي"

ويتكون من 31 سؤالاً محددة من 07 إلى 37.

• **المحور الثاني:** يتعلق بـ " دور الإنتاج المعرفي السوسولوجي في بناء الهوية المتفردة للجامعة" ويتكون من 14 سؤالاً محددة من 38 إلى 51.

• **المحور الثالث:** يتعلق بـ "دور الإنتاج المعرفي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المركزية للجامعة"، وتكون من 11 سؤالاً محددة من 52 إلى 62.

تنوعت الأسئلة في الاستمارة بين المفتوحة وأسئلة ببدائل وأحياناً تكون مغلقة (نعم / لا) وقد يظهر أنّ محاورها غير متكافئة من حيث عدد الأسئلة وهنا يمكن أن نقدم توضيحاً، فالمحور الأول يتضمن عدة أبعاد (مقالات، كتب، تظاهرات علمية ودروس على الخط) وقد نالت هذه الأبعاد نفس نمط الطرح تقريباً ممّا قد يظهر أنّ المحور الأول قد أخذ مساحة أكبر ولكن هذا يعود إلى طبيعة الموضوع وضرورة التعرف على طبيعة الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي بشكل موسع ممّا يساهم في تفسير ومناقشة المحاور اللاحقة، ولجأنا إلى هذا التنوع قصد الإلمام والإحاطة بموضوع الدراسة من عدة جوانب.

**2. الملاحظة:** تعتبر الأداة الأولى التي من خلالها يتم استكمال الدراسة، وهي مصدر مهم للحصول على البيانات اللازمة للدراسة.

• تُعرّف الملاحظة بأنّها إحدى أدوات جمع البيانات والتي من خلالها يتم لفت انتباه الباحث وتوجيهه نحو الظاهرة للكشف عن الأسباب التي أدت إلى حدوثها والقوانين التي تحكمها (ملحم، 2000، ص226)

• تم الاعتماد على الملاحظة كأداة ثانوية للدراسة بحيث كانت سبباً في اختيار موضوع الدراسة لمّا تم لفت الانتباه إلى مكانة الجامعة وهويتها التنظيمية ودور الإنتاج المعرفي لأساتذة قسم علم الاجتماع في بلورة هذه الهوية والمساهمة في بنائها، بحيث تم تسجيل الملاحظات التي تخدم الدراسة كعدد الأساتذة والعراقيل التي يواجهونها في نشر أعمالهم ومدى توفير خدمة الانترنت في القسم وشبكة العلاقات في المجال والعديد من الأبعاد والمؤشرات ساهمت في بناء الاستمارة.

### 3. المقابلة:

• يُعرّفها فضيل دليو بأنّها حوار لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث، حيث يسعى الباحث من خلاله إلى جمع بيانات موضوعية. (دليو، 1999، ص189)

تم الاعتماد على المقابلة كأداة ثانوية للدراسة، بحيث تم إجراؤها مع مجموعة من الأساتذة في الجامعات موضوع الدراسة، ساهمت هذه المقابلات بشكل كبير في فهم حدود الدراسة وآلية القيام بها كما ساعدت على بناء الاستمارة وفهم أعمق للظروف التي قد تواجه الباحث.

ثالثاً: مجالات الدراسة

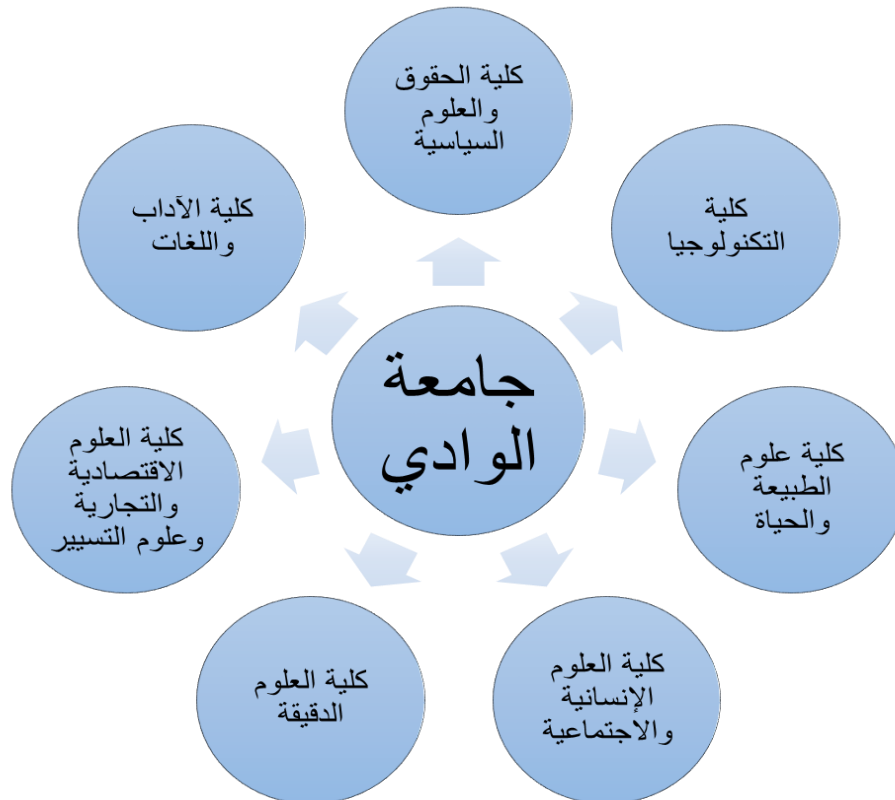
تمثلت مجالات الدراسة في:

1. **المجال المكاني:** ويمثل الحيز الجغرافي الذي أجريت فيه الدراسة، ويتمثل في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بكل من جامعة الوادي وجامعة ورقلة وجامعة غرداية.

انطلاقاً من الدراسة الاستطلاعية تم جمع بيانات حول الجامعات والكليات المعنية وقد خلصنا إلى

ما يلي:

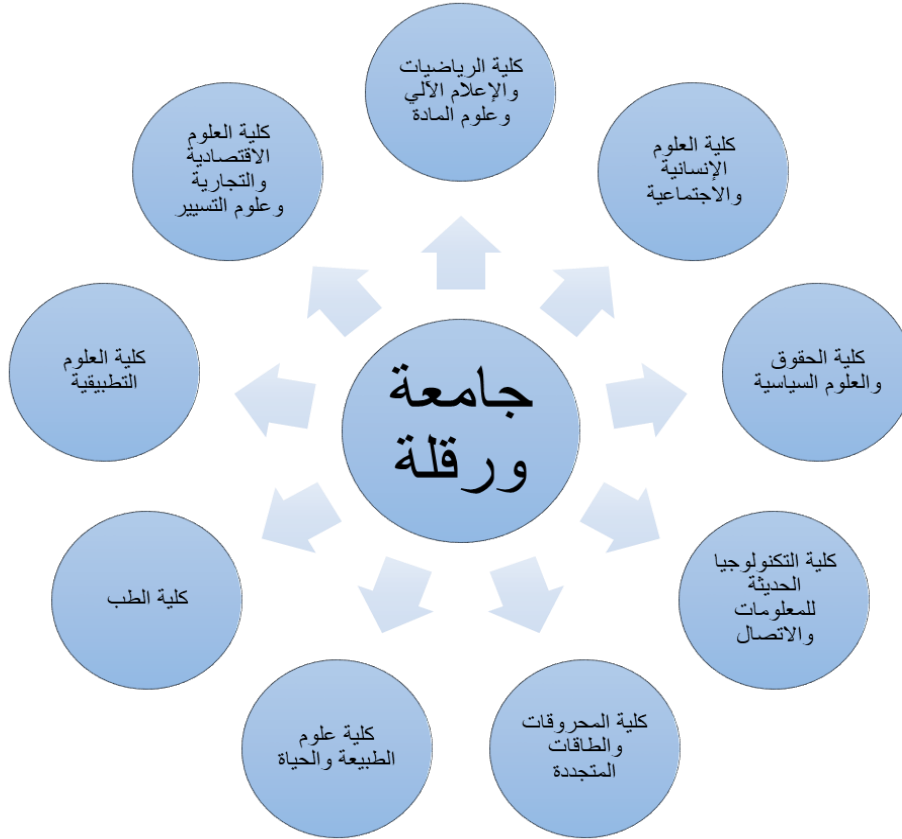
• **جامعة الوادي:** تقع في ولاية الوادي في ذات البلدية، انطلقت الدراسة بها خلال الموسم الجامعي 1995/1996 وكانت بصفة ملحق جامعي تابع لجامعة بسكرة، وبعد 2001 وإلى غاية 2012 كانت مركزاً جامعياً وبعد هذا التاريخ أعلنت جامعة وإلى غاية الآن، تشهد جامعة الوادي والتي تحمل اسم الشهيد (حمه لخضر) تطورات شملت عدة تخصصات مثل معهد العلوم الإسلامية ومعهد العلوم الفلاحية وكان آخرها تزويدها بملحقة الطب وملحقة كمدسة عليا للأساتذة وفيما يلي شكل يبين الكليات في هذه الجامعة:



الشكل رقم (05): يبين كليات جامعة الوادي

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على الدراسة الاستطلاعية

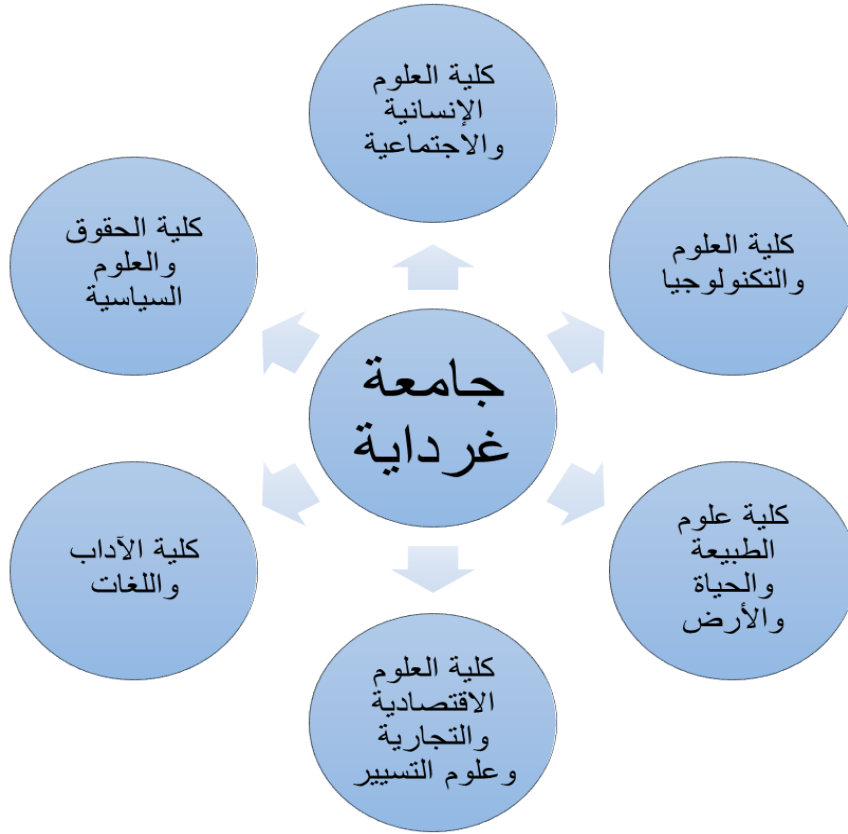
- **جامعة ورقلة:** أنشئت سنة 1987 بصفة مدرسة عليا للأساتذة ثم تحولت إلى مركز جامعي بحلول سنة 1997، وفي سنة 2001 أعلنت كجامعة، تضم جامعة ورقلة 10 كليات ومعهدين هما معهد التربية البدنية والنشاطات الرياضية ومعهد التعليم العالي التكنولوجي ومدرسة عليا للأساتذة وفيما يلي شكل يبين الكليات في الجامعة:



الشكل رقم (06): يبين كليات جامعة ورقلة

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على الدراسة الاستطلاعية

- **جامعة غرداية:** في عام 2004 أنشئت ملحقة جامعة الجزائر بغرداية للتحويل إلى مركز جامعي بحلول عام 2005، وبعد التطور الذي شهده قطاع التعليم العالي تم الإعلان عن جامعة غرداية بصفقتها الحالية سنة 2012 لتضم ست كليات والتي تقع في المنطقة العلمية (بنورة) نوضحها في الشكل التالي:



الشكل رقم (07): يبين كليات جامعة ورقلة

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على الدراسة الاستطلاعية

تستهدف هذه الدراسة أقسام علم الاجتماع في الجامعات الثلاث ونرجع السبب في ذلك لأن الدراسة تتناول دور الإنتاج المعرفي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية التنظيمية للجامعة ومن هذا الطرح يستوجب الانطلاق من أقسام علم الاجتماع.

**2. المجال الزمني:** استغرقت هذه الدراسة ما يقارب ست سنوات بدءاً من 2020 وصولاً إلى سنة 2025

وتخلل هذه الفترة جائحة كورونا، أجريت هذه الدراسة على فترتين:

- الفترة الأولى والتي تصادفت مع جائحة كورونا حيث تم غلق الجامعات الأمر الذي أدى إلى استحالة الاستطلاع، وانصب الجهد على جمع المراجع والقراءات وحصر زوايا الدراسة.
- الفترة الثانية وانطلقت من سنة 2022 حيث بدأ العمل الفعلي والاستطلاع ومقابلة الأساتذة الفاعلين، كما تم بناء الاستمارة وتحكيمها وتعديلها في مدة ثلاث أشهر (أفريل 2023 إلى غاية جوان 2023) ثم توزيعها ثم استرجاعها في مدة تجاوزت العشرة أشهر (من جوان 2023 وإلى غاية أفريل 2024) وتحليل وتفسير البيانات والوصول إلى النتائج بحلول فيفري 2025.

3.المجال البشري: يتمثل المجال البشري الذي تجرى عليه الدراسة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وبالضبط الأساتذة الجامعيين الدائمين في قسم علم الاجتماع في كل من جامعة الوادي وجامعة ورقلة وجامعة غرداية والذين يبلغ عددهم (131).

وفيما يلي جداول توضح تعداد الأساتذة حسب كل قسم في كل جامعة من الجامعات المعنية بالدراسة:

1. جامعة ورقلة-كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الجدول رقم (01): تعداد الأساتذة حسب كل قسم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة ورقلة.

| النسبة %   | العدد      | القسم                      |
|------------|------------|----------------------------|
| 31.7       | 52         | علم الاجتماع والديموغرافيا |
| 42.7       | 70         | علم النفس وعلوم التربية    |
| 4.2        | 7          | شعبة الفلسفة               |
| 15.9       | 26         | الإعلام والاتصال           |
| 5.5        | 9          | العلوم الإنسانية           |
| <b>100</b> | <b>164</b> | <b>المجموع</b>             |

المصدر: من إنجاز الباحثة بناءً على مصادر رسمية

2. جامعة الوادي - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الجدول رقم (02): تعداد الأساتذة حسب كل قسم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الوادي.

| النسبة %   | العدد      | القسم             |
|------------|------------|-------------------|
| 29         | 50         | العلوم الاجتماعية |
| 36         | 62         | علم النفس         |
| 24.5       | 42         | تاريخ             |
| 10.5       | 18         | الإعلام والاتصال  |
| <b>100</b> | <b>172</b> | <b>المجموع</b>    |

المصدر: من إنجاز الباحثة بناءً على مصادر رسمية

3. جامعة غرداية- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الجدول رقم (03): تعداد الأساتذة حسب كل قسم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة غرداية.

| النسبة %   | العدد      | القسم                   |
|------------|------------|-------------------------|
| 19.9       | 29         | علم الاجتماع            |
| 23.3       | 34         | علم النفس وعلوم التربية |
| 18.5       | 27         | تاريخ                   |
| 11.64      | 17         | الإعلام والاتصال        |
| 26.7       | 39         | علوم إسلامية            |
| <b>100</b> | <b>146</b> | <b>المجموع</b>          |

المصدر: من إنجاز الباحثة بناءً على مصادر رسمية

رابعاً: مجتمع الدراسة:

1. مجتمع البحث: عرّفه موريس انجرس بأنه مجموعة من العناصر المحددة مسبقاً والتي قد تكون منتهية كما أنّها قد تكون غير منتهية والتي تكون محل الملاحظة (انجرس، 2004، ص 298)، بمعنى اعتماد جميع الأفراد والعناصر الذين لهم خصائص مشتركة يمكن ملاحظتها وقياسها، ومجتمع البحث في هذه الدراسة يتكون من الأساتذة الجامعيين الدائمين المتخصصون في علم الاجتماع بالجامعة الجزائرية.
2. العينة: اخترنا وبطريقة غير عشوائية العينة القصدية لثلاث جامعات وركزنا الدراسة في أقسام علم الاجتماع، الجامعات المعنية هي: جامعة الوادي، جامعة ورقلة وجامعة غرداية وكانت العينة تمثيلية وجاءت نسبتها كالتالي:

$$131 \leftarrow 100\%$$

$$100 \leftarrow X$$

$$= 100 \times 100\% \div 131 = 76.33\%$$

قمنا باختيار الجامعات المذكورة آنفاً ذلك نظراً لعدة اعتبارات نذكرها كما يلي:

- القرب الجغرافي للجامعات بحيث تنتمي للجنوب الشرقي من البلاد.
- الباحثة درست في الجامعات.
- القرب الجغرافي بين مقر الجامعات ومقر إقامة الباحثة.

ومنه قمنا باستخدام أسلوب الحصر الشامل على كل الأساتذة الجامعيين الدائمين في قسم علم الاجتماع والمقدر عددهم (131) مفردة تم تطبيق أداة الاستمارة وقد أخذ توزيع الاستمارة وقتاً طويلاً امتد إلى 6 أشهر أو يزيد ولجأت الباحثة إلى مختلف السبل لضمان وصول الاستمارات إلى المبحوثين، حيث اعتمدت الباحثة على الاستمارة الورقية واستمارة على شكل وورد واستمارة الكترونية، الأشكال الثلاثة تحمل نفس المحتوى العلمي وتم اللجوء إلى تعدد الأشكال لأنه تم إرسال الاستمارات عبر عدة وسائط، فمنها من كان يد بيد ومنها من كان عبر الإيميل الشخصي للأستاذ ومنها من كان عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، كما لجأنا إلى عملية تقسيم الاستمارة إلى جزئين لغرض تسهيل عملية الإجابة مع الحرص على الوقوف على كل جزء وتم ذلك من خلال الترميز كما لجأنا إلى المقابلة ومحاولة ملء بعض الاستمارات بعد الاستئذان من الأساتذة، تم توزيع 131 استمارة في حين استرجعنا 100 استمارة صالحة للتفريغ.

الجدول رقم (04): توزيع عينة الدراسة حسب الاستمارات الموزعة والمسترجعة من الجامعات.

| الجامعة      | الاستمارات الموزعة | الاستمارات المسترجعة | النسبة % |
|--------------|--------------------|----------------------|----------|
| جامعة الوادي | 50                 | 38                   | 76       |
| جامعة ورقلة  | 52                 | 36                   | 69       |
| جامعة غرداية | 29                 | 26                   | 90       |
| المجموع      | 131                | 100                  | 76.33%   |

### خامساً: الدراسة الاستطلاعية

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من صحة أدوات جمع البيانات التي أعدتها الباحثة وكذلك التأكد من صدقها ومدى ملاءمتها، وهي مرحلة استطلاع وتجريب الأداة بعد صياغتها وإعدادها، تم توزيع (18) استمارة على عدد من الأساتذة في جامعتي ورقلة والوادي كمحاولة لتجريب الاستمارة في الميدان وتدارك الأخطاء وتصويبها.

وقد قمنا بدراسة استطلاعية كان الغرض منها:

- التأكد من صلاحية الأداة.
- ملائمة العبارات المستخدمة في الاستمارة مع خصائص العينة.
- التأكد من الخصائص السيكومترية للاستمارة الصدق والثبات.
- التعرف أكثر على مجالات الدراسة لإجراء الدراسة الميدانية بشكل مناسب.

## سادساً: الخصائص السيكومترية:

### 1. صدق المحكمين:

وللتأكد من صدق استبيان الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية المصمم، قمنا بعرضه في صورته المبدئية على مجموعة من أساتذة يدرسون في قسم العلوم الاجتماعية في جامعات مختلفة من الوطن وخارجه وذلك لإبداء ملاحظاتهم ووجهة نظرهم في الاستمارة من حيث:

- مدى قياس المحاور لمتغيرات الدراسة.
- مدى قياس الأسئلة للمحاور.
- عدد الأسئلة في كل محور.
- ملائمة البدائل.
- طلب البديل في حالة عدم الموفقية.
- مواءمة الصياغة لأفراد العينة. (انظر الملحق رقم 1)

وبعد استرجاع استمارات التحكيم قمنا بتصحيح بعض الأسئلة وكذلك تم إضافة مجموعة منها لبعض المحاور وإلغاء أخرى وأكتفينا بـ 62 سؤالاً بعدما كانت تضم 84 وتحصلنا في الأخير على استمارة الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ ودوره في بناء الهوية التنظيمية.

2. معامل الثبات: بناءً على ما سبق فإن هذه الاستمارة لا تتدرج تحت مسمى أدوات القياس المتجانسة والتي تخضع لحساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، بحيث يتطلب هذا المعامل التجانس في بنية الأسئلة والفقرات في الاستمارة كأن تكون محددة مثل (أحياناً/ أبداً) أو (موافق/ موافق بشدة/ محايد) وغيرها من المقاييس المتجانسة وهذا ما لا يتحقق في الاستمارة المعتمدة في الدراسة الحالية.

**سابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**

تم استخدام برنامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 22) لتفريغ البيانات ومعالجتها واعتمدت من خلاله على الأساليب الإحصائية التالية:

**التكرارات:** التكرارات تعني تكرار الأشياء أو الأحداث بشكل متكرر أو متتالي، في العديد من السياقات، يمكن أن تشير التكرارات إلى نمط متكرر يحدث في مجال معين، يُستخدم مصطلح "التكرارات" لوصف العملية التي تتكرر فيها نفس العملية أو القيم بشكل متكرر.

**النسب المئوية:** تشير إلى النسبة المئوية أو النسبة المئوية التي تستخدم لتمثيل العلاقة بين جزء من الشيء والكل.

## خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة، حيث تم تحديد مجالات الدراسة مُمثلة في المجال المكاني والزمني والمجال البشري للدراسة، كما قمنا باختيار المنهج المناسب للدراسة المتمثل في المنهج الوصفي، واختيار العينة وتحديد خصائصها والتي تمثلت في العينة غير الاحتمالية القصدية و اعتماد أسلوب الحصر الشامل، بحيث أخذنا بعين الاعتبار جميع الأساتذة الدائمين في قسم علم الاجتماع في الجامعات المعنية بالدراسة، وبالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد استخدمنا الاستمارة كأداة أساسية التي ضمت ثلاث محاور بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة كأدوات ثانوية مساعدة، أمّا الأساليب الإحصائية فقد انحصرت في التكرارات والنسب المئوية وذلك لما تقتضيه الدراسة.

# الفصل السادس

## عرض ومناقشة وتفسير بيانات الدراسة

تمهيد

أولاً: عرض نتائج الدراسة.

ثانياً: حوصلة نتائج الدراسة

ثالثاً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

خلاصة

## تمهيد:

بعد تناولنا مختلف الجوانب النظرية والمنهجية للدراسة سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض بيانات الدراسة ثم مناقشتها وتفسيرها سوسيولوجيا، إذ تعتبر عملية عرض ومناقشة البيانات وتفسير النتائج من المراحل الأساسية التي يعتمد عليها البحث الاجتماعي، فهي خطوة تلي عملية جمع البيانات من المبحوثين. وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل عرض وتحليل البيانات الميدانية، معتمدين في ذلك على العمليات الإحصائية الأساسية من تكرارات ونسب مئوية، بالإضافة إلى مناقشة حوصلة النتائج وتفسير النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

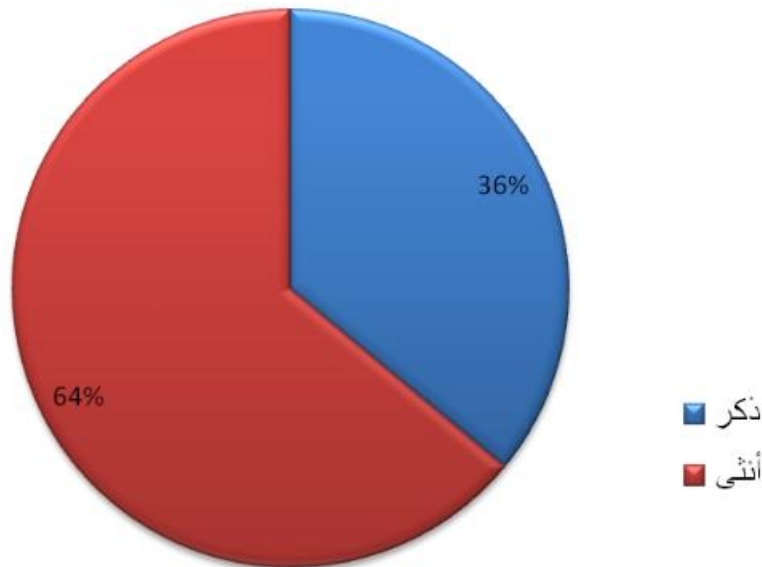
أولاً: عرض نتائج الدراسة

1. عرض البيانات الشخصية:

عرض البيانات حسب الجنس

الجدول رقم (05): يبين توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " متغير الجنس".

| النسبة % | التكرارات | الجنس   |
|----------|-----------|---------|
| 36       | 36        | ذكر     |
| 64       | 64        | أنثى    |
| 100      | 100       | المجموع |



الشكل رقم (08): توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS22

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس، أنّ المبحوثين أغلبهم من فئة الإناث المقدر عددهم (64) بنسبة (64 %) يليها فئة الذكور وعددهم (36) بنسبة (36%).

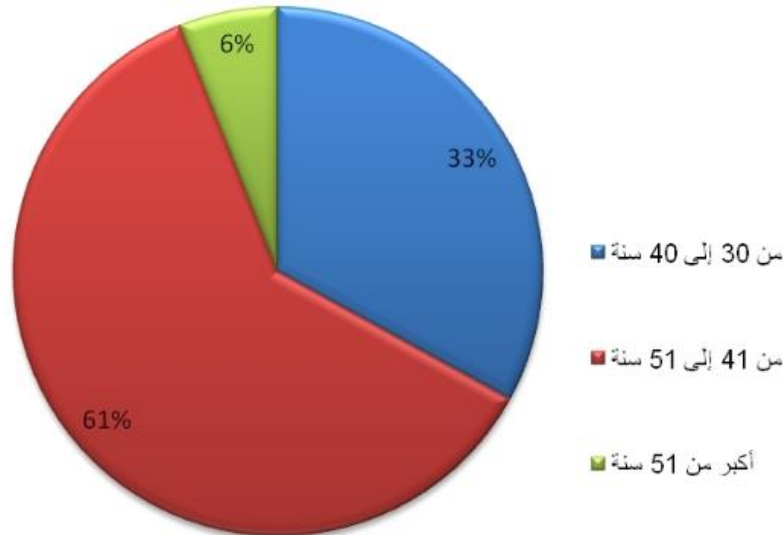
تشير النتائج في الجدول أعلاه أنّ الإناث أعلى نسبة من الذكور بمعنى أنّ عدد الأستاذات الجامعيات في أقسام علم الاجتماع في الجامعات قيد الدراسة أكبر من عدد الأساتذة، وقد يرجع ذلك إلى ما يشهده النسق الاجتماعي من تطورات، بحيث انتقلت المرأة من الدور النمطي المرتبط بأشغال المنزل

ومسؤولياته إلى ولوج ميدان العمل على اختلافه خاصة في مجال التعليم والصحة، ومع تطور المجتمع والانتقال إلى مجتمع المعرفة، اقتضت المرأة فرصتها في التعليم واندفعت نحو العمل وأثبتت جدارتها كمنافسة في مجالات عديدة، ولعل ذلك راجع إلى ما يشهده المجتمع المعاصر من تطور ومتطلبات حيث أضحى تعليم المرأة وتميزها وتقلدها مناصب رفيعة من أولويات السياسة في البلاد، كما أنّ الهابيتوس السائد يشير إلى ضرورة إكمال المرأة دراستها العليا لتتمكن من الظفر بوظيفة التعليم في الجامعة باعتبار أنّ المجال الاجتماعي الذي تنتمي إليه المرأة عموماً يحدد وظائف نمطية مثل التعليم والصحة، بينما يجد الشاب نفسه أمام مسار طويل قد يشغله عن هدفه في تأسيس أسرة ومتطلباتها فيلجأ إلى ترك الدراسة والتوجه نحو مجالات أخرى كالتجارة وغيرها لتحقيق أهدافه، وعليه فبروز المرأة في المجال الجامعي والتعليم العالي يُعدُّ اعترافاً متتامياً بحاجة المجتمع للمرأة ودورها الفعال في المجال.

#### عرض البيانات حسب السن

الجدول رقم (06): يبين توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " متغير السن".

| النسبة % | التكرارات | السن             |
|----------|-----------|------------------|
| 33       | 33        | من 30 إلى 40 سنة |
| 61       | 61        | من 41 إلى 51 سنة |
| 06       | 06        | أكبر من 51 سنة   |
| %100     | 100       | المجموع          |



الشكل رقم (09): توزيع المبحوثين حسب متغير السن.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات الـ SPSS 22

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب متغير السن، أنّ المبحوثين من فئة السن (من 41 إلى 51 سنة) المقدر عددهم (61) بنسبة (61%) وهي الأعلى من بين الفئات الأخرى، تليها الفئة (من 30 إلى 40 سنة) كان عددهم (33) بنسبة (33%)، وفي الأخير كانت الفئة (أكبر من 51 سنة) وعددهم (06) بنسبة (06%).

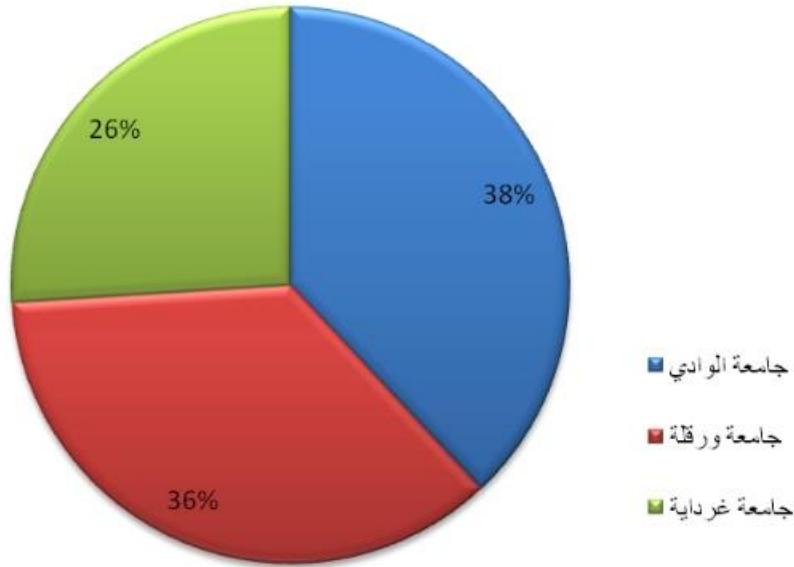
تشير نتائج الجدول أنّ الفئة (من 41 سنة إلى 51 سنة) هي الفئة الأعلى نسبة و يمكن أن يعود ذلك إلى كون الأستاذ الجامعي يجب أن تتوفر فيه شروط عدة حتى يتم توظيفه، أهمها إتمام الدراسات العليا والحصول على شهادة الدكتوراه بالإضافة إلى خبرة مهنية في المجال وأعمال بحثية مختلفة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مسيرة علمية معتبرة وهذا ما تعكسه الفئات العمرية المحصل عليها، إذ قلماً يكون الأستاذ الجامعي لم يتجاوز الثلاثين سنة من عمره، فالمشوار التكويني يتطلب سنوات أقلها ثمانية أعوام بدءاً من التدرج وصولاً إلى الدراسات العليا، كما أنّ التوظيف لا يرتبط بسن محدد على عكس الوظائف الأخرى.

#### عرض البيانات حسب مؤسسة الانتماء

الجدول رقم (07): يبين توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " مؤسسة الانتماء".

| النسبة % | التكرارات | مؤسسة الانتماء |
|----------|-----------|----------------|
| 38       | 38        | جامعة الوادي   |
| 36       | 36        | جامعة ورقلة    |

|      |     |              |
|------|-----|--------------|
| 26   | 26  | جامعة غرداية |
| %100 | 100 | المجموع      |



الشكل رقم (10): توزيع المبحوثين حسب متغير مؤسسة الانتماء.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS22

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب متغير مؤسسة الانتماء، أن المبحوثين من جامعة الوادي المقدر عددهم (38) بنسبة (38%) وهي في المرتبة الأولى، تليها جامعة ورقلة المقدر عددهم (36) بنسبة (36%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد كانت جامعة غرداية المقدر عددهم (26) بنسبة (26%).

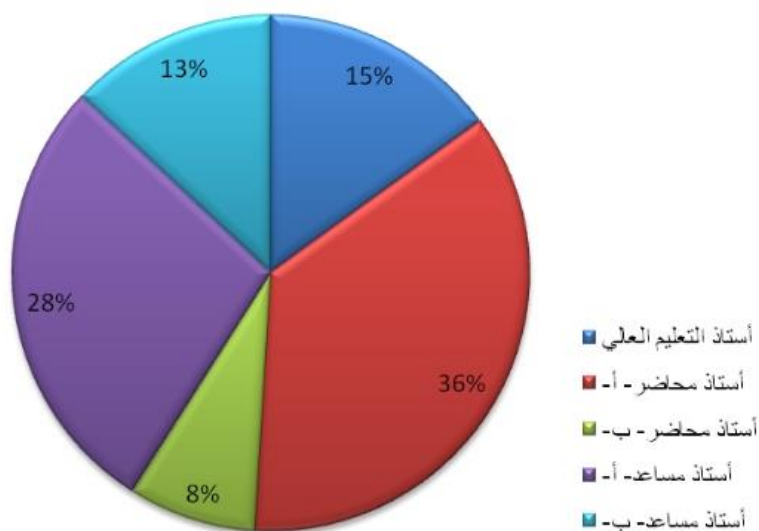
تشير نتائج الجدول أنّ عدد الأساتذة في الجامعات قيد الدراسة متقارب خاصة جامعتي ورقلة و الوادي، و يمكن رد ذلك لكون الجامعات قيد الدراسة تشترك في أنها جامعات من جنوب الوطن و تخضع نسبياً لنفس حجم الطلب الاجتماعي على التخصص، إلا أنها تختلف في تاريخ نشأتها و طاقة استيعابها و التخصصات المتوفرة فيها، بحيث تعتبر جامعة ورقلة الأقدم نشأة و الأكبر من حيث الطاقة الاستيعابية و التخصصات، لكن رغم حداثة نشأة جامعتي الوادي و غرداية إلا أنّهما تسعيان إلى التطور و التحديث من خلال فتح التخصصات الجديدة و ما يرافقها من تكوين متميز، و يمكن أن نوعز الاختلاف بين عدد الأساتذة

في أقسام علم الاجتماع إلى الطلب الاجتماعي لهذا التخصص في هذه المناطق مما يتطلب توظيف الأساتذة لتغطية التكوين.

عرض البيانات حسب الدرجة العلمية

الجدول رقم (08): يبين توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " الدرجة العلمية".

| النسبة % | التكرارات | الدرجة العلمية       |
|----------|-----------|----------------------|
| 15       | 15        | أستاذ التعليم العالي |
| 36       | 36        | أستاذ محاضر - أ-     |
| 08       | 08        | أستاذ محاضر - ب-     |
| 28       | 28        | أستاذ مساعد - أ-     |
| 13       | 13        | أستاذ مساعد - ب-     |
| % 100    | 100       | المجموع              |



الشكل رقم (11): توزيع المبحوثين حسب متغير الدرجة العلمية.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 22

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب متغير الدرجة العلمية، إن المبحوثين من فئة " أستاذ محاضر أ " المقدر عددهم (36) بنسبة (36%) وهي الأعلى من بين الفئات الأخرى، تليها الفئة "أستاذ مساعد أ " كان عددهم (28) بنسبة (28 %)، أما في المرتبة الثالثة فقد كانت الفئة "أستاذ التعليم العالي " كان عددهم (15) بنسبة (15 %) تليها الفئة "أستاذ مساعد ب " المقدر عددهم (13) بنسبة (13%)، وفي الأخير كانت فئة " أستاذ محاضر ب " المقدر عددهم (08) بنسبة (08 %).

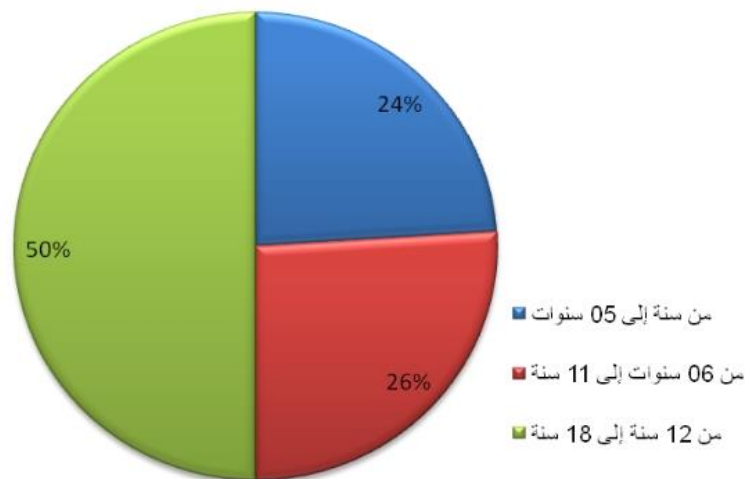
تعتبر درجة الدكتوراه هي الشهادة المؤهلة للتوظيف بصفة أستاذ مساعد "ب"، يمر الأستاذ الجامعي بمسار أكاديمي تتخلله الترقية من درجة إلى أخرى، بدءاً من أستاذ مساعد وصولاً إلى أستاذ مميّز وهي درجة مستحدثة، وتعتبر أعلى درجة علمية تعتمد عليها الجامعة الجزائرية.

إنّ الانتقال من درجة علمية إلى درجة أعلى منها مرتبط بعبء معايير أهمها نشر مقال في مجلة صنف (أ) أو (ب)، كما يتطلب الأمر الإشراف على أطروحة دكتوراه ومناقشتها وكذلك مذكرات الماستر، أضف إلى ذلك مختلف الأنشطة العلمية التي يمارسها الأستاذ الجامعي في الحقل السوسولوجي من تظاهرات علمية كالملتقيات وإنتاج الكتب والمطبوعات البيداغوجية ولغة التدريس، إذ يحظى التدريس والتأليف باللغة الانجليزية على أهمية مميزة في سلم التنقيط والمعايير المعتمدة، وعليه فالنسب الموضحة في الجدول أعلاه تعكس بشكل أو بآخر هذه المعايير المرتبطة بالدرجات العلمية وسلم الترقية الموافق لها.

#### عرض البيانات حسب سنوات الاقدمية

الجدول رقم (09): يبين توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "سنوات الأقدمية"

| النسبة % | التكرارات | سنوات الأقدمية         |
|----------|-----------|------------------------|
| 24       | 24        | من سنة إلى 05 سنوات    |
| 26       | 26        | من 06 سنوات إلى 11 سنة |
| 50       | 50        | من 12 سنة إلى 18 سنة   |
| 100%     | 100       | المجموع                |



الشكل رقم (12): توزيع المبحوثين حسب سنوات الأقدمية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 22

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب سنوات الأقدمية، أن المبحوثين من فئة (12 سنة إلى 18 سنة) المقدر عددهم (50) بنسبة (50%) في المرتبة الأولى، تليها فئة (06 سنوات إلى 11 سنة) المقدر عددهم (26) بنسبة (26%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد كانت فئة (من 01 سنة إلى 05 سنوات) المقدر عددهم (24) بنسبة (24%).

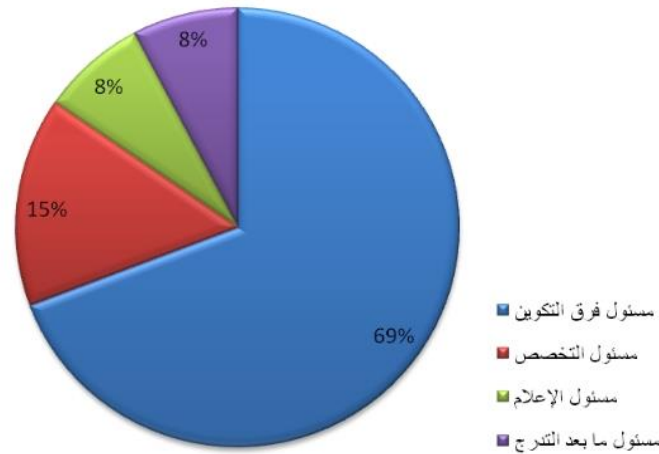
تعتبر سنوات الأقدمية أو ما يسمى بالخبرة المهنية معياراً مهماً في عملية التأهيل الجامعي بالإضافة إلى معايير أخرى طبعاً، كما تعتبر هذه السنوات فترة مليئة بالأنشطة الأكاديمية والمهنية وتتنوع بين التدريس والبحث العلمي، إنتاج المقالات والكتب والمشاركة في التظاهرات العلمية المختلفة.

فسنوات الأقدمية تعكس المسار الأكاديمي للأستاذ الجامعي وهذا ما يجب أن يكون، كما أنها تساهم في بناء الهابيتوس الأكاديمي المنبثق من الحقل العلمي الذي ينتمي إليه الأستاذ الجامعي كما أنها تساهم في بناء فعل الممارسة السوسولوجية للأستاذ الجامعي في حقل علم الاجتماع.

#### عرض البيانات حسب المسؤولية الإدارية

الجدول رقم (10): يبين توزيع المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "التكليف بالمسؤوليات الإدارية".

| النسبة % | التكرارات | المسؤوليات الإدارية |
|----------|-----------|---------------------|
| 69       | 18        | مسؤول فرق التكوين   |
| 15       | 04        | مسؤول التخصص        |
| 08       | 02        | مسؤول الإعلام       |
| 08       | 02        | مسؤول ما بعد التدرج |
| %100     | 26        | المجموع             |



الشكل رقم (13): توزيع المبحوثين حسب المسؤوليات الإدارية.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS22

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب المسؤوليات الإدارية، إن المبحوثين من فئة "مسؤول فرق التكوين" المقدر عددهم (18) بنسبة (69 %) في المرتبة الأولى، تليها فئة "مسؤول التخصص" وعددهم (04) بنسبة (15 %)، وفي الأخير كانت كل من الفئة "مسؤول الإعلام" وفئة "مسؤول ما بعد التدرج" متساوية عددهم (02) بنسبة (08 %).

يقوم الأستاذ الجامعي بمهامه على شكل أفعال أكاديمية مختلفة تظهر من خلال التدريس والتكوين والإنتاج المعرفي السوسولوجي وغيرها من الأفعال الأكاديمية، إضافة إلى ذلك هناك بعض الأساتذة من يتم تكليفهم بمسؤوليات إدارية مثل مسؤول التخصص ومسؤول ما بعد التدرج ومسؤول فرق التكوين. يعتبر تكليف الأستاذ الجامعي بمسؤوليات إدارية إضافة نوعية للجامعة، بحيث من شأنها أن تضمن السير الحسن للتنظيم ويعود ذلك إلى أن الأستاذ الجامعي جزء من العملية التعليمية والأكاديمية ويدرك أغوارها وما تتطلبه من آليات، فالمسؤولية الإدارية على اختلافها ليست بالنشاط العلمي بل يمكن أن تكون عائقاً للبحث العلمي بحكم الانشغال الدائم بمسؤولية المنصب وضيق الوقت والضغط المختلفة، بالمقابل يعتبر تقلد مسؤوليات إدارية معياراً مهماً في نظام الترقية.

1. عرض نتائج الفرضية الأولى:

" تختلف طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية كماً وكيفاً " ويتم قياسه من خلال الإجابات على المحور الأول من الاستمارة والذي يضم عدة أبعاد بحيث يتم عرض النتائج المتوصل إليها باستخدام الأدوات الإحصائية والقياسية والبرامج المستعملة في معالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة، ثم استخراج التكرارات والنسب، حيث جاءت على النحو التالي:

❖ البعد الأول: إنتاج المقالات.

الجدول رقم (11): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "عدد المقالات المنشورة"

| النسبة %    | التكرارات  | عدد المقالات المنشورة |
|-------------|------------|-----------------------|
| 46          | 46         | اقل من 07             |
| 48          | 48         | من 07 إلى 14          |
| 06          | 06         | أكثر من 14            |
| <b>%100</b> | <b>148</b> | <b>المجموع</b>        |

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه إلى توزيع إجابات المبحوثين حسب عدد المقالات المنشورة، كانت (من 07 إلى 14 مقالات) في المرتبة الأولى وعددهم (48) بنسبة (48%)، تليها الإجابة (أقل من 07 مقالات) وعددهم (46) بنسبة (46%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (أكثر من 14 مقال) وعددهم (06) بنسبة (06%).

يشير إنتاج المقالات للأستاذ الجامعي إلى مستوى معين من الأبحاث التي نتوقع أن ينجزها سنوياً خلال مسيرته الأكاديمية، حيث يختلف باختلاف التخصصات والمعايير المؤسساتية، فتفسير عملية إنتاج المقالات يعود إلى العوامل المؤثرة في إنتاجية البحث العلمي عموماً كالترقية مثلاً، كما أن الخبرة الأكاديمية للأستاذ الجامعي وتفاعله في مختلف التظاهرات العلمية تمنحه شبكات بحثية أوسع من خلال انتمائه لفرق بحثية ومشاركاته العلمية وفرصاً أكثر للإنتاج والنشر، أضف إلى ذلك عدد الطلبة الباحثين، حيث أن إشراف الأساتذة على عدد كبير من الطلبة خاصة طلبة الدكتوراه يمكن أن يسهم في زيادة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي الخاص بالمقالات لأن هؤلاء الطلبة ملزمون أكاديمياً بالإنجاز ويضاف ذلك في رصيد الأساتذة المؤطرين للعمل.

الجدول رقم (12): يبين توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " صنف المجلة التي تم النشر فيها".

| النسبة %    | التكرارات  | صنف المجلة     |
|-------------|------------|----------------|
| 04          | 04         | A              |
| 05          | 05         | B              |
| 90          | 100        | C              |
| 01          | 01         | غير مصنفة      |
| <b>%100</b> | <b>110</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب صنف المجلة التي نشرت فيها، كان الصنف (C) في المرتبة الأولى وعددهم (100) بنسبة (90%)، يليه الصنف (B) وعددهم (05) بنسبة (05%)، وفي المرتبة الثالثة الصنف (A) وعددهم (04) بنسبة (04%)، وفي المرتبة الأخيرة كان صنف المجلات غير مصنفة وعددهم (01) بنسبة (01%).

غالباً ما ينشر الأستاذ الجامعي مقالاته السوسولوجية في مجلات محلية أو دولية بدلاً من المجلات العالمية لعدة أسباب تتعلق بالتحديات الأكاديمية والغرض من النشر في حد ذاته، عموماً يمكن ربطه بسهولة تحقيق النشر من خلال مجلات أقل تقييداً وتتيح النشر السريع، فالمجلات العالمية قد تفرض معايير صارمة في أسلوب البحث ومنهجيته، كما أن الوقت اللازم للنشر معيار لا يمكن التغافل عنه، حيث تتطلب المجلات صنف (A و B) عملية تحكيم طويلة وصارمة مما يعني تأخير النشر و في بعض الأحيان يكون النشر بمقابل مادي كبير، بينما المجلات الأقل تصنيفاً في بعض الأحيان تكون المراجعة والنشر أسرع نوعاً ما. يميل الأستاذ الجامعي إلى نشر إنتاجه المعرفي السوسولوجي كالمقالات في مجلات مصنفة (c) لغرض الترقية وذلك لأنها مجانية عكس المجلات الأعلى تصنيفاً في العموم، وهذا ما قد يشكل عائقاً للنشر العلمي خاصة بالنسبة للجامعات التي لا تعتمد على ميزانيات لتمويل النشر العلمي أو أن تكون غير كافية ولا تلبي الضرورة البحثية، كما أن الالتزام بالتخصص والانحسار في الأعمال المحلية ومحاولة معالجتها يجعل من الإنتاج المعرفي للأستاذ الجامعي كالمقالات في الجامعات موضوع الدراسة يرتكز في مجلات الصنف (c) وكأته يخاطب متخصصين محددين وفي مجال معين.

الجدول رقم (13): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "اللغة المعتمدة في كتابة المقال"

| النسبة %    | التكرارات  | اللغة المعتمدة في المقال |
|-------------|------------|--------------------------|
| 82          | 92         | عربية                    |
| 04          | 04         | فرنسية                   |
| 14          | 16         | انجليزية                 |
| 0           | 0          | جميعها                   |
| <b>%100</b> | <b>112</b> | <b>المجموع</b>           |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب اللغة المعتمدة في كتابة المقال، كانت اللغة العربية في المرتبة الأولى وعددهم (92) بنسبة (82%)، تليها اللغة الانجليزية وعددهم (16) بنسبة (14%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت اللغة الفرنسية وعددهم (04) بنسبة (04%)، فيما كانت الإجابة جميعها منعدمة.

تشير نتائج الجدول أنّ اللغة العربية هي اللغة المعتمدة في الغالب في المقالات بينما المتابع للإنتاج المعرفي السوسيولوجي العالمي يلاحظ أنّ هناك انتشاراً عالمياً للغة الانجليزية، فهي اللغة العلمية الأكثر استخداماً حيث أنّ ما نسبته 80% من الأبحاث المفهرسة في قواعد البيانات الكبرى مثل Scopus باللغة الانجليزية ممّا يضمن وصول الأبحاث إلى جمهور واسع حول العالم، ويسهم ذلك في تعزيز الاستشهاد بالإنتاج المعرفي السوسيولوجي وبالتالي رفع مكانته ومعامل تأثيره العلمي، كما يؤدي ذلك إلى رفع مستوى التعاون الدولي بين الباحثين والالتزام أكثر بمعايير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي ممّا يرفع مكانة الأستاذ وكذلك فريق بحثه والجامعة التي ينتمي إليها.

إنّ الاعتماد على اللغة العربية بشكل كبير في إنتاج المقالات السوسيولوجية للأستاذ الجامعي في الجامعات محل الدراسة من شأنه أن يحد من انتشار هذا الإنتاج، لأن اللغة الانجليزية تهيمن على الساحة العلمية كوجه آخر للهيمنة الغربية ومصادقاً للقول أنّ السلطة لمن يملك المعرفة وينشرها والحديث هنا عن هيمنة اللغة الانجليزية ليس انتقاصاً من اللغة العربية بل هو توضيح لما آلت إليه الأمور والتي تعود بالأساس إلى من يملك رأس المال والمعرفة وبالتالي السلطة وبسط الانتشار.

الجدول رقم (14): يبين توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طبيعة المقال".

| النسبة %    | التكرارات  | طبيعة المقال              |
|-------------|------------|---------------------------|
| 55          | 85         | نظري                      |
| 45          | 69         | مزيج بين الميداني والنظري |
| <b>100%</b> | <b>154</b> | <b>المجموع</b>            |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب طبيعة المقال، كانت المقال ذو الطبيعة النظرية في المرتبة الأولى وقدر العدد بـ (85) بنسبة (55%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت طبيعة المقال المزيج بين النظري والميداني وقدر العدد بـ (65) بنسبة (45%).

تشير نتائج الجدول أنّ المقالات النظرية هي الغالبة و التي تركز عادة على إثراء المعرفة الأساسية حول موضوع معين دون الحاجة إلى تطبيقها مباشرة، يعتمد هذا النوع من المقالات على استكشاف المفاهيم والقوانين الجديدة والتي قد تكون لبنة أساسية لبحوث مستقبلية تطبيقية الهدف منها توسيع مجال المعرفة، فالشكل النظري لإنتاج المقالات السوسولوجية يجعل منها أداة فعالة لفهم وتفسير الظواهر بطريقة شاملة، لكن هذا لا يعني الإغفال عن الضرورة الملحة التي يتطلبها الإنتاج المعرفي السوسولوجي للمقالات في الشكل الميداني والتطبيقي والذي يعد الأقرب لدراسة الظواهر الاجتماعية ويعد معياراً مهماً في جودة الإنتاج خاصة إذا اتسم بصفة الكيفية أي الدراسات الميدانية المعتمدة على المنهج الكيفي وهذا ما يفتقد إليه معظم الإنتاج المعرفي السوسولوجي.

الجدول رقم (15): يبين توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "عدد المقالات المنتجة سنوياً".

| النسبة %    | التكرارات | عدد المقالات المنتجة سنوياً |
|-------------|-----------|-----------------------------|
| 83          | 73        | أقل من مقالين               |
| 15          | 13        | من 02 إلى 03 مقالات         |
| 02          | 02        | أكثر من 03 مقالات           |
| <b>100%</b> | <b>88</b> | <b>المجموع</b>              |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب عدد المقالات المنتجة سنوياً، أنّ فئة الأساتذة الذين أنتجوا أقل من مقالين (02) في المرتبة الأولى وعددهم (73) بنسبة (83%)،

تليها الفئة (من 02 إلى 03 مقالات) وعددهم (13) بنسبة (15%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الفئة (أكثر من 03 مقالات) وعددهم (02) بنسبة (02%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأستاذ الجامعي في حقول علم الاجتماع على اختلافها وفي الجامعات محل الدراسة ضئيلة فهي لا تتعدى ثلاث مقالات، إلا نادرا وقد يكون مرد ذلك إلى زيادة عبء التدريس والمهام الإدارية المفروضة على الأساتذة والتي قد تستهلك وقتاً طويلاً مما يؤثر على الوقت المتبقي للبحث والإنتاج المعرفي، كما أنّ غياب برامج تدريس متقدمة تساعد الأساتذة على تطوير مهاراتهم البحثية تؤثر على قدرة البعض من تطوير مقالاتهم ونشرها في مجلات عالمية، أضف إلى ذلك أنّ بعض الجامعات تفرض قيوداً صارمة على النشر تحت شعار التحديات الإدارية والمنافسة الأكاديمية مما يؤدي إلى التركيز بشكل كبير على البحث باعتباره تحدياً إضافياً.

الجدول رقم (16): يبين توزيع إستجابة المبحوثين الدراسة حسب الإجابة على سؤال "تخصص المقال".

| النسبة %    | التكرارات  | تخصص المقال       |
|-------------|------------|-------------------|
| 66          | 85         | ضمن علم الاجتماع  |
| 34          | 43         | خارج علم الاجتماع |
| <b>100%</b> | <b>128</b> | <b>المجموع</b>    |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب تخصص المقال، حيث كانت المقالات ضمن علم الاجتماع في المرتبة الأولى وعددهم (85) بنسبة (66%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت المقالات خارج علم الاجتماع وعددهم (43) بنسبة (34%).

تشير نتائج الجدول إلى أنّ أغلبية أساتذة علم الاجتماع في الجامعات الثلاثة ينشرون المقالات ضمن تخصصهم لارتباط المقالات بالوقائع الاجتماعية المعاصرة حيث أنّ الإنتاج المعرفي السوسيولوجي الممثل في المقالات يعبر عن تعامل بشكل مباشر مع المشكلات الاجتماعية ومواكبة المستجدات لتقديم حلول وتفسيرات للظواهر، كما أنّ الحاجة المستمرة إلى بناء فهم أعمق للفعل الاجتماعي والممارسة الاجتماعية متعددة المجالات تجعل من الإنتاج المعرفي خارج السوسيولوجيا ضرورة ليكون الأستاذ الجامعي ملماً بعدد التخصصات ويحلل موضوع الدراسة من زوايا وتخصصات مختلفة وهذا ما يبلغه مرحلة التكامل المعرفي.

الجدول رقم (17): يبين توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " طريقة نشر المقال "

| النسبة %    | التكرارات  | طريقة نشر المقال |
|-------------|------------|------------------|
| 38          | 50         | فردى             |
| 62          | 82         | مشارك            |
| <b>%100</b> | <b>132</b> | <b>المجموع</b>   |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب طريقة نشر المقال، حيث جاءت طريقة النشر المشارك في المرتبة الأولى وعددهم (82) بنسبة (62 %)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت طريقة النشر فردى وعددهم (50) بنسبة (38 %).

تسبر نتائج الجدول أنّ المقالات ذات الطابع المشارك و الجماعى هي السائدة و هذا ما يدل على أنّ الأستاذ الجامعى يهتم فى إنتاجه المعرفى السوسىولوجى للمقالات بالعمل الجماعى إمّا مع أساتذة أو مع طلبة الدكتوراه وذلك لعدة أسباب أهمها تعزيز التعاون والتبادل المعرفى والمنهجي، فالمقالات ذات الصفة المشتركة تتيح للأستاذ الجامعى المتخصص فى السوسىولوجيا إمكانية العمل مع باحثين من تخصصات أخرى ما يساهم فى بناء وتشكل التكامل المعرفى بين التخصصات، كما يتيح تبادل الخبرات وزيادة فرص النشر فى المجالات العلمية و التي غالبا ما تهتم بالدراسات الجماعية، إضافة إلى ما سبق طرحه، يساهم العمل الجماعى فى المقالات فى تحسين الجودة العلمية للإنتاج المعرفى السوسىولوجى، كما يقلل التكاليف والجهد بتقسيم المهام بين الباحثين، فى حين أنّ العمل بشكل فردى لا يتيح هذه الامتيازات البحثية وهذا لا يعنى أنه دون جدوى بل له بالغ الأهمية لما يطرحه من رؤى علمية وأفكار متجددة قد لا تتفق الجماعة عليها.

الجدول رقم (18): يبين توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وضع المقال المنشور على محرركات البحث".

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل        |
|-------------|------------|----------------|
| 56          | 56         | نعم            |
| 44          | 44         | لا             |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب وضع المقال المنشور على محركات البحث، جاءت الإجابة (نعم) في المرتبة الأولى وعددهم (56) بنسبة (56%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (لا) وعددهم (44) بنسبة (44%).

تشير نتائج الجدول إلى أنّ أكثر من نصف مفردات العينة قد وضعت المقالات على محركات البحث في حين أنّ البقية لم تفعل ذلك، يمكن إرجاع السبب إلى أنّ الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا يسعى من خلال وضع مقالاته على محركات البحث إلى تعزيز الانتشار العلمي حيث يزيد ذلك من إمكانية الوصول إلى الإنتاج المعرفي السوسولوجي كالمقالات للأستاذ الجامعي وبالتالي اتساع مجال التفاعل العلمي والاستفادة من هذا الإنتاج، كما أنّ ظهور هذه المقالات على محركات البحث يرفع من نسبة الاقتباس منها والاستشهاد بها مما يسمح له ببناء هابيتوس أكاديمي في المجال البحثي، فتتسع دائرة معارفه ومجال التعاون الأكاديمي، وقد تزداد فرص التعاون معه وتمويل أبحاثه ويكتسب من خلال ذلك سمعة أكاديمية من شأنها أن تفتح له آفاقاً متعددة، ولا يخفى على الجميع أنّ محركات البحث وكل ما تتضمنه من إنتاج معرفي هي متاحة كذلك لغير الأكاديميين، كصناع القرار والجمهور العام مما يساهم في بناء الوعي ونشر المعرفة.

إنّ إجحام بعض الأساتذة عن وضع إنتاجهم المعرفي السوسولوجي على محركات البحث مرتبط في بعض الأحيان بضعف التكوين التكنولوجي للتمكن من التعامل مع هذه المحركات وغيرها، كما أنّ الالتزامات الأكاديمية وما يترتب عنها من ضغوطات قد تشغله عن عدم السعي إلى نشر أعماله على أوسع نطاق ممكن لتحقيق تصنيف يُذكر ومنه مكانة أكاديمية في مجاله الاجتماعي الذي يتفاعل فيه.

الجدول رقم (19): يبين توزيع إستجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "محرك البحث الذي تم وضع المقال فيه".

| النسبة % | التكرارات | محركات البحث   |
|----------|-----------|----------------|
| 28       | 22        | Researchgate   |
| 48       | 38        | Google scholar |
| 24       | 19        | Sndl           |

|         |    |      |
|---------|----|------|
| المجموع | 79 | %100 |
|---------|----|------|

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع استجابات المبحوثين حسب محرك البحث الذي وضع فيه المقال، جاء محرك البحث (Google scholar) في المرتبة الأولى وعددهم (38) بنسبة (48%)، يليه محرك البحث (Researchgate) وعددهم (22) بنسبة (28%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت (SndI) وعددهم (19) بنسبة (24%).

يظهر جلياً من خلال نتائج الجدول أنّ لدى الأستاذ الجامعي اهتمام واضح لنشر إنتاجه المعرفي السوسيولوجي والمتمثل في المقالات على (Google scholar)، حيث تعتبر هذه المنصة مفتوحة يسهل الوصول إلى الإنتاج المعرفي على مستواها مما يتيح للأستاذ الجامعي تضمينها إنتاجه المعرفي بشكل قد يوصله إلى العالمية دون الحاجة إلى اشتراكات مدفوعة، كما تسمح له بتحسين تصنيف الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي من خلال الاقتباس والاستشهاد بإنتاجه مما يعزز مكانته العلمية في مجاله، كما يقدم (Google scholar) وغيره من المنصات بناء ملف أكاديمي للأستاذ الجامعي يمكنه من رفع تصنيفه ويعزز من فرص التعاون والتقدير الأكاديمي وبالتالي بناء سمعة أكاديمية تجعله يتميز في مجاله وينعكس ذلك على المجال الجامعي الذي ينتمي إليه.

الجدول رقم (20): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " معيقات نشر المقال".

| المعيقات          | التكرارات | النسبة % |
|-------------------|-----------|----------|
| المحسوبة          | 21        | 23       |
| قصر وقت الاستقبال | 37        | 41       |
| تأخر الرد         | 33        | 36       |
| المجموع           | 91        | %100     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع استجابات المبحوثين معيقات نشر المقال، جاء (قصر وقت الاستقبال) في المرتبة الأولى وعددهم (37) بنسبة (41%)، تليها (تأخر الرد) وعددهم (33) بنسبة (36%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت (المحسوبة) وعددهم (21) بنسبة (23%).

من أهم الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي في إنتاجه المعرفي السوسولوجي المتمثل في المقالات قصر وقت الاستقبال المحدد من طرف المجلات، والذي يسبب ضغطاً على الأستاذ الجامعي لتقديم إنتاجه في الوقت المحدد، هذا التقييد قد يؤدي إلى الإسراع في إنجاز البحث وهذا ما قد يؤثر على جودته، ويبقى هاجس الوقت الذي تحدده المجلات في استقبال الأعمال البحثية عائقاً يورق الأستاذ الجامعي نظراً إلى أنّ له التزامات عدة تسبب له ضيق الوقت، كما أنّ عملية المراجعة والتحكيم تستغرق وقتاً طويلاً دون أن يعرف الأستاذ ما إذا كان مقاله مقبولاً أو مرفوضاً، أضف إلى ذلك ضعف التواصل بين الباحثين والمحررين يؤدي إلى عدم الفهم السليم للتفاصيل والتحسينات المطلوبة مما قد يتسبب في رفض المقال وقلمًا تجد مجلة سريعة في الرد إلا إذا كانت مجلة ربحية وغير مجانية بالإضافة عائق المحسوبة وما يترتب عليه من تعطيل للنشر.

• البعد الثاني: إنتاج الكتب.

الجدول رقم (21): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "إنتاج كتاب من عدمه".

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل        |
|-------------|------------|----------------|
| 34          | 34         | نعم            |
| 66          | 66         | لا             |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع استجابات المبحوثين حسب إنتاج كتب من طرف الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا، حيث جاءت (لا) بمعنى عدم إنتاج كتب في المرتبة الأولى وعددهم (66) بنسبة (66%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت (نعم) وعددهم (34) بنسبة (34%). يشير إنتاج الكتب للأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا إلى مستوى معين من الأبحاث التي نتوقع أن ينجزها سنوياً خلال مسيرته الأكاديمية، حيث يختلف باختلاف التخصصات والمعايير المؤسسية، فتفسير عملية إنتاج الكتب من عدمها يعود إلى العوامل المؤثرة في إنتاجية البحث العلمي عموماً، وتشمل دعم الجامعة لتخفيف الأعباء على الأستاذ الجامعي مما يساعده على الإنتاج المعرفي السوسولوجي كما أنّ السعي نحو الترقية يُعد دافعاً باعتبار أنّ الكتب الأكاديمية لها تأثيرها في معايير الترقية المعتمدة من طرف الوزارة، كما أنّ للأستاذ الجامعي تفاعلات في المجال الأكاديمي تمكنه من تشكيل شبكات بحثية مختلفة وتوسع من المجال العلمي الذي ينتمي إليه وذلك ما يمنحه فرصاً في الاستكتاب الجماعي خاصة.

الجدول رقم (22): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "تخصص الكتاب".

| النسبة %    | التكرارات | تخصص الكتاب       |
|-------------|-----------|-------------------|
| 76          | 28        | ضمن علم الاجتماع  |
| 24          | 09        | خارج علم الاجتماع |
| <b>%100</b> | <b>37</b> | <b>المجموع</b>    |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع استجابات المبحوثين حسب تخصص الكتاب، جاءت الإجابة (ضمن علم الاجتماع) في المرتبة الأولى وعددهم (28) بنسبة (76%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (خارج علم الاجتماع) وعددهم (09) بنسبة (24%).

تشير نتائج الجدول إلى أنّ أغلبية أساتذة علم الاجتماع في الجامعات الثلاثة ينتجون الكتب ضمن تخصصهم لارتباط الكتب بالوقائع الاجتماعية المعاصرة حيث أنّ الإنتاج المعرفي السوسولوجي الممثل في الكتب يعتبر مواكبة للمستجدات لتقديم حلول وتفسيرات للظواهر، كما أنّ الحاجة المستمرة إلى فهم أعمق للفعل الاجتماعي والممارسة الاجتماعية متعددة المجالات تجعل من الإنتاج المعرفي خارج السوسولوجيا ضرورة ليكون الأستاذ الجامعي على دراية علمية بعديد التخصصات ويحلل الظاهرة من زوايا مختلفة.

الجدول رقم (23): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "صنف الكتاب المُنتج"

| صنف الكتاب   | التكرارات | النسبة % |
|--------------|-----------|----------|
| كتاب أكاديمي | 25        | 74       |
| كتاب علمي    | 09        | 26       |
| المجموع      | 34        | 100%     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع استجابات المبحوثين حسب صنف الكتاب المُنتج، جاء صنف (الكتاب الأكاديمي) في المرتبة الأولى وعددهم (25) بنسبة (74 %)، وفي المرتبة الأخيرة كان صنف (الكتاب العلمي) وعددهم (09) بنسبة (26%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأستاذ الجامعي يركز على إنتاج الكتب الأكاديمية بالدرجة الأولى، وهذا يعود لعدة أسباب أهمها الترقية في المسار الوظيفي، حيث يتم تقييم الأعمال انطلاقاً من معايير عدة منها إنتاج الكتب ذات الطابع الأكاديمي خاصة ودراسات متخصصة تعتمد على اللغة العلمية، كما أنّ الكتب الأكاديمية غالباً ما تكون مدعومة من مؤسسات أكاديمية وبحثية في حين أنّ الكتب العلمية لا تحظى بنفس الدعم والأهمية في الترقية، أضف إلى ذلك أنّ الكتب الأكاديمية تتطلب مصطلحات تتعلق بالتخصص وتعتمد على التوثيق ويتم الاستشهاد بها وهذا ما يجعلها تخضع لأسلوب خاص ومحدد يركز على التفاصيل العلمية الدقيقة مما يحولها إلى كتب معقدة موجهة لفئة معينة من القراء، وهذا ما يجعلها تفقد بريقها وجاذبيتها عكس الكتب العلمية التي تكون أكثر تشويقاً.

الجدول رقم (24): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طريقة إنتاج الكتاب".

| طريقة إنتاج الكتاب | التكرارات | النسبة % |
|--------------------|-----------|----------|
| إنتاج كتاب فردي    | 18        | 53       |

|             |           |                |
|-------------|-----------|----------------|
| 47          | 16        | استكتاب جماعي  |
| <b>%100</b> | <b>34</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع استجابات المبحوثين حسب طريقة إنتاج الكتاب، كانت الإجابة (إنتاج كتاب فردي) في المرتبة الأولى وعددهم (18) بنسبة (53%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (استكتاب جماعي) وعددهم (16) بنسبة (47%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا يلجأ إلى إنتاج الكتب الفردية غالباً على حساب الكتب الجماعية ويمكن رد ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها الرغبة في تحقيق التميز والسمعة الأكاديمية والاعتراف بالجهد الأكاديمي، بحيث أن الكتب الفردية تمنح مُنتجها الفضل الكامل في حين أنّ الجماعية فالفضل يقسم بين المشاركين فيها حسب ترتيبهم، كما أن الإنتاج الفردي للكتاب يعطي هامشاً من الحرية للأستاذ بالتحكم في محتواه واتجاهه الفكري، أضف إلى ذلك أن الجامعات غالباً ما تركز على إنتاج الكتب الفردية في الترقية عكس الجماعية، حيث يعتبر الكتاب الفردي دليلاً على قدرة الأستاذ الجامعي على البحث والكتابة المستقلة مما يعزز فرص الترقية.

الجدول رقم (25): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " اللغة المعتمدة في إنتاج الكتاب".

| النسبة %    | التكرارات | اللغة المعتمدة |
|-------------|-----------|----------------|
| 100         | 34        | عربية          |
| 00          | 00        | فرنسية         |
| 00          | 00        | انجليزية       |
| 00          | 00        | جميعها         |
| <b>%100</b> | <b>34</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب اللغة المعتمدة في إنتاج الكتاب، كانت جميع الكتب المنتجة تعتمد على اللغة العربية وعددهم (34) بنسبة (100%)، فيما كانت باقي الإجابات منعدمة.

تشير نتائج الجدول أنّ الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا يعتمد على اللغة العربية في إنتاج كتبه، ويمكن رد ذلك لعدة أسباب كالتوجه إلى تعزيز الهوية الثقافية واللغوية خاصة مع الإصلاحات في مجال التعليم العالي وما رافق ذلك من تعريب، كما يعد استعمال اللغة العربية مساهمة في دعم اللغة الوطنية وتيسير الفهم للطلبة الذين يعتمدون في معاملاتهم على اللغة العربية، أضف إلى ذلك الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا من التمكن من اللغات الأجنبية، ومشكلة الاعتماد على المراجع الأجنبية وصعوبة التعامل مع اللغة الأجنبية، وهذا ما استدعى الجامعة الجزائرية الدعوة إلى تعلم اللغة الانجليزية ودراستها الأكاديمية بالنسبة لأساتذة الجامعة باعتبار أنّ اللغة الانجليزية لغة العلم والعالمية حالياً.

الجدول رقم (26): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "عدد الكتب المنتجة من طرف أستاذ جامعي بعد التوظيف الجامعي".

| النسبة %    | التكرارات | الإجابات       |
|-------------|-----------|----------------|
| 29          | 10        | كتاب واحد      |
| 59          | 20        | كتابين         |
| 12          | 04        | 03 كتب         |
| <b>%100</b> | <b>34</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب عدد الكتب المنتجة من طرف الأستاذ الجامعي بعد التوظيف الجامعي، كانت الإجابة (كتابين) في المرتبة الأولى وعددهم (20) بنسبة (59%)، تليها الإجابة (كتاب واحد) وعددهم (10) بنسبة (29%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (03 كتب) وعددهم (04) بنسبة (12%).

تشير نتائج الجدول أنّ عدد الكتب التي ينتجها الأستاذ الجامعي في المجال السوسولوجي لا يتعدى الكتابين في الغالب، فقلة دعم الجامعة للإنتاج المعرفي السوسولوجي وتذليل الصعوبات التي يمكن أن تواجه الأستاذ الجامعي خلال إنتاجه للكتب من الأسباب المعيقة لعملية الإنتاج، فليجأ الأستاذ الجامعي إلى إنتاج المقالات اغتناماً للوقت بدلاً من إنتاج الكتب والجهد الذي يتطلبه، كما أن الأعباء الأكاديمية وكل ما يتبعها من تدريس وإشراف وورشات تكوينية والتزامات إدارية تجعل الأستاذ الجامعي في ضغط يؤدي إلى

عدم قدرته على إنتاج الكتب والتي عادة ما تستغرق الوقت والجهد الكبير وتحتاج إلى بعض التفرغ، ورغم ذلك يسعى الأستاذ الجامعي في مجال السوسيولوجيا جاهداً إلى إنتاج الكتب لكنه يصطدم بضعف التقدير الأكاديمي مقارنة بالأبحاث المحكّمة والمنشورة في مجلات علمية والتي يكون لها صدى أكبر من الكتب وتأخذ تقييمات خاصة في معايير الترقية.

الجدول رقم (27): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " معيقات نشر كتاب".

| النسبة %    | التكرارات | المعيقات              |
|-------------|-----------|-----------------------|
| 70          | 24        | عدم توفر الوقت        |
| 15          | 05        | صعوبة الحصول على ردمك |
| 15          | 05        | ضغوط العمل            |
| <b>100%</b> | <b>34</b> | <b>المجموع</b>        |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب معيقات نشر الكتاب، كانت الإجابة (عدم توفر الوقت) في المرتبة الأولى وعددهم (24) بنسبة (70%)، تليها كل من الإجابة (ضغوط العمل) والإجابة (صعوبة الحصول على ردمك) التي كانت متساوية وعددهم (05) بنسبة (15%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا يعاني من عدم توفر الوقت الكافي لإنتاج الكتب لعدة أسباب أهمها التزامات التدريس المكثفة والإشراف على الطلبة وانتمائه للمشاريع مما يستهلك جزءاً كبيراً من وقته وذلك ما يؤثر على الوقت المحدد للتأليف والإنتاج، كما أنّ الأستاذ الجامعي لديه التزامات إدارية ومسؤوليات متعددة إلى جانب التدريس والإشراف، أضف إلى ذلك أنّ التركيز على النشر في المجالات المحكمة الذي تسعى إليه الجامعات وحرصها على التصنيف وإعطائها تقييماً أكبر من الكتب جعل من الأستاذ الجامعي يتجه إلى إنتاج المقالات لما لها من قيمة في معايير الترقية خصوصاً كما أنّ صعوبة الحصول على ردمك زاد الطين بلة وأضاف عبء آخر إلى أعباء إنتاج الكتب.

• البعد الثالث: التظاهرات العلمية

الجدول رقم (28): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " طبيعة التظاهرات العلمية التي تمت المشاركة فيها"

| النسبة % | التكرارات | طبيعة التظاهرة العلمية |
|----------|-----------|------------------------|
| 29       | 100       | ملتقيات                |
| 24       | 82        | ندوات علمية            |
| 24       | 82        | أيام دراسية            |
| 23       | 80        | ورشات                  |

|         |     |      |
|---------|-----|------|
| المجموع | 344 | %100 |
|---------|-----|------|

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب طبيعة التظاهرات العلمية التي تمت المشاركة فيها، كانت الإجابة (ملتقيات) في المرتبة الأولى وعددهم (100) بنسبة (29%)، تليها كل من الإجابة (ندوات علمية) والإجابة (أيام دراسية) التي كانت متساوية وعددهم (82) بنسبة (24%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (ورشات) وعددهم (80) بنسبة (23%).

تشير نتائج الجدول أنّ الملتقيات العلمية هي التظاهرة الأكثر ممارسة من طرف الأستاذ الجامعي في مجال السوسيوولوجي مقارنة بالندوات العلمية والأيام الدراسية والورشات وذلك يعود لعدة أسباب، حيث أنّ الملتقيات العلمية فرصة لتقديم الأعمال العملية وتبادل الخبرات بشكل موسع مع المشاركين والذين عادة ما يكونون من جامعات أخرى وحتى دول مختلفة، كما أنّ الملتقيات العلمية توفر مجالاً أوسع مقارنة بالأيام الدراسية والندوات والورشات باعتبارها مجالاً للعديد من المشاركين الفاعلين وتكون أكثر انفتاحاً وعدداً من حيث التدخلات والمشاركين مما يساهم في إثراء البحوث والنقاشات المثمرة، كذلك الملتقيات العلمية فرصة للاطلاع على أحدث البحوث والتطورات العالمية ومجال واسع للتفاعل بين الباحثين مما قد يسمح ببناء اتفاقيات علمية تساهم في تعزيز العلاقات الأكاديمية بين الجامعات وإطلاق مشاريع بحثية جديدة مشتركة وهذا ما يميزها عن الندوات والورشات والأيام الدراسية التي عادة ما تكون في مجال تفاعل ضيق.

الجدول رقم (29): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طريقة المشاركة في التظاهرات العلمية".

| طريقة المشاركة | التكرارات | النسبة % |
|----------------|-----------|----------|
| فردية          | 47        | 34       |
| مشترك          | 93        | 66       |
| المجموع        | 140       | %100     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب طبيعة المشاركة في التظاهرات العلمية، كانت الإجابة (مشاركة مشتركة) في المرتبة الأولى وعددهم (93) بنسبة (66%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (فردية) وعددهم (47) بنسبة (34%).

تشير نتائج الجدول أنّ مشاركة الأستاذ الجامعي في التظاهرات العلمية غالباً ما تكون جماعية مشتركة أكثر من كونها فردية، وهذا يعود إلى السعي إلى تعزيز التعاون العلمي وتبادل الأفكار والخبرات وفتح المجال أمام الاستفادة من مختلف التخصصات والخبرات المتنوعة ويعزز من قيمة البحث العلمي، كما أن العمل الجماعي يتسم بتقسيم الجهد نظراً لما يعانيه الأستاذ الجامعي من ضغوط، فالمشاركة الجماعية قد تشير إلى مشاركة العمل مع طلبة الدكتوراه الذين يتم الإشراف عليهم أو من خلال مشاركة الزملاء الأساتذة الآخرين، بحيث يلجأ الأستاذ الجامعي إلى هذا النمط من المشاركة في الملتقيات حتى يتمكن من توزيع جهده بين مختلف مسؤولياته الأكاديمية، أضف إلى ذلك فإنّ ما تم تقديمه يساهم في قبول العمل البحثي وتغطية تكاليف المشاركة والنشر.

الجدول رقم (30): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "عدد المشاركات السنوية في التظاهرات العلمية".

| النسبة %    | التكرارات  | عدد المشاركات السنوية |
|-------------|------------|-----------------------|
| 60          | 60         | اقل من 03             |
| 24          | 24         | من 03 إلى 06          |
| 08          | 08         | من 07 إلى 09          |
| 08          | 08         | أكثر من 09            |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b>        |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب عدد المشاركات السنوية في التظاهرات العلمية، كانت الإجابة (اقل من 03 تظاهرات) في المرتبة الأولى وعددهم (60) بنسبة (60%)، تليها الإجابة (من 03 إلى 06 تظاهرات) وعددهم (24) بنسبة (24%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت كل من الإجابة (من 07 إلى 09 تظاهرات) والإجابة (أكثر من 09 تظاهرات) متساوية وعددهم (08) بنسبة (08%).

تشير نتائج الجدول أنّ المشاركات السنوية في التظاهرات العلمية للأستاذ الجامعي غالباً ما تكون أقل من ثلاث مشاركات، وقد يعود ذلك لعدم اهتمام الأستاذ بها والنظر إليها على أنّها لقاءات علمية تعيد الإنتاج ولا تسعى إلى التراكم المعرفي كما أنّها قد يتم الإعلان عنها في ظروف غير مواتية و عدم تمكّن

الأستاذ من المشاركة فيها، أضيف إلى ذلك فإنّ المداخلات التي تُقدم فيها لا تأخذ نفس القيمة مثل المقالات التي تنشر في مجلات محكمة يمكن الاستفادة منها في الترقية الأكاديمية، وهذا ما جعل الأستاذ الجامعي يخصص معظم وقته لإنتاج المقالات والسعي إلى نشرها في مجلات محكمة، وتخصيص معظم الوقت والجهد لها على حساب المشاركة في التظاهرات العلمية وذلك ما يساهم في التقليل من المشاركة في التظاهرات العلمية من ملتقيات وغيرها.

الجدول رقم (31): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " اللغة المعتمدة في التظاهرات العلمية"

| اللغة المعتمدة | التكرارات | النسبة % |
|----------------|-----------|----------|
| عربية          | 100       | 100      |
| فرنسية         | 00        | 00       |
| انجليزية       | 00        | 00       |
| جميعها         | 00        | 00       |
| المجموع        | 100       | 100%     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " اللغة المعتمدة في التظاهرات العلمية"، كانت الإجابة جميعها عربية في المرتبة الأولى وعددهم (100) بنسبة (100%)، أما باقي الإجابات فقد كانت منعدمة.

تشير نتائج الجدول أن الأستاذ الجامعي يشارك في التظاهرات العلمية في الحقل السوسولوجي معتمداً على اللغة العربية فقط وذلك لعدة أسباب منها سهولة التواصل والفهم بين المشاركين على اعتبار أن المشاركين ينتمون إلى الدول العربية في أغلب الأحيان وهذا ما يساهم في تعزيز فعالية النقاش وتبادل الأفكار، مما يسهل على الأساتذة إنجاز بحوثهم العلمية على اختلافها، لكن تحييد اللغات الأجنبية في مختلف التظاهرات العلمية الخاصة بالسوسولوجيا يحجم من انتشارها وبقائها محصورة فقط في مجال اجتماعي محدود يتمثل في الجامعات الوطنية أو الجامعات العربية وذلك ما يؤثر سلباً على السوسولوجيا في الجزائر.

الجدول رقم (32): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طبيعة المشاركة في التظاهرات العلمية"

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل                          |
|-------------|------------|----------------------------------|
| 57          | 90         | مداخلة نظرية                     |
| 43          | 68         | مداخلة مزيج بين النظري والميداني |
| <b>%100</b> | <b>158</b> | <b>المجموع</b>                   |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "طبيعة المشاركة في التظاهرات العلمية"، كانت الإجابة "مداخلة نظرية" في المرتبة الأولى وعددهم (90) بنسبة (57%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "مداخلة مزيج بين النظري والميداني" وعددهم (68) بنسبة (43%).

تشير نتائج الجدول أنّ المداخلات النظرية هي السمة الغالبة على التظاهرات العلمية ويعود ذلك لاعتبار أنّ هذه المداخلات تساهم في توفير إطار للفهم من خلال عرض الإنتاج المعرفي السوسولوجي مما يساعد في بناء المعرفة العلمية لدى الباحثين والمشاركين من خلال الإضافات المقدمة كما تسهم المداخلات النظرية في استنباط أفكار جديدة وتطوير أساليب البحث العلمي لكن تبقى سوسولوجيا الفعل الاجتماعي بحاجة أكبر إلى الدراسات الميدانية والأبحاث والتي تعتمد على المنهج والمقاربة النظرية ومحاولة تفسير الواقع الاجتماعي ومشكلاته من خلال توجه نظري معين وهذا ما يجعل المداخلات الميدانية أكثر توصيفاً للواقع الاجتماعي وأكثر عمقاً.

الجدول رقم (33): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "تخصص التظاهرات العلمية"

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات          |
|-------------|------------|-------------------|
| 64          | 90         | ضمن علم الاجتماع  |
| 36          | 51         | خارج علم الاجتماع |
| <b>%100</b> | <b>141</b> | <b>المجموع</b>    |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين توزيع حسب الإجابة على سؤال "تخصص التظاهرات العلمية"، كانت الإجابة ضمن تخصص علم الاجتماع في المرتبة الأولى وعددهم (90) بنسبة (64%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة خارج تخصص علم الاجتماع وعددهم (51) بنسبة (36%).

تشير نتائج الجدول أن الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا يقوم بالمشاركة في التظاهرات العلمية بشكل أكبر في علم الاجتماع وذلك لتبادل المعرفة والخبرات بين المشاركين من نفس التخصص، حيث يتم تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية بشكل متخصص مما يساهم في فهمها ومناقشة حيثياتها والتعمق فيها بغية تفسيرها، فتكون الأبحاث المنتجة أكثر دقة وتخصصاً، لكن ورغم أهمية التعمق في حقول علم الاجتماع والإنتاج المتخصص فيها يبقى ولوج التخصصات الأخرى واقتحامها خطوة إيجابية في طريق بناء تكامل معرفي بين مختلف التخصصات ولذلك فإن المشاركة في التظاهرات العلمية خارج تخصص علم الاجتماع من شأنه أن يفتح آفاقاً لعلم الاجتماع نفسه وينقله نقلة نوعية.

الجدول رقم (34): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "تمت المشاركة في التظاهرات العلمية"

| النسبة % | التكرارات | البدائل |
|----------|-----------|---------|
| 53       | 88        | حضورى   |
| 47       | 79        | افتراضى |
| 100%     | 167       | المجموع |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "نمط المشاركة في التظاهرات العلمية"، كانت الإجابة حضورى في المرتبة الأولى وعددهم (88) بنسبة (53%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة افتراضى وعددهم (79) بنسبة (47%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا يفضل المشاركة الحضورية في التظاهرات العلمية من أجل التفاعل الذي يتيح له بناء شبكة علاقات مع المشاركين. إذ أنّ التفاعل وجها لوجه يعزز من تبادل الأفكار والمعلومات والمناقشة بشكل أفضل من المشاركة الافتراضية، والتي تكون محصورة في الوقت الوجيز الذي يقدم فيه المشارك مداخلته دون تمكنه من مناقشة مستفيضة للأفكار ومختلف الطروحات والتي عادة ما تكون خارج إطار الوقت المحدد كوقت الراحة مثلاً، ورغم ذلك نجد أن المشاركة الافتراضية قد أخذت حظاً ليس بالهين لأنها جاءت في ظروف كان لا بد من إنجاز التظاهرات العلمية من خلالها خاصة في فترة وباء كورونا واستمر العمل بها لما لها من إيجابيات في ربح الوقت والجهد المخصص للتنقل والإقامة والتكاليف العامة.

الجدول رقم (35): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "معيقات المشاركة في التظاهرات العلمية"

| النسبة %    | التكرارات | الإجابات            |
|-------------|-----------|---------------------|
| 46          | 33        | عدم توفر الوقت      |
| 21          | 15        | ضغوطات العمل        |
| 10          | 07        | الظروف الخاصة       |
| 24          | 17        | المسؤوليات المختلفة |
| <b>%100</b> | <b>72</b> | <b>المجموع</b>      |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع عينة الدراسة حسب الإجابة على السؤال ما هي معيقات المشاركة التي واجهتك في التظاهرات العلمية؟، كانت الإجابة عدم توفر الوقت في المرتبة الأولى وعددهم (33) بنسبة (46%)، تليها الإجابة المسؤوليات المختلفة على عاتقي وعددهم (17) بنسبة (24%)، وفي المرتبة الثالثة الإجابة ضغوطات العمل وعددهم (15) بنسبة (10%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة الظروف الخاصة وعددهم (07) بنسبة (10%).

تشير نتائج الجدول أنّ عدم قدرة الأستاذ الجامعي في مجال السوسيولوجيا على المشاركة في التظاهرات العلمية تعود إلى مجمل المعوقات التي تواجهه والتي تتمثل في عدم توفر الوقت اللازم لذلك لما له من مسؤوليات أكاديمية من تدريس وتأطير وتكوين ومتابعة مختلف المستجدين التي يمكن أنّ تطرأ على المجال الأكاديمي، أضف إلى ذلك الالتزامات الاجتماعية والأسرية باعتبار أنّ الأستاذ الجامعي ينتمي إلى نسق اجتماعي يتحمل فيه مسؤولياته المنوطة به، كما تعتبر ضغوط العمل وسوء إدارة الوقت والتحكم فيه من أهم الأسباب التي تعرقل المشاركة في التظاهرات العلمية وهذا ما يجعل تخصيص وقت للتظاهرات العلمية أمر صعب.

#### البعد الرابع: الدروس على الخط

الجدول رقم (36): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وضع دروس على الخط"

| النسبة % | التكرارات | البدائل |
|----------|-----------|---------|
| 18       | 18        | دائماً  |
| 70       | 70        | أحياناً |

|         |     |      |
|---------|-----|------|
| أبدا    | 12  | 12   |
| المجموع | 100 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وضع دروس على الخط"، كانت الإجابة "أحيانا" في المرتبة الأولى وعددهم (70) بنسبة (70%)، تليها الإجابة "دائما" وعددهم (18) بنسبة (18%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "أبدا" وعددهم (12) بنسبة (12%). تشير نتائج الجدول أنه رغم أهمية الدروس على الخط ومستجدات المجال الجامعي إلا أن أساتذة علم الاجتماع في الجامعات محل الدراسة ليس جميعهم يضعون هذه الدروس على الانترنت لتكون متاحة للطلبة، ويمكن رد ذلك إلى ضعف التحكم في التكنولوجيا والأدوات الرقمية اللازمة لإنجاز دروس على الخط وهذا ما يجعلهم بعيدين عن التعليم الإلكتروني الفعال، كما أن نقص التمويل الذي ينجر عنه نقص دورات التكوين الرقمي وكذلك ضعف البنية التحتية الرقمية وعدم تجديدها والتحكم فيها كلها أسباب قد تؤدي إلى عدم وضع الأستاذ الجامعي المتخصص في السوسيولوجيا دروساً على الخط بالإضافة إلى ضغوط العمل التي يواجهها والالتزامات الأكاديمية.

الجدول رقم (37): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "تطلب الدروس على الخط التمكن من التكنولوجيا"

| النسبة % | التكرارات | البدائل |
|----------|-----------|---------|
| 50       | 50        | نعم     |
| 50       | 50        | لا      |
| %100     | 100       | المجموع |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "تطلب الدروس على الخط التمكن من التكنولوجيا"، كانت كلاً من الإجابة "نعم" والإجابة "لا" متساوية وعددهم (50) بنسبة (50%).

تشير نتائج الجدول أن نصف المبحوثين يرون أن التكنولوجيا عامل مهم في الدروس على الخط في حين أن النصف الآخر يرى العكس، الملاحظ أن الجامعة في السنوات الأخيرة لجأت إلى سن قوانين جديدة ومن بينها حث الأساتذة على وضع الدروس في منصات خاصة تشهها الجامعات وتدريب الأساتذة على

التعامل معها، بحيث أضحى وضع الدروس على الخط في هذه المنصات ومتابعة الطلبة من بين معايير الترقية، كما أنّ الأمر يتطلب معرفة أجديات التكنولوجيا على الأقل باعتبار أنّ الحقل الجامعي ينتمي للنسق العام والذي يشهد تطورات عدة أهمها الانتقال إلى مجتمع المعرفة، وذلك ما يفرض على الأستاذ الجامعي مواكبة هذه التطورات، كما تساهم الدروس على الخط في توفير فرص التعليم لكل الطلبة المعنيين وتسهيل الوصول إلى المعلومات وتجاوز العوائق الزمانية والمكانية بحيث يمكن للطالب متابعتها انطلاقاً من حساب على المنصة المخوّلة لذلك، وعليه فالتكنولوجيا تعتبر عاملاً ضرورياً للتمكن من التعامل مع هذه المستجدات بحيث تسخر الجامعة إمكانياتها لنجاح هذا النمط من التعليم.

الجدول رقم (38): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " توفير الجامعة دورات للتكوين حول النشر الالكتروني "

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات       |
|-------------|------------|----------------|
| 48          | 48         | دائما          |
| 36          | 36         | أحيانا         |
| 16          | 16         | أبدا           |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " توفير الجامعة دورات للتكوين حول النشر الالكتروني"، كانت الإجابة دائما في المرتبة الأولى وعددهم (48) بنسبة (48%)، تليها الإجابة أحيانا وعددهم (36) بنسبة (36%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة أبدا وعددهم (16) بنسبة (16%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعات عموما توفر دورات تكوينية حول النشر الالكتروني للأساتذة مواكبة بذلك التطورات والتحديات التي تم استحداثها على القطاع وعملية التدريس خاصة، وذلك لتسهيل الوصول إلى المعلومات وتطوير البحث العلمي حيث يتمكن أساتذة الجامعة من مشاركة أعمالهم مع جمهور أوسع مما يساهم في بناء علاقات وتعاون بين الجامعات ومراكز البحث، أضف إلى ذلك فإنّ التدريب على المستجدات في العالم الرقمي والالكتروني يتماشى مع اهتمام الجامعة بمتابعة التطوير خاصة في مجال النشر والإنتاج المعرفي السوسيوولوجي.

الجدول رقم (39): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " قيام الأستاذ الجامعي بإعداد مطبوعات بيداغوجية "

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات       |
|-------------|------------|----------------|
| 76          | 76         | نعم            |
| 24          | 24         | لا             |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " قيام الأستاذ الجامعي بإعداد مطبوعات بيداغوجية"، كانت الإجابة "نعم" في المرتبة الأولى وعددهم (76) بنسبة (76%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "لا" وعددهم (24) بنسبة (24%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأستاذ الجامعي يقوم بإعداد المطبوعات البيداغوجية، و التي تم اللجوء إليها لتلبية احتياجات الطلبة الأكاديمية، حيث يقوم الأستاذ الجامعي بتوفير محتوى تعليمي متكامل يركز على موضوعات محددة تتماشى مع المناهج الدراسية التي يتناولها، وبذلك يتيح للطلبة الحصول على مصدر معلومات موحد وشامل كما تساعد المطبوعات البيداغوجية على توحيد مصادر المعلومة وتحسين جودة التعليم، كما تساهم المطبوعات البيداغوجية في تسهيل الوصول إلى المعرفة المتخصصة والتي يتم جمعها من طرف الأساتذة أهل التخصص والتي تكون حسب المقاييس المبرمجة للطلبة ومن محاسن المطبوعات البيداغوجية أنها تتميز بالمرونة في تحديث المحتوى حيث يمكن للأستاذ الجامعي تعديل وتحديث محتوى المطبوعات بشكل دوري لتتماشى مع التطورات المختلفة في المجال الأكاديمي.

الجدول رقم (40): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " إتاحة المطبوعات لجميع الطلبة"

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات       |
|-------------|------------|----------------|
| 30          | 30         | دائماً         |
| 38          | 38         | أحيانا         |
| 32          | 32         | أبدا           |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين توزيع حسب الإجابة على سؤال "إتاحة المطبوعات لجميع الطلبة"، كانت الإجابة أحيانا في المرتبة الأولى وعددهم (38) بنسبة (38%)، تليها الإجابة أبدا وعددهم (32) بنسبة (32%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة دائما وعددهم (30) بنسبة (30%).

إنّ إتاحة المطبوعات للطلبة يخضع لعدة معايير، فالتكلفة المالية للنسخ الورقية وتوفيرها لجميع الطلبة لا تكون متوفرة في كل الجامعات كما أنّ الجامعة في حد ذاتها قد لا توفر المتطلبات التكنولوجية والتي من

شأنها أن تساعد على إتاحة هذه المطبوعات على موقع الجامعة بشكل مرئي لكل الطلبة، أضف إلى ذلك حقوق وقيود النشر على بعض المعلومات الخاصة بالجامعات تخضع إلى دفع حقوق للحصول على المعلومة، وبالتالي فهي غير مجانية، كما أنّ مجال انتشار المعلومة يبقى مقيدا وخاضعا لشروط ولا يكون في متناول الجميع.

الجدول رقم (41): يبين توزيع استجابة المبحوثين على الإجابة على سؤال "تحويل هذه المطبوعات إلى كتاب"

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل        |
|-------------|------------|----------------|
| 05          | 05         | دائما          |
| 19          | 19         | أحيانا         |
| 76          | 76         | أبدا           |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تحويل هذه المطبوعات إلى كتاب"، كانت الإجابة أبدا في المرتبة الأولى وعددهم (76) بنسبة (76%)، تليها الإجابة أحيانا وعددهم (19) بنسبة (19%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة دائما وعددهم (05) بنسبة (05%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأغلبية لا تحول المطبوعات إلى كتب و يمكن رد ذلك إلى عدة أسباب، حيث أنّ عدم توفر الدعم المالي من طرف الجامعة لنشر الكتب وطباعتها يعد عائقا للكثير من الأساتذة، كما أنّ تخصص المطبوعات في مجال أكاديمي معين يصعب من إمكانية الوصول إلى دور نشر تهتم بهذه التخصصات وذلك ما يكشف عن الفجوة الكبيرة بين الجامعات ودور النشر مما يساهم في تراكم الصعوبات ويشكل تحديا في تحويل المطبوعات البيداغوجية في مجال السوسولوجيا إلى كتب.

2. عرض نتائج الفرضية الثانية:

"يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المتفردة للجامعة الجزائرية. ويتم قياسها من خلال الإجابة على المحور الثاني من الاستمارة، وعرض النتائج المتوصل إليها باستخدام الأدوات الإحصائية والقياسية والبرامج المستعملة في معالجة البيانات التي تم جمعها، ثم استخراج التكرارات والنسب، حيث جاءت على النحو التالي:

الجدول رقم (42): يبين توزيع استجابة الباحثين على الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في مرئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل                     |
|-------------|------------|-----------------------------|
| 44          | 65         | النشر الالكتروني            |
| 46          | 68         | تسهيل إجراءات النشر         |
| 10          | 15         | منح حوافز على كل إنتاج مرئي |
| <b>%100</b> | <b>148</b> | <b>المجموع</b>              |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات الباحثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في مرئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي"، حيث كانت الإجابة (تسهيل إجراءات النشر) في المرتبة الأولى وعددهم (68) بنسبة (46%)، تليها الإجابة (النشر الالكتروني) وعددهم (65) بنسبة (44%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (منح حوافز على كل إنتاج مرئي) وعددهم (15) بنسبة (10%).

تتطلق الجامعة في أهدافها من الحرص على دفع الأستاذ الجامعي نحو إنتاج المعرفة بكل أشكالها بحيث يعتبر ذلك من صميم المبادئ التي أنشئت الجامعة من أجلها، وعليه فتسهيل إجراءات النشر لهذا الإنتاج يساهم بشكل أو بآخر في انتشاره وبالتالي تحقيق المرئية والتي تعد رهانا للجامعات، كما أنّ اعتماد الجامعة على النشر الالكتروني يساهم في مرئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي بحيث يعد النشر الالكتروني منصة هامة للوصول إلى جمهور أوسع ويسرع عملية نشر الأبحاث في أي وقت ومن أي مكان، مما يساهم في التفاعل والتبادل المعرفي والتقليل من تكاليف النشر الورقي كما أنّ يعتبر وسيلة فعالة لتوفير المصادر للأساتذة والطلبة.

إضافة إلى النشر الالكتروني كإجراء تعتمده الجامعة للمساهمة في مرئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي، فإنّ منح الحوافز من باب التشجيع على الإنتاج المعرفي من شأنه أن يساهم في جودة

الإنتاج وبالتالي تحقيق درجة المرئية المطلوبة، كما أنّ منح المكافآت كمنح مالية أو ترقيات وتوفير مراكز البحث والمخابر وفعاليتها وتسهيل التعاون مع المؤسسات البحثية على اختلافها داخلية كانت أم خارجية يزيد من دافعية الإنجاز لدى الأساتذة الجامعيين في مجال السوسيولوجيا ممّا يؤدي إلى مساهمة فعّلية للجامعة خدمة للمجتمع ومتطلباته.

الجدول رقم (43): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في تطوير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "

| النسبة % | التكرارات | الإجابات                      |
|----------|-----------|-------------------------------|
| 28       | 55        | توفير فضاءات انترنت نوعية     |
| 23       | 44        | توفير مكتبة الكترونية         |
| 19       | 37        | التشجيع على ممارسة الإبداع    |
| 30       | 57        | توفير مخابر البحث السوسيولوجي |
| 100%     | 193       | المجموع                       |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في تطوير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "، حيث كانت الإجابة (توفير مخابر البحث السوسيولوجي) في المرتبة الأولى وعددهم (57) بنسبة (30%)، تليها الإجابة (توفير فضاءات انترنت نوعية) وعددهم (55) بنسبة (28%)، وفي المرتبة الثالثة كانت الإجابة (توفير مكتبة الكترونية) وعددهم (57) بنسبة (30%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (التشجيع على ممارسة الإبداع) وعددهم (37) بنسبة (19%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعة تسعى لتطوير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي من خلال توفير المخابر وتشكيل فرق البحث وتوفير مكاتب الكترونية، بحيث تحقق عدة أبعاد أهمها البعد البحثي، يتمظهر ذلك من خلال إتاحة الفرصة للنقاشات العلمية والأفكار المتجددة ومتابعة الأبحاث العلمية، كما تساهم المخابر في استطلاعات الرأي والتجارب الاجتماعية ممّا يضيف على المعرفة السوسيولوجية المصدقية والواقعية. بالإضافة إلى ما سبق فإنّ توفير فضاءات انترنت نوعية يعتبر مهماً للغاية وذلك من خلال ما يوفره من تقنيات وبرامج حديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والفائدة التي تعود من ذلك في تحليل البيانات ممّا

يساعد على فهم التغييرات الاجتماعية بشكل أدق وأسرع، كما لا يمكن استثناء البعد التعليمي التكويني لذلك.

إن توفير مكتبة الكترونية يعتبر ضرورة ملحة لتسهيل الحصول على المراجع وتيسير جمع المادة العلمية سعياً لتذليل الصعوبات التي قد تواجه الأستاذ الجامعي خلال جمعه لما يتطلبه البحث العلمي من مراجع، ويبقى التشجيع على ممارسة الإبداع والإنتاج المعرفي السوسولوجي الأصيل والرصين من بين الرهانات التي ترسم مسار الجامعة خلال البحث العلمي والتي تسعى من خلالها إلى التطوير ومواكبة مستجدات مجتمع المعرفة وتقلباته.

الجدول رقم (44): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في مقروئية الإنتاج المعرفي السوسولوجي "

| النسبة % | التكرارات | الإجابات  |
|----------|-----------|---|
| 45       | 81        | تشجيع الأساتذة على إتقان اللغات الأجنبية            |
| 25       | 45        | التشجيع على التحكم في التكنولوجيا                   |
| 30       | 55        | مواكبة البحث السوسولوجي في الجامعة للواقع الاجتماعي |
| %100     | 181       | المجموع   |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "كيفية مساهمة الجامعة في مقروئية الإنتاج المعرفي السوسولوجي"، حيث كانت الإجابة "تشجيع الأساتذة على إتقان اللغات الأجنبية" في المرتبة الأولى وعددهم (81) بنسبة (45%)، تليها الإجابة "مواكبة البحث السوسولوجي في الجامعة للواقع الاجتماعي" وعددهم (55) بنسبة (30%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "التشجيع على التحكم في التكنولوجيا" وعددهم (45) بنسبة (25%).

تشير نتائج الجدول أنّ تحقيق المقروئية في الجامعة ينطلق بالأساس من تشجيع الأساتذة على إتقان اللغات الأجنبية مما يسهل وصول المحتوى المنشور إلى الفئة المستهدفة والمقصودة به، كما أنّ وضوح اللغة وسلامتها من بين العناصر المهمة في ذلك وعندما نتكلم عن الإنتاج المعرفي السوسولوجي في الجامعة فإننا نتكلم عن لغة العلم في مجتمع المعرفة والتي أضحت الاهتمام الأكبر للجامعة ومسيرتها، فإتقان اللغات الأجنبية من طرف الأساتذة وحسن استعمالها في البحوث العلمية من شأنه أن يرفع من درجة مقروئية المحتوى، وسعياً من الجامعة إلى الاهتمام بعامل المقروئية أقرت تعميم اللغة الانجليزية والحث

على استعمالها وتعلمها والتدريس بها باعتبارها لغة العلم الحالية والإنتاج المعرفي السوسولوجي في الجامعة الجزائرية ليس بمنأى على ذلك وهذا ما اضطرّ الجامعة إلى تشجيع الأساتذة على إتقان اللغات الأجنبية والتحكم في التكنولوجيا وكذلك المساهمة في تعزيز البحث العلمي والتواصل الأكاديمي، وهذا ما يمكن الأساتذة من الاطلاع على مختلف الأبحاث والدراسات العالمية كما يمكنهم من التواصل مع باحثين آخرين، إضافة إلى ذلك تتيح اللغات الأجنبية فتح آفاق جديدة للإنتاج المعرفي السوسولوجي من خلال الاطلاع على ثقافات المجتمعات المختلفة ممّا يعمق فهمهم التنوع الثقافي والاجتماعي ومواكبة البحث السوسولوجي للواقع الاجتماعي وتغييراته.

الجدول رقم (45): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في إقامة علاقات مع مخابر بحث دولية "

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات                                     |
|-------------|------------|--|
| 64          | 70         | من خلال فرص التكوين المتاحة للأساتذة بالخارج |
| 36          | 40         | استجابة لتوصيات أعمال بحثية سابقة            |
| <b>%100</b> | <b>110</b> | <b>المجموع</b>                               |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية مساهمة الجامعة في إقامة علاقات مع مخابر بحث دولية "، حيث كانت الإجابة من خلال (فرص التكوين المتاحة للأساتذة بالخارج) في المرتبة الأولى وعددهم (70) بنسبة (64%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (استجابة لتوصيات أعمال بحثية سابقة) وعددهم (40) بنسبة (36%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعة تسهم في إقامة علاقات مع مخابر بحث دولية من خلال تعزيز الشراكة الأكاديمية والتي تتيح التكوين في الخارج للأساتذة والتفاعل المباشر مع الأساتذة في مخابر بحث دولية ممّا يساعد على إقامة شراكات مستدامة وتعاون أكاديمي بين الجامعة والمخابر، بحيث يتم نقل الخبرات والتكنولوجيا من خلال التكوين الذي يتلقاه الأساتذة وأساليب البحث المتقدمة ممّا يزيد من فرصة الجامعة في الحصول على تمويل مشاريع بحثية مشتركة و ذلك يساهم في تحسين كفاءة البحث العلمي، كما أن التوصيات التي تنبثق من مختلف البحوث العلمية إن وجدت من يصغي إليها ستكون أداة فعالة في إقامة علاقات مع مخابر البحث الدولية وبذلك يتعزز الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي.

الجدول رقم (46): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية إسهام تعدد التخصصات المعرفية في مخبر البحث السوسيوولوجي في بناء إنتاج معرفي متكامل في الجامعة "

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات                            |
|-------------|------------|-------------------------------------|
| 51          | 72         | من خلال تعدد المجالات               |
| 40          | 56         | إتاحة الفرصة للتبادل العلمي المعرفي |
| 09          | 16         | عدم الانحسار في مجال التخصص الضيق   |
| <b>100%</b> | <b>141</b> | <b>المجموع</b>                      |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية إسهام تعدد التخصصات المعرفية في مخبر البحث السوسيوولوجي في بناء إنتاج معرفي متكامل في الجامعة "، حيث كانت الإجابة "من خلال تعدد المجالات " في المرتبة الأولى وعددهم (72) بنسبة (51 %)، تليها الإجابة " إتاحة الفرصة للتبادل العلمي المعرفي " وعددهم (56) بنسبة (40%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "عدم الانحسار في مجال التخصص الضيق " وعددهم (16) بنسبة (09 %).

تشير نتائج الجدول أنّ تعدد التخصصات المعرفية في مخابر البحث السوسيوولوجية من شأنه أن يسهم بشكل كبير في بناء إنتاج معرفي متكامل في الجامعة من خلال تعدد زوايا التحليل و تعدد المجالات العلمية و عدم الإنحسار في التخصص الضيق، الأمر الذي يسمح بتناول القضايا البحثية من أوجه متعددة مما يثري التحليل ويعمق فهم الظواهر الاجتماعية فعلى سبيل المثال يُمكن التكامل المعرفي من دمج فروع السوسيوولوجيا المختلفة لتحليل الفعل الاجتماعي من منظور شامل ومتكامل، وكذلك تقديم حلول أكثر شمولية والتفاعل بين عدة تخصصات كالسوسيوولوجيا والانثروبولوجيا واللغة والاقتصاد والتاريخ وغيرها مما يساهم في إيجاد حلول متكاملة لقضايا المجتمع، وبذلك يتحقق الابتكار والإبداع من خلال التفاعل بين الباحثين ويوسع مجال تبادل الأفكار وتوليد مفاهيم جديدة مما يؤدي إلى إنتاج معرفة غير تقليدية ومتجددة تتسم بالتكامل، كما يساهم ذلك في تحقيق التكامل بين المقاربات النظرية وتطبيقها من خلال الممارسة الفعلية لها وبذلك تتحسن جودة البحث العلمي السوسيوولوجي مما يساهم في تحسين الإنتاج المعرفي السوسيوولوجي للأستاذ الجامعي.

الجدول رقم (47): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية عقد الجامعة اتفاقيات مع جامعات وطنية أخرى "

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات   |
|-------------|------------|--|
| 42          | 83         | في إطار تبادل الخبرات بين الأساتذة                 |
| 31          | 61         | إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسولوجي       |
| 27          | 54         | من خلال الزمالة في نفس التخصص في جامعات وطنية أخرى |
| <b>100%</b> | <b>199</b> | <b>المجموع</b>                                     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية عقد الجامعة اتفاقيات مع جامعات وطنية أخرى "، حيث كانت الإجابة (في إطار تبادل الخبرات بين الأساتذة) في المرتبة الأولى وعددهم (83) بنسبة (42%)، تليها الإجابة (إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسولوجي) وعددهم (61) بنسبة (31%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (من خلال الزمالة في نفس التخصص في جامعات وطنية أخرى) وعددهم (55) بنسبة (28%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعة تقوم بعقد اتفاقيات مع جامعات وطنية أخرى في إطار تبادل الخبرات بين الأساتذة لتحقيق الأهداف العلمية الأكاديمية المتعددة من خلال تعزيز التعاون الأكاديمي، بحيث تتيح الاتفاقيات التبادل المعرفي بين الأساتذة ممّا يساعد على تطوير المناهج الدراسية وتحسين جودة التعليم من خلال نقل أفضل الممارسات بين الجامعات، إضافة إلى ذلك تسمح الاتفاقيات بإنشاء فرق بحث مشتركة تجمع بين خبرات عديد الأساتذة ممّا يساهم في تشجيع البحث العلمي وجودته، كما تساهم في الإنتاج المعرفي السوسولوجي والذي من شأنه أن يقدم حلولاً للمجتمع، إن تبادل الخبرات وإنشاء فرق البحث المشتركة قد يساهم في تحقيق التكامل المعرفي بين الجامعات والتخصصات وقد يساهم في رفع كفاءة الأساتذة وتحديث أساليب البحث وطرق التدريس وبذلك تسمو روح التعاون بين المؤسسات الجامعية داخل الوطن وتتشكل شبكة مهمتها تحسين مستوى التعليم العالي وتطوير البحث العلمي.

الجدول رقم (48): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية عقد الجامعة اتفاقيات مع جامعات دولية أخرى "

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات  |
|-------------|------------|---|
| 41          | 66         | من خلال فرص التكوين المتاحة للأساتذة في الخارج            |
| 43          | 69         | إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسولوجي              |
| 16          | 26         | من خلال مشاركة الأساتذة في الملتقيات عبر الوسائط المتعددة |
| <b>100%</b> | <b>161</b> | <b>المجموع</b>  |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية عقد الجامعة اتفاقيات مع جامعات دولية أخرى "، حيث كانت الإجابة (إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسولوجي) في المرتبة الأولى وعددهم (69) بنسبة (43%)، تليها الإجابة (من خلال فرص التكوين المتاحة للأساتذة في الخارج) وعددهم (66) بنسبة (41%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (من خلال مشاركة الأساتذة في الملتقيات عبر الوسائط المتعددة) وعددهم (26) بنسبة (16%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعات تسعى إلى عقد اتفاقيات دولية مع جامعات أخرى وذلك من خلال إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسولوجي لتحقيق أهداف متعددة وكذلك فرص التكوين التي توفرها الجامعة للأساتذة في جامعات دولية وكل ما يقدمه الأستاذ من خلال مشاركاته البحثية، على اختلاف النقاط المطروحة إلا أنّ كلاً منها تساهم بشكل أو بآخر في دفع عجلة التعاون الدولي بين الجامعة الجزائرية وجامعات دولية أخرى لأنّ ذلك سيسمح للأساتذة بالتبادل الثقافي والمعرفي ممّا يثري الإنتاج المعرفي السوسولوجي، كما أنّ التعاون الدولي يساهم في الاستفادة من الخبرات المتخصصة انطلاقاً من الباحثين المتخصصين في المجالات الاجتماعية المتنوعة كعلم الاجتماع الحضري أو علم الاجتماع الثقافي وغيره من الحقول على سبيل المثال لا الحصر وذلك ما يرفع من جودة الإنتاج المعرفي السوسولوجي المشترك والذي يتيح إمكانية نشر هذا الإنتاج في مجلات علمية عالمية، وذلك يساعد على رفع تصنيف الجامعة دولياً وإبراز دورها في معالجة القضايا الاجتماعية ذات الأهمية البالغة، وكما لا يخفى أنّ الاتفاقيات الدولية توفر فرصاً للحصول على التمويل من هيئات ومنظمات دولية ممّا يساهم في إنجاز المشاريع التي تحتاج موارد متقدمة.

الجدول رقم (49): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " وضع الجامعة سياسة واضحة لضمان جودة البحث العلمي "، في حالة الإجابة ب " نعم" (إمكانية إسهام ذلك في دفع الأساتذة نحو ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسولوجي)

| النسبة % |    | التكرارات |    | الإجابات |     |
|----------|----|-----------|----|----------|-----|
| 59       | 69 | 59        | 41 | نعم      | نعم |
|          | 31 |           | 18 | لا       |     |
| 41       |    | 41        |    | لا       |     |
| %100     |    | 100       |    | المجموع  |     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " وضع الجامعة سياسة واضحة لضمان جودة البحث العلمي "، حيث كانت الإجابة نعم في المرتبة الأولى وعددهم (59) بنسبة (59%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة لا وعددهم (41) بنسبة (41%)، أما في خصوص السؤال في حالة الإجابة ب " نعم" وإمكانية إسهام ذلك في دفع الأساتذة نحو ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسولوجي، حيث كانت الإجابة نعم في المرتبة الأولى وعددهم (41) بنسبة (69%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة لا وعددهم (18) بنسبة (31%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعة تعتمد سياسة واضحة لضمان جودة البحث العلمي بهدف المساهمة في رفع جودة الإنتاج المعرفي بما في ذلك الإنتاج المعرفي السوسولوجي، وذلك من خلال تحديد معايير صارمة للإنتاج المعرفي حيث تعتمد الجامعة معايير واضحة تتعلق بمنهجية البحث العلمي وأصالة الأفكار ونوعية المصادر مما يدفع الأساتذة إلى الالتزام بتقديم أبحاث ذات جودة عالية تتماشى مع المعايير الأكاديمية العالمية، إضافة إلى ذلك فإنّ الجامعة الجزائرية تسعى إلى التشجيع على النشر في مجلات مرموقة من خلال اعتماد سياسات تحفز على النشر في مجلات علمية محكمة مما يدفع بعجلة التحفيز نحو التشجيع على الإنتاج المعرفي السوسولوجي وتقديمه وتحقيق قيمة معرفية ذات قيمة تساهم في رفع تصنيف الجامعة انطلاقاً من إنتاج المعرفة الرصينة، كما أنّ الجامعة باعتبارها كيان فهي توفر البيئة اللازمة للبحث العلمي من خلال توفير المخابر وتمويل فرق البحث وتنظيم ورشات العمل ودورات التكوين حول كل مستجد مما يساعد الأساتذة على تحسين جودة أبحاثهم وضمان إنتاج معرفي متميز.

الجدول رقم (50): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "اعتماد الجامعة على مقارنة للجودة في إطار قيمها"، وفي حالة الإجابة ب "نعم" (إسهام ذلك في مواكبة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي لمتطلبات المجتمع المحلي)

| النسبة % |    | التكرارات |    | الإجابات |     |
|----------|----|-----------|----|----------|-----|
| 72       | 33 | 69        | 17 | نعم      | نعم |
|          | 67 |           | 35 | لا       |     |
| 28       |    | 26        |    | لا       |     |
| %100     |    | 95        |    | المجموع  |     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "اعتماد الجامعة على مقارنة للجودة في إطار قيمها"، حيث كانت الإجابة نعم في المرتبة الأولى وعددهم (69) بنسبة (72%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة لا وعددهم (26) بنسبة (28%)، أما في خصوص السؤال وفي حالة الإجابة ب "نعم" هل يسهم ذلك في مواكبة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي لمتطلبات المجتمع المحلي؟، حيث كانت الإجابة لا في المرتبة الأولى وعددهم (35) بنسبة (67%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة نعم وعددهم (17) بنسبة (33%).

تشير نتائج الجدول إلى اعتماد الجامعة الجزائرية على مقارنة الجودة في إطار القيم التي تتبناها إلا أنه و رغم ذلك فالإنتاج المعرفي السوسيولوجي لا يواكب متطلبات المجتمع في غالبه، ويعود ذلك إلى التركيز على البعد الأكاديمي فقط بحيث تركز سياسات الجودة في الجامعة على المعايير الأكاديمية والنشر في مجلات عالمية دون الأخذ بعين الاعتبار ملاءمة هذه الأبحاث احتياجات المجال الاجتماعي العام ومشكلاته الواقعية، أضف إلى ذلك غياب الشراكة الفعلية مع المجال الاجتماعي المحلي وضعف قنوات التواصل والتعاون مما يؤدي إلى انفصال البحث العلمي الجامعي عن متطلبات النسق العام.

الجدول رقم (51): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " إصدار مجلة أكاديمية مُحكّمة عن الكلية التي تنتمي إليها"، في حالة الإجابة ب "نعم" (صنف المجلة التي يتم إصدارها)

| النسبة % |     | التكرارات |    | الإجابات  |     |
|----------|-----|-----------|----|-----------|-----|
| 89       | 0   | 89        | 0  | صنف a     | نعم |
|          | 0   |           | 0  | صنف b     |     |
|          | 100 |           | 89 | صنف c     |     |
|          | 0   |           | 0  | غير مصنفة |     |
| 11       |     | 11        |    | لا        |     |
| %100     |     | 100       |    | المجموع   |     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " إصدار مجلة أكاديمية مُحكّمة عن الكلية التي تنتمي إليها"، حيث كانت الإجابة "نعم" في المرتبة الأولى وعددهم (89) بنسبة (89%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "لا" وعددهم (11) بنسبة (11%)، أما في خصوص السؤال في حالة الإجابة ب "نعم" ما صنف المجلة التي يتم إصدارها؟، حيث كانت الإجابة صنف (c) في المرتبة الأولى وعددهم (89) بنسبة (100%)، أما باقي الإجابات فقد كانت منعدمة.

تشير نتائج الجدول أنّ أغلبية المبحوثين يتم إصدار مجلات محكمة عن كلياتهم، فوجود مجلات علمية في الكلية هو أمر إيجابي لكنه يبقى يعاني من ضعف التصنيف، فكل المجالات لا تتعدى الصنف (C)، كما أنّ المجالات العلمية لا تملك الموارد اللازمة لتطوير بنيتها التحتية وتقديم حوافز للمؤلفين والمراجعين مما يؤثر على جودتها واتساع نطاقها وانتشارها، كما أنّ قلة الاعتماد على البحث الأصلي والمبتكر ونشر مقالات ذات محتوى متكرر لا تساهم في تطوير مجالات البحث بشكل ملموس أثر سلباً على هذه المجالات وذلك ما جعلها تنحسر في التصنيف، فالتصنيف بشكل أساسي يعتمد على سمعة المجلة وأصالة وجودة البحث العلمي والتنوع الجغرافي للجان العلمية وجودة النشر والإدراج في قاعدة البيانات (Scopus)، بالإضافة إلى إجمالي الاستشادات ومدى تخصص المجلة لأن ذلك يمنحها دقة أكثر من تداخل التخصصات كما أنّ الالتزام بالمواعيد من استقبال وصدور تُعد معياراً مهماً، بالإضافة إلى عراقية المجلة من خلال تاريخها واستمراريتها، أضف إلى ذلك فالمجلات التي تعتمد على المنشورات المحلية

والإقليمية قد تظل مجهولة على المستوى الدولي مما يؤثر على مستوى التعاون مع باحثين دوليين وأحيانا أخرى انعدامه.

الجدول رقم (52): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وجود هذه المجالات يتيح فرص النشر"

| النسبة % | التكرارات | الإجابات |
|----------|-----------|----------|
| 95       | 95        | نعم      |
| 05       | 05        | لا       |
| %100     | 100       | المجموع  |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "وجود هذه المجالات يتيح فرص النشر"، حيث كانت الإجابة "نعم" في المرتبة الأولى وعددهم (95) بنسبة (95%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "لا" وعددهم (05) بنسبة (05%).

تشير نتائج الجدول أنّ إنّ وجود مجالات علمية في الكلية يتيح فرصاً أكبر للنشر من خلال زيادة فرص التوسع الأكاديمي بحيث توفر المجالات العلمية فرصاً للباحثين لنشر أبحاثهم بشكل منتظم ومتكرر مما يساهم في حضورهم الأكاديمي، وزيادة عدد منشوراتهم وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين سمعتهم الأكاديمية إضافة إلى تشجيع الابتكار والتجديد في البحث من خلال وجود مجالات علمية متنوعة والتي قد تتضمن منشوراتها أفكاراً متجددة كما يساعد ذلك على بناء شبكة علاقات أكاديمية من خلال إتاحة فرصة التواصل بين الأساتذة المحليين والدوليين مما يساهم في تبادل المعرفة والخبرات، كما يمكن للباحثين المساهمة في تطوير وتحسين المجالات نفسها مما يساهم في رفع جودة البحث العلمي المحلي وزيادة اعتراف المجتمع الأكاديمي بالمجلات المحلية.

الجدول رقم (53): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "امتلاك الجامعة نظاماً داخلياً لتقييم أنشطة الأستاذ البحثية"، في حالة امتلاك نظام التقييم (هل يساهم ذلك في ضمان جودة الإنتاج المعرفي؟)

| النسبة % |    | التكرارات |    | الإجابات |     |
|----------|----|-----------|----|----------|-----|
| 80       | 72 | 77        | 62 | نعم      | نعم |
|          | 28 |           | 24 | لا       |     |

|      |    |         |
|------|----|---------|
| 20   | 19 | لا      |
| %100 | 96 | المجموع |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "امتلاك الجامعة نظاما داخليا لتقييم أنشطة الأستاذ البحثية"، حيث كانت الإجابة "نعم" في المرتبة الأولى وعددهم (77) بنسبة (80%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "لا" وعددهم (19) بنسبة (20%)، أما في خصوص السؤال في حالة امتلاك نظام التقييم هل يسهم ذلك في ضمان جودة الإنتاج المعرفي؟، حيث كانت الإجابة "نعم" في المرتبة الأولى وعددهم (62) بنسبة (72%) وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "لا" وعددهم (24) بنسبة (28%).

تشير نتائج الجدول إلى امتلاك الجامعة لنظام داخلي لتقييم الأنشطة البحثية للأستاذ في الغالب و الذي يساهم بشكل كبير في ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسولوجي من خلال العمل على استمرارية البحث انطلاقا من تشجيع الأستاذ على انجاز أبحاث جديدة مما يرفع من جودة البحث الأكاديمي ويحسن النتائج العلمية على المدى الطويل، كما تساعد مراقبة الجودة الأكاديمية في تقدم الأبحاث، وتقييم مستوى الأصالة العلمية والابتكار في الأعمال المنشورة مما يساهم في ضمان تماشي الإنتاج المعرفي السوسولوجي مع المعايير الأكاديمية ويحقق قيمة علمية معتبرة ويكشف على نقاط الضعف والقوة في الأنشطة البحثية للأساتذة وتداركها من خلال توجيههم إلى مجالات تحتاج إلى التكوين كاستخدام طرق بحثية أكثر تطوراً والكتابة الأكاديمية الرصينة، وبالتالي خلق بيئة أكاديمية أكثر التزاما ومسؤولية خاصة فيما يتعلق بالجودة الأكاديمية.

الجدول رقم (54): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " وجود آليات معتمدة بالجامعة لتطوير البحث العلمي على مستوى مخابر علم الاجتماع "

| النسبة % | التكرارات | الإجابات |
|----------|-----------|----------|
| 67       | 67        | نعم      |
| 33       | 33        | لا       |
| %100     | 100       | المجموع  |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " وجود آليات معتمدة بالجامعة لتطوير البحث العلمي على مستوى مخابر علم الاجتماع"، حيث كانت الإجابة "نعم" في المرتبة الأولى وعددهم (67) بنسبة (67%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة "لا" وعددهم (33) بنسبة (33%).

تشير نتائج الجدول إلى وجود آليات معتمدة من طرف الجامعة لتطوير البحث العلمي على مستوى مخابر علم الاجتماع، ويتمظهر من خلال دعم البحث العلمي انطلاقا من توفير موارد مادية، أبرزها الموارد التقنية كالبرمجيات التي تسهم في تحسين جودة الدراسات السوسولوجية وبالتالي تمكّن الباحثين في الحقل السوسولوجي من انجاز البحوث المعمقة والموثوقة، كما أنّ التعاون ونشر روح الفريق الواحد بين الأساتذة من شأنه أن يساهم في التعاون البحثي بينهم ممّا يؤدي إلى تبادل المعارف والخبرات ومنه رفع مستوى البحث في حقول السوسولوجيا على اختلافها، وممّا لا شك فيه أنّ روح الفريق ونشر ثقافة التعاون ستفضي إلى توفير التدريب وورشات عمل مشتركة تساهم في تزويد الباحثين بأهم وأحدث التقنيات وذلك ما يدفع بعجلة الكفاءة البحثية نحو مستويات أعلى.

الجدول رقم (55): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تحقيق تموقع للجامعة انطلاقا من مراحل تطورها "

| النسبة % | التكرارات | الإجابات  |
|----------|-----------|---|
| 80       | 90        | حققت تموقعا وطنيا بين الجامعات الجزائرية من خلال الإنتاج المعرفي السوسولوجي |
| 00       | 00        | حققت تموقعا عالميا بين الجامعات عالمية من خلال الإنتاج المعرفي السوسولوجي   |
| 10       | 10        | لم تحقق أي تموقع  |
| 100%     | 100       | المجموع   |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تحقيق تموقع للجامعة انطلاقا من مراحل تطورها"، حيث كانت الإجابة (حققت تموقعا وطنيا بين الجامعات الجزائرية من خلال الإنتاج المعرفي السوسولوجي) في المرتبة الأولى وعددهم 90 بنسبة (90%)، تليها الإجابة (لم

تحقق أي تموقع) وعددهم (10) بنسبة (10%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (حققت تموقعا عالميا بين الجامعات عالمية من خلال الإنتاج المعرفي السوسيولوجي) وعددهم (00) بنسبة (00%).

تشير نتائج الجدول أنّ الأغلبية ترى أنّ الجامعة حققت تموقعا وطنياً، المنتبع لسيرورة الجامعة الجزائرية عموماً يُلاحظ أنّها خاضت عدة مراحل وتجاوزت عديد المشاكل، فالانتقال من الإرث الاستعماري إلى بناء جامعة جزائرية يعد انجازاً في حد ذاته، لكن هذا لا يخفي ولا يمنع أنّ هناك نقائص تعاني منها الجامعة الجزائرية عموماً، وعليه فإن تبني إصلاحات والمتمثلة في نظام ال م د وكل ما يحمله من إيجابيات وسلبيات جعل الجامعة تسعى دوماً إلى الأفضل والاعتماد أكثر على التكنولوجيا واللغة الانجليزية وهذا ما تفرضه المرحلة الراهنة والانتقال إلى مجتمع المعرفة، فرقمنة قطاع التعليم العالي والتزايد الكمي الهائل لخريجي الجامعة وتنوع التخصصات وكثرة مخابر البحث وارتفاع عدد الأساتذة الدائمين والحاجة إلى التوظيف لاستيعاب وتأطير الطلبة والصفرة ورقة في المناقشات الدكتورالية والماسترالية والحرص على النشر الدولي خاصة في التخصصات العلمية بالإضافة إلى وضع معايير الترقية للأساتذة، كل هذه العناصر وغيرها ساهمت في تموقع الجامعات الجزائرية لكن يبقى ذلك نسبياً في ظل المنافسة ومعايير التصنيف المختلفة.

كما إنّ اعتقاد الأستاذ الجامعي أنّ جامعتة قد حققت تموقعا وطنياً من خلال الإنتاج المعرفي السوسيولوجي يمكن تفسيره من خلال التفوق الأكاديمي ونشر المقالات والأبحاث السوسيولوجية في مجلات محكمة ومعروفة بالإضافة إلى تقديم أبحاث في ملتقيات علمية مما يسهم في تعزيز مكانة الجامعة بين الجامعات الوطنية، كما أن تطوير مخابر البحث والتخصصات المختلفة وفي كل الحقول السوسيولوجية من شأنه أن يطور البحث العلمي ويدفع به نحو تناول قضايا اجتماعية معاصرة تواكب متطلبات المجتمع الأمر الذي قد يؤثر في السياسة العامة ويقدم حلولاً للمشكلات وهذا ما يجعل الجامعة أداة مساهمة في تطوير المجتمع وبذلك يتم رفع تصنيفها، بالإضافة إلى ما سبق فإنّ تمتع الجامعة بعلاقات تعاون بحثي مع مؤسسات أكاديمية أخرى على المستوى الدولي أو الوطني سواءً عبر مشاريع مشتركة أو برامج تبادل علمي ومعرفي تكسبها سمعة قوية في المجال الأكاديمي وذلك ما يضاعف حظوظها في التصنيف ورفع مكانتها كأحد الرواد في الإنتاج المعرفي السوسيولوجي.

3. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

"يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المركزية للجامعة الجزائرية". ويتم قياسه من خلال الإجابة على المحور الثالث، وعرض النتائج المتوصل إليها باستخدام الأدوات الإحصائية والقياسية والبرامج المستعملة في معالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستبيان، ثم استخراج التكرارات والنسب، حيث جاءت على النحو التالي:

الجدول رقم (56): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "حالة المناخ التنظيمي في الجامعة "

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل                      |
|-------------|------------|------------------------------|
| 59          | 78         | يسوده التفاعل والعمل الجماعي |
| 25          | 33         | يسوده الصراع                 |
| 16          | 22         | يسوده التنافس                |
| <b>100%</b> | <b>133</b> | <b>المجموع</b>               |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " حالة المناخ التنظيمي في الجامعة "، حيث كانت الإجابة (يسوده التفاعل والعمل الجماعي) في المرتبة الأولى وعددهم (78) بنسبة (59%)، تليها الإجابة (يسوده الصراع) وعددهم (33) بنسبة (25%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (يسوده التنافس) وعددهم (22) بنسبة (16%).

يعتبر المناخ التنظيمي محور العملية التنظيمية في المنظمات وذلك لما يتضمنه من ضوابط الرقابة وآليات وأنماط اتصال والإشراف والهيكلية التنظيمية العامة للتنظيم وانعكاس ذلك على العاملين في المجال، من خلال الجدول أعلاه تشير إجابات المبحوثين إلى أنّ الأغلبية ترى أنّ المناخ التنظيمي السائد في القسم الذي ينتمون إليه هو مجال للتفاعل الاجتماعي والعمل الجماعي ممّا يعكس مرونة الأساليب التنظيمية المتبعة كالإشراف والرقابة والاتصال لكن هذا لا ينفي غياب التنافس أو الصراع بل إنّ هذين العنصرين يعتبران الوقود الذي يحرك عملية التنظيمية في بعض الأحيان.

الجدول رقم (57): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "إسهام المناخ التنظيمي السائد في الجامعة في تشجيع الأساتذة على البحث السوسولوجي"

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات       |
|-------------|------------|----------------|
| 78          | 78         | نعم            |
| 22          | 22         | لا             |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال، "إسهام المناخ التنظيمي السائد في الجامعة في تشجيع الأساتذة على البحث السوسولوجي"، حيث كانت الإجابة (نعم) في المرتبة الأولى وعددهم (78) بنسبة (78%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (لا) وعددهم (22) بنسبة (22%).

تشير نتائج الجدول أنّ المناخ التنظيمي السائد في الجامعة يسهم في تشجيع الأساتذة على البحث السوسولوجي من خلال توفير بيئة مفتوحة للدعم والمشاركة تؤدي إلى تحسين جودة البحث العلمي، وتقوي روح التعاون بين الأساتذة وتشجع على تبادل الأفكار والبحث المشترك كما أنّ الاعتماد على التحفيز المادي والمعنوي لكل أستاذ يحقق نتائج بحثية متميزة فإنّ ذلك من شأنه أن يرفع من المنافسة بين الأساتذة نحو إنتاج معرفي سوسولوجي متميز، كما أنّ الدعم الإداري والتكوين والتدريب وورشات العمل المشتركة وتوفير الموارد كتمويل مشاريع البحث ومتابعتها وتسهيل عملية النشر الأكاديمي يصبح الأستاذ أكثر قدرة على الانجاز.

الجدول رقم (58): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "آليات الضبط الممارسة في الجامعة"

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل        |
|-------------|------------|----------------|
| 85          | 85         | مرنة           |
| 11          | 11         | صارمة          |
| 04          | 04         | متسببة         |
| <b>%100</b> | <b>100</b> | <b>المجموع</b> |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " آليات الضبط الممارسة في الجامعة"، حيث كانت الإجابة (مرنة) في المرتبة الأولى وعددهم 85 بنسبة 85%، تليها الإجابة (صارمة) وعددهم (11) بنسبة (11%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (متسيبة) وعددهم (04) بنسبة (04%).

تشير نتائج الجدول أنّ غالبية الأساتذة يرون أنّ آليات الضبط الممارسة في الجامعة مرنة ويتمظهر ذلك من خلال المرونة في تطبيق بعض القوانين الإدارية ممّا يتيح للأساتذة بعض الحرية في التعامل مع المتطلبات الأكاديمية مثل تحديد مواعيد تقديم الأبحاث ممّا يسمح لهم بالتكيف مع ظروفهم الشخصية والمهنية، بحيث يساهم ذلك في تحسين المناخ التنظيمي الأكاديمي ما يرفع كفاءة أداء الأساتذة ويشجعهم على البحث والتفكير النقدي وعدم الانحسار في التقليد والتكرار، كما أنّ المرونة في التسيير تساهم في تحقيق التفاعل الاجتماعي والتقليل من الصراع وتوفر مساحة أكبر للتعاون بين مختلف الأقسام والأساتذة ممّا يساعد على التنسيق وبالتالي رفع مستوى الجودة العلمية، كما أنّ الاستجابة السريعة للتحديات والمستجدات مؤثر على التكيف مع الظروف الطارئة وكل مستجدات المجال الجامعي مما يساهم في بناء هوية جامعية تعتمد على قواعد تنظيمية واضحة.

الجدول رقم (59): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "كيفية إسهام آليات الضبط الممارسة في الجامعة في توفير بيئة مناسبة للإنتاج المعرفي السوسيولوجي"

| النسبة %    | التكرارات  | الإجابات                                |
|-------------|------------|---|
| 62          | 71         | تكافؤ الفرص بين الأساتذة                |
| 38          | 43         | الحد من عمليات الصراع التي يمكن أن تحدث |
| <b>%100</b> | <b>114</b> | <b>المجموع</b>                          |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية إسهام آليات الضبط الممارسة في الجامعة في توفير بيئة مناسبة للإنتاج المعرفي السوسيولوجي "، حيث كانت الإجابة (تكافؤ الفرص بين الأساتذة) في المرتبة الأولى وعددهم (71) بنسبة (62%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (الحد من عمليات الصراع التي يمكن أن تحدث) وعددهم (43) بنسبة (38%).

تشير نتائج الجدول أنّ آليات الضبط الممارسة في الجامعة توفر بيئة مناسبة للإنتاج المعرفي السوسيولوجي من خلال تكافؤ الفرص بين الأساتذة وتقوية أواصر العدالة في توزيع الموارد، فآليات الضبط التي تعتمد على مبدأ تكافؤ الفرص تضمن توزيعاً عادلاً للموارد والفرص البحثية بين الأساتذة كتمويل المشاريع البحثية، مما يساهم في تهيئة مناخ تنظيمي مناسب للجميع من أجل العمل، كما يساعد ذلك على التقليل من الصراع داخل القسم والكلية ويساهم كذلك في الدفع قُدماً نحو إنتاج معرفي سوسيولوجي متميز، كما أنّ التحفيز على تنوع مجالات البحث انطلاقاً من مبدأ تكافؤ الفرص يشجع الأساتذة على متابعة مجالات بحثية متنوعة ومتخصصة في السوسيولوجيا دون وجود قيود مما يمنح الأساتذة في هذا المجال حرية أكثر من أجل الإبداع والتنافس الإيجابي ونبذ الصراع، مما يساهم في رسم هوية جامعية مبنية على مبدأ تكافؤ الفرص وتسعى إلى تهيئة مناخ تنظيمي مستقر يدعو إلى الإبداع من خلال الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي.

الجدول رقم (60): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية إسهام نظام الترقية المعتمد في توجيه عملية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "

| النسبة %    | التكرارات  | البدائل  |
|-------------|------------|--|
| 37          | 68         | تشكيل كفاءات ذات نوعية بالجامعة                    |
| 47          | 86         | زيادة كمية في تعداد الأساتذة من حيث الرتب والدرجات |
| 08          | 15         | زيادة فرص الحيازة على مخابر بحث سوسيولوجية         |
| 07          | 13         | زيادة فرص الحصول على مشاريع علمية سوسيولوجية       |
| <b>100%</b> | <b>182</b> | <b>المجموع</b>                                     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية إسهام نظام الترقية المعتمد في توجيه عملية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي "، حيث كانت الإجابة (زيادة كمية في تعداد الأساتذة من حيث الرتب والدرجات) في المرتبة الأولى وعددهم (86) بنسبة (47%)، تليها الإجابة (تشكيل كفاءات ذات نوعية بالجامعة) وعددهم (68) بنسبة (37%)، وفي المرتبة الثالثة كانت الإجابة

(زيادة فرص الحياة على مخابر بحث سوسيوولوجية) وعددهم (15) بنسبة (08%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (زيادة فرص الحصول على مشاريع علمية سوسيوولوجية) وعددهم (13) بنسبة (07%).

تشير نتائج الجدول أنّ إسهام نظام الترقية المعتمد في توجيه الإنتاج المعرفي السوسيوولوجي يتمظهر من خلال زيادة عدد الأساتذة من حيث الرتب والدرجات والذي يترتب عنه رفع المستوى التعليمي والأكاديمي وكذلك الجودة العلمية وبناء سمعة أكاديمية للكلية والجامعة على حد سواء، ويُفترض أن تدفع الزيادة العددية لرتب ودرجات الأساتذة عجلة البحث والإنتاج المعرفي قُدماً انطلاقاً من تنفيذ المشاريع البحثية وتنوعها، كما تسهم الترقية في بناء قاعدة واسعة من الكفاءات وهذا ما يؤدي إلى الزيادة النوعية في الإنتاج المعرفي السوسيوولوجي والذي يُعد شرطاً في أي ترقية، كما أنّ هذه الكفاءات تسهم في نوعية مستوى الخبرة والإطلاع وتوفر البيئة المناسبة لتبادل الخبرات والتعاون بين الأساتذة، وتحقق مشاريع بحثية مختلفة.

كما أنّ الزيادة الكمية في رتب ودرجات الأساتذة تسمح بفتح المخابر البحثية وبالتالي فتح المشاريع من خلالها، لكن تبقى المعضلة التي تواجه الجامعة تتمثل في الزيادة النوعية أو ما يصطلح عليه بالكفاءة عالية الجودة حتى تتمكن الجامعة ككل وخاصة أقسام علم الاجتماع من المضي نحو إنتاج معرفي سوسيوولوجي ذو جودة عالية وبلغات أجنبية وفي مجالات عالمية لتتمكن من المساهمة في بناء الهوية الجامعية انطلاقاً من جودة قوانينها وقواعدها التنظيمية.

الجدول رقم (61): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "كيفية إسهام الجامعة في ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسيوولوجي"

| النسبة %    | التكرارات  | البدايل                             |
|-------------|------------|-------------------------------------|
| 37          | 57         | منح حوافز تشجيعية للأساتذة          |
| 42          | 65         | التخطيط لتحسين مستوى تكوين الأساتذة |
| 21          | 34         | توفير الوسائل المادية               |
| <b>%100</b> | <b>156</b> | <b>المجموع</b>                      |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " كيفية إسهام الجامعة في ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسيوولوجي"، حيث كانت الإجابة (التخطيط لتحسين مستوى تكوين الأساتذة) في المرتبة الأولى وعددهم 65 بنسبة (42%)، تليها الإجابة (منح حوافز تشجيعية للأساتذة)

وعددهم (57) بنسبة (37%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (توفير الوسائل المادية) وعددهم (34) بنسبة (21%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعة تساهم في ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسولوجي من خلال عدة أبعاد نذكر منها:

البعد الأكاديمي بحيث تركز الجامعة على تطوير برامج التدريب والتكوين مواكبة بذلك جل التطورات التي مست السوسولوجيا مما يساهم في تأهيل الأساتذة إلى تقديم إنتاج معرفي بجودة عالية، إضافة إلى ذلك يتجلى البعد البحثي في سعي الجامعة المستمر في توفير الدعم للبحث العلمي خاصة السوسولوجي منه من خلال توفير البيانات وإتاحة فرص النشر في مجلات محكمة، كما يساهم البعد التقني بدرجة كبيرة في الدفع نحو تحسين جودة الإنتاج المعرفي السوسولوجي خاصة من خلال الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في التكوين كاستخدام أدوات تحليل ومنصات رقمية تسعى إلى تحسين كفاءة الأساتذة في إعداد بحوث دقيقة وموثوقة.

إذن، فالجامعة لا تدخر جهدا وفق المتاح لديها من أجل ضمان الجودة لكن يبقى التحدي الأهم في آليات التطبيق ومدى نجاعة ذلك بالنسبة للأستاذ بغية المساهمة في بناء هوية الجامعة التنظيمية. الجدول رقم (62): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " خضوع الجامعة في توجهاتها الإستراتيجية إلى الجهة الوصية "، في حالة الإجابة ب " نعم" هل البحث العلمي السوسولوجي المنجز يخضع أيضا لتوجهات الجهة الوصية؟

| النسبة % |    | التكرارات |    | الإجابات |     |
|----------|----|-----------|----|----------|-----|
| 88       | 93 | 88        | 82 | نعم      | نعم |
|          | 07 |           | 06 | لا       |     |
| 12       |    | 12        |    | لا       |     |
| %100     |    | 100       |    | المجموع  |     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "خضوع الجامعة في توجهاتها الإستراتيجية إلى الجهة الوصية"، حيث كانت الإجابة (نعم) في المرتبة الأولى وعددهم (88) بنسبة (88%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (لا) وعددهم (12) بنسبة (12%)، أما في خصوص السؤال في حالة الإجابة ب " نعم" هل البحث العلمي السوسولوجي المنجز يخضع أيضا لتوجهات الجهة

الوصية؟، حيث كانت الإجابة نعم في المرتبة الأولى وعددهم (82) بنسبة (93%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة لا وعددهم (06) بنسبة (07%).

تشير نتائج الجدول أنّ الجامعة تخضع في توجهاتها إلى الجهات الوصية وكذلك البحث العلمي المنجز انطلاقاً من البعد المؤسسي والتنظيمي ويشمل وضع السياسات والتشريعات التي تحدد الأهداف الاستراتيجية للجامعة كما يتناول التحديات المتعلقة بتوازن الاستقلالية الأكاديمية مقابل توجيهات الجهة الوصية، وذلك ما يؤثر على البحث العلمي والسوسيولوجي خاصة، بحيث ينحصر دوره في كيفية توظيف الجامعة للبحث العلمي من أجل فهم الظواهر الاجتماعية والثقافية المحيطة بها دون المساهمة في صياغة السياسات والاستراتيجيات العامة، وهذا ما يساهم في خلق فجوة تؤثر على دور الجامعة في خدمة النسق العام وكيفية تحقيق متطلباته، فإذا كان دورها عبارة عن التعليم والتكوين وتوفير خريجين في عديد الاختصاصات لابد وأن تكون هناك حلقة وصل بين دور الجامعة الروتيني واستحداث أدوار جديدة لها انطلاقاً من مشاركتها في الاستراتيجيات العامة في صناعة القرار لتحقيق التنمية المستدامة المرجوة كما أنّ الإنتاج المعرفي السوسيولوجي يفقد قيمته وصداه تدريجياً ما لم يتم استغلاله على الوجه المناسب لمواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية ليساهم بذلك في بناء الهوية الجامعية وتصبح الجامعة كيان له ثقله وأهميته.

الجدول رقم (63): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال تسيير الجامعة مواردها المالية باستقلالية "، في حالة الإجابة ب "نعم" هل تعتقد أنّ البحث العلمي يستوفي حقه مالياً؟

| النسبة % |    | التكرارات |    | الإجابات |     |
|----------|----|-----------|----|----------|-----|
| 62       | 30 | 62        | 19 | نعم      | نعم |
|          | 70 |           | 43 | لا       |     |
| 38       |    | 38        |    | لا       |     |
| %100     |    | 100       |    | المجموع  |     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تسيير الجامعة مواردها المالية باستقلالية "، حيث كانت الإجابة (نعم) في المرتبة الأولى وعددهم (62) بنسبة (62%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (لا) وعددهم (38) بنسبة (41%)، أمّا في خصوص السؤال في حالة

الإجابة ب "نعم" هل تعتقد أنّ البحث العلمي يستوفي حقه مالياً؟، حيث كانت الإجابة لا في المرتبة الأولى وعددهم (43) بنسبة (70%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة نعم وعددهم (19) بنسبة (30%).

تشير نتائج الجدول أنّ أغلبية المبحوثين يرون أنّ هناك نوع من الاستقلالية في تسيير الموارد المالية للجامعة وذلك لعدة اعتبارات، فتحديد الأوليات في توزيع الموارد يقابله الصعوبة في التوفيق المصاريف التشغيلية وتمويل البحث العلمي ويعكس هذا أهمية التخطيط المالي الاستراتيجي لتحقيق التوازن بين المصاريف الأساسية كالرواتب والبنية التحتية وتمويل البحث العلمي ووضع معايير واضحة لاختيار المشاريع البحثية الأكثر أهمية بما يتناسب مع الموارد المتاحة، وهذا ما يؤثر على البحث العلمي سلباً، أضف إلى ذلك المصاريف التشغيلية كالصيانة والخدمات قد تستحوذ على الجزء الأكبر من الميزانية ممّا يقلص من حصة البحث العلمي وبطبيعة الحال فالبحث السوسيولوجي ليس بمنأى عن هذه الوضعية وسيتأثر حتماً والذي بالضرورة سيؤثر على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي ودوره في الجامعة ككيان قائم بذاته له أدواره ووظائفه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، لهذه الأسباب وغيرها تسعى الجامعة كمنظمة إلى البحث عن استثمارات جديدة مثل الشراكة مع القطاع الخاص لتمويل البحث العلمي دون التأثير على النفقات الأخرى، وبالتالي تجد الجامعة في موضع التقنين بحيث تحدد الأولويات البحثية وترتكز على الأبحاث التي من شأنها أن تساهم في تحقيق مردود ملموس للحقل الجامعي والمجال العلمي ككل ممّا يساعد على تعظيم الاستفادة من الموارد المحدودة.

الجدول رقم (64): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "كيفية تعامل الجامعة مع بيئتها الخارجية "

| النسبة % | التكرارات | الإجابات   |
|----------|-----------|--|
| 42       | 55        | دمج نتائج البحث السوسيولوجي لفائدة المؤسسات الأخرى |
| 58       | 75        | مواكبة مستجدات الواقع الاجتماعي                    |
| %100     | 130       | المجموع  |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الإجابة على سؤال "كيفية تعامل الجامعة مع بيئتها الخارجية"، حيث كانت الإجابة (مواكبة مستجدات الواقع الاجتماعي) في المرتبة الأولى وعددهم

(75) بنسبة (58 %)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (دمج نتائج البحث السوسيولوجي لفائدة المؤسسات الأخرى) وعددهم (55) بنسبة (42%).

تشير نتائج الجدول أنّ أغلب المبحوثين يرون أن الجامعة تتعامل مع بيئتها الخارجية من خلال مواكبة مستجدات الواقع الاجتماعي انطلاقاً من تصميم برامج تعليمية مرنة وتطوير المناهج والبرامج الأكاديمية لتواكب التطورات المجتمعية، كالتحول في سوق العمل والتكنولوجيا، كما تسخر الجامعة وسائلها من أجل إجراء البحوث السوسيولوجية، والتي يُفترض أن تتماشى مع المستجدات التي تواجه المجتمع وذلك ما يجعلها تساهم في خدمة المجتمع المحلي من خلال تقديم حلول ملموسة انطلاقاً من مبادرات وخدمات تستهدف تحسين جودة الحياة كبرامج التكوين المهني والتدريب والتعاون مع منظمات المجتمع المدني لدراسة وتحليل المشكلات الاجتماعية، وتقديم حلول قابلة للتطبيق وواقعية، كما يساهم التعامل مع البيئة الخارجية في التنمية المستدامة من خلال تطوير الأبحاث التي تدعم الاقتصاد المحلي وتوفر فرص عمل جديدة، كما أنّ شروع الجامعة في فتح دور المقاولاتية وتشجيعها للطلبة من أجل تبني مشاريع تتماشى مع احتياجات المجتمع من خلال استغلال ودمج نتائج البحوث السوسيولوجية في مجالات أخرى يساهم في التنمية ويحقق المتطلبات الاجتماعية المتعددة ويواكب جل التغييرات خاصة التكنولوجية والرقمية منها.

الجدول رقم (65): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " تبني الجامعة مبدأ الشراكة مع الفاعلين من الأساتذة في إعداد برامج البحث العلمي السوسولوجي "، في حالة الإجابة ب " نعم" هل يساهم ذلك في الكشف عن مواطن القوة والضعف في البرامج بما يساهم في تحقيق أهداف الجامعة؟

| النسبة % |    | التكرارات |    | الإجابات |     |
|----------|----|-----------|----|----------|-----|
| 61       | 85 | 61        | 52 | نعم      | نعم |
|          | 15 |           | 09 | لا       |     |
| 39       |    | 39        |    | لا       |     |
| %100     |    | 100       |    | المجموع  |     |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال "تبني الجامعة مبدأ الشراكة مع الفاعلين من الأساتذة في إعداد برامج البحث العلمي السوسولوجي"، حيث كانت الإجابة (نعم) في المرتبة الأولى وعددهم (61) بنسبة (61%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (لا) وعددهم (39) بنسبة (39%)، أما في خصوص السؤال في حالة الإجابة ب " نعم" هل يساهم ذلك في الكشف عن مواطن القوة والضعف في البرامج بما يساهم في تحقيق أهداف الجامعة؟، حيث كانت الإجابة (نعم) في المرتبة الأولى وعددهم (52) بنسبة (85%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (لا) وعددهم (09) بنسبة (15%).

تشير نتائج الجدول أن أغلبية المبحوثين يرون أنّ الجامعة تعتمد على مبدأ الشراكة مع الفاعلين من الأساتذة في إعداد برامج البحث العلمي السوسولوجي من خلال إبراز دوره في الكشف عن مواطن القوة والضعف، وبذلك تحقيق أهداف الجامعة انطلاقاً من تحسين التخصصية والخبرة باستثمار خبرات الأساتذة في إعداد البرامج مما يضمن الحصول على برامج أكثر دقة وإثراء المحتوى العلمي بمشاركة متخصصين من مجالات مختلفة تضيف عمقا وتنوعا في البرامج البحثية مما يساهم في زيادة شموليتها، بالإضافة إلى الكشف عن نقاط القوة والضعف وتقييم نقدي بناءً من خلال اجراء تقييمات دورية للبرامج البحثية مما يساعد في تحديد مواطن القوة وتعزيزها والكشف عن مواطن الضعف ومعالجتها والقيام بتحسينات مستمرة إذ توفر هذه الشراكة أساساً للتطوير المستمر للبرامج البحثية بناءً على احتياجات الواقع الاجتماعي وتطلعات الجامعة كما يساهم ذلك في ربط البحث العلمي بالواقع الاجتماعي.

الجدول رقم (66): يبين توزيع استجابة المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " مساهمة تحقيق الأستاذ لأهدافه البحثية في تعزيز انتمائه للجامعة "

| النسبة % | التكرارات | الإجابات   |
|----------|-----------|--|
| 63       | 80        | تحقيق الأهداف يشير إلى التوافق بين الأستاذ والجامعة              |
| 37       | 48        | تحقيق أهداف الأستاذ البحثية هي امتثال للدور المنوط به في الجامعة |
| 100%     | 128       | المجموع  |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب الإجابة على سؤال " مساهمة تحقيق الأستاذ لأهدافه البحثية في تعزيز انتمائه للجامعة "، حيث كانت الإجابة (تحقيق الأهداف يشير إلى التوافق بين الأستاذ والجامعة) في المرتبة الأولى وعددهم (80) بنسبة (63%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة (تحقيق أهداف الأستاذ البحثية هي امتثال للدور المنوط به في الجامعة) وعددهم (48) بنسبة (37%).

تشير نتائج الجدول إلى أنّ التوافق بين الأهداف الشخصية وأهداف الجامعة يحقق الأهداف المشتركة ويعزز الانتماء إلى الجامعة، فعندما يحقق الأستاذ الجامعي أهدافه التي تتماشى مع رؤية الجامعة وأهدافها الأكاديمية يساهم ذلك في تقوية انتمائه والالتزام لديه وهذا ما يدعم مسار التنمية المهنية لديه، فالنجاح البحثي للأستاذ ومواكبته تطلعات الجامعة التي ينتمي إليها يساعد على دعمه وتحفيزه نحو الابتكار والإبداع والتميز، فيصبح للأستاذ دوراً وتأثيراً مهماً في تطوير السياسات الأكاديمية في الجامعة ويزيد من فاعليته في العمل الجماعي خاصة، مما يساهم في رفع جودة البيئة الأكاديمية داخل الجامعة ويقوي أواصر وسبل التعاون والشراكة بين الأساتذة والإدارة، فقيام الأستاذ بأدواره خاصة البحثية منها يمثل صورة من صور الامتثال والتوافق مع الجامعة ومن شأنه أن يحد من الصراع ويجنب الجامعة بصفقتها منظمة فوضى الصراع وسلبياته، إضافة إلى ذلك فإنّ تحقيق التميز الأكاديمي والصدى الاجتماعي ومواكبة المتطلبات الاجتماعية يساهم في بناء سمعة الجامعة ويضفي عليها صفة الاستمرارية والتي لا تحقق إلا بتحقيق التميز والتفرد والمركزية، هذه الصفات مجتمعة من شأنها أن تضع الجامعة في الطريق الصحيح لبناء الهوية التنظيمية الخاصة بها.

ثانيا: حوصلة نتائج الدراسة:

- 1) الفرضية الأولى: تختلف طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيوولوجي للأستاذ الجامعي كما وكيفا. من خلال عرضنا للجداول الإحصائية المتعلقة بالفرضية يتضح لنا ما يلي:
  - يؤكد ما نسبته (48%) من أساتذة الجامعة أن عدد المقالات المنشورة تتراوح (من 07 إلى 14) مقال في المقابل فإن ما نسبته (6%) من المبحوثين عدد مقالاتهم المنشورة يتجاوز (14) مقالا.
  - تعتبر المجلة صنف (C) هي أكثر المجالات التي ينشر فيها الأستاذ الجامعي بنسبة (90%) في المقابل فإن ما نسبته 1% من المبحوثين ينشر في مجلات غير مصنفة.
  - يعتمد الأستاذ الجامعي على اللغة العربية في كتابة المقال بنسبة (82%) في المقابل فإن ما نسبته (4%) من المبحوثين يعتمدون على اللغة الفرنسية في كتابة مقالاتهم.
  - تشير الدراسة أن الأستاذ الجامعي يعتمد على المقال النظري بنسبة (55%) في المقابل فإن ما نسبته (69%) من الأساتذة يعتمدون على المقال الذي يكون مزيجا بين النظري والميداني.
  - يؤكد ما نسبته (83%) من أساتذة الجامعة أن عدد المقالات المنتجة سنويا أقل من مقالين في المقابل فإن ما نسبته (2%) من الأساتذة ينتجون أكثر من (3) مقالات سنويا.
  - تعد المقالات ضمن مجال علم الاجتماع هي أكثر المقالات إنتاج من أفراد الدراسة بنسبة (66%) في المقابل فإن ما نسبته (34%) من المقالات خارج مجال علم الاجتماع.
  - يشير ما نسبته (62%) من المبحوثين أنهم يعتمدون على المقالات المشتركة في حين أن ما نسبته (38%) من المبحوثين يعتمدون على المقالات الفردية.
  - يضع المبحوثون المقالات التي ينشرونها على محركات البحث بنسبة (56%) في المقابل فإن ما نسبته (44%) من المبحوثين لا يضعونها على محركات البحث.
  - يعد محرك البحث (Google scholar) من محركات البحث الأكثر استعمال في وضع المقال من طرف المبحوثين بنسبة (48%) في المقابل فإن ما نسبته (24%) من المبحوثين يستعملون (SndI).
  - يعد قصر وقت الاستقبال من المعوقات التي يواجهها المبحوثون بنسبة (41%) في المقابل فإن ما نسبته (23%) من المبحوثين يعتبرون المحسوبة هي العائق الأكبر.
  - يؤكد ما نسبته (66%) من المبحوثين أنهم لم ينتجوا كتاب في المقابل فإن ما نسبته (34%) من المبحوثين قد أنتجوا كتاب.

- نسبة (76%) من المبحوثين الذين أنتجوا كتاب كان ضمن مجال علم الاجتماع في المقابل فإن ما نسبته (24%) من المبحوثين قد أنتجوا كتباً خارج مجال علم الاجتماع.
- نسبة (74%) من المبحوثين الذين أنتجوا كتباً أكاديمية في المقابل فإن ما نسبته (26%) من المبحوثين قد أنتجوا كتباً علمية.
- نسبة (53%) من المبحوثين الذين أنتجوا كتاب كان بشكل فردي في المقابل فإن ما نسبته من المبحوثين (47%) قد أنتجوا كتباً من خلال الاستكتاب الجماعي.
- نسبة (100%) من أفراد الدراسة الذين أنتجوا كتاباً كان باللغة العربية في المقابل فإن النسبة منعدمة فيما يتعلق بالاعتماد على اللغات الأجنبية في إنتاج الكتاب.
- أنتج المبحوثون بصفتهم أستاذ جامعي موظف في الجامعة كتابين اثنين بنسبة (59%) في المقابل فإن ما نسبته (12%) من المبحوثين قد أنتجوا (3) كتب.
- يعد عدم توفر الوقت من المعوقات التي يواجهها المبحوثون الذين نشروا كتاباً بنسبة (70%) وفي المقابل فإن ما نسبته (15%) من المبحوثين يرون أنّ ضغوط العمل وصعوبة الحصول على ردمك من العوائق الكبرى على التوالي.
- تعد الملتقيات من التظاهرات العلمية أكثر مشاركة لدى المبحوثين بنسبة (29%) في المقابل فإن ما نسبته (23%) من المبحوثين يشاركون في الورشات بشكل أكبر.
- يفضل المبحوثون بنسبة (66%) المشاركة في التظاهرات العلمية بشكل مشترك في المقابل فإن ما نسبته (34%) من المبحوثين يفضلون المشاركة بشكل فردي.
- يؤكد ما نسبته (60%) من المبحوثين أن عدد المشاركات السنوية في التظاهرات العلمية أقل من (03) تظاهرات في المقابل فإن ما نسبته (8%) من المبحوثين عدد مشاركاتهم السنوية في التظاهرات العلمية أكثر من (9).
- يعتمد المبحوثون على اللغة العربية في التظاهرات العلمية بنسبة (100%) في المقابل فإن نسبة الاعتماد على اللغات الأجنبية منعدمة.
- تعد المداخلات النظرية الأكثر مشاركة في التظاهرات العلمية بنسبة (57%) في المقابل فإن ما نسبته (43%) من المبحوثين يعتمدون على المداخلات الميدانية في التظاهرات العلمية.
- نسبة (64%) من المبحوثين يعتمدون على التظاهرات العلمية ضمن مجال علم الاجتماع في المقابل فإن ما نسبته (36%) من المبحوثين يعتمدون على التظاهرات العلمية خارج مجال علم الاجتماع.

- يفضل المبحوثون المشاركة في التظاهرات العلمية بشكل حضوري بنسبة (53%) في المقابل فإنّ ما نسبته (47%) من المبحوثين يفضلون المشاركة في التظاهرات العلمية بشكل افتراضي.
- يعدّ عدم توفر الوقت من المعوقات الكبرى التي يواجهها المبحوثون في المشاركة للتظاهرات العلمية بنسبة (46%) في المقابل فإنّ ما نسبته (10%) من المبحوثين يعتبرون ظروفهم الخاصة أكبر عائق بالنسبة لهم.
- عبّر ما نسبة (70%) من المبحوثين أنهم أحيانا يضعون دروسا على الخط في المقابل فإنّ ما نسبته (12%) من المبحوثين لا يضعون دروساً على الخط.
- كانت نسبة المبحوثين متساوية بين موافق ومعارض في تمكنهم من التكنولوجيا لوضع الدروس على الخط بنسبة (50%).
- يرى المبحوثون بنسبة (48%) أنّ الجامعة دائماً ما توفر دورات للتكوين حول النشر الالكتروني في المقابل فإنّ ما نسبته (16%) من المبحوثين يرون أنّ الجامعة لا توفر دورات للتكوين حول النشر الالكتروني.
- قام المبحوثون بإعداد مطبوعات بيداغوجية بنسبة (76%) في المقابل فإنّ ما نسبته (24%) من المبحوثين لم يقوموا بذلك.
- عبّر ما نسبة (38%) من المبحوثين أنهم أحيانا تكون المطبوعات متاحة لجميع الطلبة في المقابل فإنّ ما نسبته (30%) من المبحوثين يرون أنّ المطبوعات دائماً ما تكون متاحة لجميع الطلبة.
- لا يقوم المبحوثون بتحويل المطبوعات البيداغوجية إلى كتاب بنسبة (76%) في المقابل فإنّ ما نسبته (5%) من المبحوثين يقومون بذلك.
- 2) **الفرضية الثانية:** يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المتقدمة لجامعات ورقلة والوادي وغرداية.
- من خلال عرضنا للجداول الإحصائية المتعلقة بالفرضية يتضح لنا ما يلي:
- يؤكد ما نسبته (46%) من المبحوثين أنّ الجامعة تساهم في مرتبة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي عن طريق تسهيل إجراءات النشر في المقابل فإنّ ما نسبته (10%) من المبحوثين يرون أنّ الجامعة تمنح حوافز على كل إنتاج مرئي.

- نسبة (30%) من المبحوثين يرون أنّ الجامعة تساهم في تطوير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي عن طريق توفير مخابر البحث السوسيولوجي في المقابل فإنّ ما نسبته (19%) من المبحوثين يرون أنّها تساهم في التشجيع على الإبداع.
- يرى المبحوثون بنسبة (45%) أنّ الجامعة تساهم في مقروئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي عن طريق تشجيع الأساتذة على إتقان اللغات الأجنبية في المقابل فإنّ ما نسبته (25%) يرون أنّها تشجع على التحكم في التكنولوجيا.
- يرى المبحوثون بنسبة (64%) أنّ الجامعة تساهم في إقامة علاقات مع مخابر بحث دولية من خلال فرص التكوين المتاحة للأساتذة بالخارج في المقابل فإنّ ما نسبته (36%) من المبحوثين يرون أنّ الجامعة تساهم في إقامة علاقات مع مخابر بحث دولية استجابة لتوصيات أعمال بحثية سابقة.
- يرى ما نسبته (51%) من المبحوثين أنّ تعدد التخصصات المعرفية في مخبر البحث السوسيولوجي يساهم في بناء إنتاج معرفي متكامل في الجامعة من خلال تعدد المجالات في المقابل فإنّ ما نسبته (9%) من المبحوثين يرون مساهمة تعدد التخصصات المعرفية يكمن في عدم الانحسار في مجال التخصص الضيق.
- يرى ما نسبته (43%) من المبحوثين أنّ الجامعة تقوم بعقد اتفاقيات مع جامعات وطنية أخرى في إطار تبادل الخبرات بين الأساتذة في المقابل فإنّ ما نسبته (27%) من المبحوثين يرون أنّ ذلك يتم من خلال الزمالة بين الأساتذة في جامعات وطنية أخرى.
- يرى ما نسبته (43%) من المبحوثين أنّ الجامعة تقوم بعقد اتفاقيات مع جامعات دولية من خلال إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسيولوجي في المقابل فإنّ ما نسبته (16%) من المبحوثين يرون أنّ ذلك يتم من خلال مشاركة الأساتذة في الملتقيات عبر الوسائط المتعددة.
- يرى ما نسبته (59%) من المبحوثين أنّ الجامعة تعتمد على سياسة واضحة لضمان جودة البحث العلمي، في المقابل فإنّ ما نسبته (41%) من المبحوثين يرون أنّ الجامعة لا تعتمد على سياسة واضحة لضمان الجودة.
- يرى ما نسبته (72%) من المبحوثين أنّ الجامعة تعتمد على مقارنة للجودة في إطار قيمها، في المقابل فإنّ ما نسبته (28%) من المبحوثين يرون أنّ الجامعة لا تعتمد على مقارنة في الجودة في إطار قيمها.

- يرى ما نسبته (89%) من المبحوثين أن الكلية التي ينتمون إليها تصدر مجلة محكمة، وأن تصنيفها (c) في المقابل فإن ما نسبته (11%) من المبحوثين يرون أن كليتهم لا تملك مجلة.
- يرى ما نسبته (95%) المبحوثين أن وجود المجالات يتيح فرص النشر في المقابل أن ما نسبته (5%) من المبحوثين لا يؤيدون ذلك.
- يرى ما نسبته (80%) من المبحوثين أن الجامعة تمتلك نظاما داخليا لتقييم أنشطة الأستاذ البحثية في المقابل فإن ما نسبته (20%) من المبحوثين يرون عكس ذلك.
- يرى ما نسبته (67%) من المبحوثين أن الجامعة لديها آليات لتطوير البحث العلمي على مستوى مخابر علم الاجتماع في المقابل فإن ما نسبته (33%) من المبحوثين يرون عكس ذلك.
- يرى ما نسبته (80%) من المبحوثين أن جامعتهم حققت تموقاً وطنياً بين الجامعات الجزائرية من خلال الإنتاج المعرفي السوسيولوجي في المقابل فإن ما نسبته (20%) من المبحوثين يرون عكس ذلك.

**3) الفرضية الثالثة:** يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المركزية لجامعات ورقلة والوادي وغرداية.

**من خلال عرضنا للجداول الإحصائية المتعلقة بالفرضية يتضح لنا ما يلي:**

- يؤكد ما نسبته (59%) من أفراد الدراسة أن المناخ التنظيمي في جامعة يسوده التفاعل والعمل الجماعي في المقابل فإن ما نسبته (25%) من المبحوثين يرون أن المناخ التنظيمي في الجامعة يسوده التنافس.
- يرى ما نسبته (78%) من المبحوثين أن المناخ التنظيمي السائد بالجامعة يساهم في تشجيع الأساتذة على البحث السوسيولوجي في المقابل فإن ما نسبته (22%) من المبحوثين يرون عكس ذلك.
- يرى ما نسبته (85%) من المبحوثين أن آليات الضبط الممارسة في الجامعة تمتاز بالمرونة في المقابل فإن ما نسبته (4%) من المبحوثين يرون أنها تمتاز بالتسيب.
- يرى ما نسبته (62%) أن آليات الضبط الممارسة في الجامعة تساهم في توفير بيئة مناسبة للإنتاج المعرفي السوسيولوجي من خلال تكافؤ الفرص بين الأساتذة في المقابل فإن ما نسبته 38% من المبحوثين يرون أن هذه الآليات تساهم في توفير بيئة مناسبة للإنتاج المعرفي السوسيولوجي من خلال الحد من عمليات الصراع التي يمكن أن تحدث.

- يرى ما نسبته (47%) من المبحوثين أنّ نظام الترقية المعتمد يساهم في توجيه عملية الإنتاج المعرفي السوسولوجي من خلال زيادة كمية في تعداد الأساتذة من حيث الرتب والدرجات في المقابل فإنّ ما نسبته (7%) من المبحوثين يرون أنّ نظام الترقية المعتمد يساهم في توجيه عملية الإنتاج المعرفي السوسولوجي من خلال زيادة فرص الحصول على مشاريع علمية سوسولوجية.
- يرى ما نسبته (42%) من المبحوثين أنّ الجامعة تساهم في ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسولوجي من خلال التخطيط لتحسين مستوى تكوين الأساتذة في المقابل فإنّ ما نسبته (21%) من المبحوثين يرون أنّ ذلك يتم من خلال توفير الوسائل المادية.
- يرى ما نسبته (88%) من المبحوثين أنّ الجامعة تخضع في توجهاتها الإستراتيجية إلى الجهة الوصية في المقابل فإنّ ما نسبته (12%) من المبحوثين يرون عكس ذلك.
- يرى ما نسبته (62%) من المبحوثين أنّ الجامعة تسيّر مواردها المالية باستقلالية في المقابل فإنّ ما نسبته (38%) من المبحوثين لا يؤيدون ذلك.
- يرى ما نسبته (58%) من المبحوثين أنّ الجامعة تتعامل مع بيئتها الخارجية من خلال مواكبة مستجدات الواقع الاجتماعي في المقابل فإنّ ما نسبته (42%) من المبحوثين يرون أنّ ذلك يتم من خلال دمج نتائج البحث السوسولوجي لفائدة المؤسسات.
- تتبنى الجامعة مبدأ الشراكة مع الفاعلين من الأساتذة في إعداد برامج البحث العلمي السوسولوجي بنسبة (61%)، في المقابل فإنّ ما نسبته (39%) من المبحوثين يرون عكس ذلك.
- يرى ما نسبته (63%) من المبحوثين أنّ تحقيق الأستاذ لأهدافه البحثية يشير إلى التوافق بين الأستاذ والجامعة مما يساهم في تعزيز انتمائه للجامعة في المقابل فإنّ (37%) من المبحوثين يرون أنّها امثال لدور المنوط بهم في الجامعة.

ثالثاً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

### 1. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنطلق الفرضية الأولى من أنّ طبيعة الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي تختلف كماً وكيفاً.

يعتبر الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي فعلاً اجتماعياً مركباً، فهو محصلة الممارسة العلمية الرصينة، كما يمثل نشاطاً أكاديمياً مركباً يتحدّد من خلال فرض توازن بين الإنتاج الكمي والنوعي للمعرفة السوسولوجية، بمعنى أن يكون عدد المقالات والكتب والمداخلات المنتجة يخضع للمعايير النوعية من جودة الطرح والأصالة العلمية للإنتاج ومواكبة هذا الإنتاج المعرفي لمستجدات المجال الاجتماعي وتحقيق الانعكاسية العلمية بحيث تكون نوعية المواضيع التي تهم الأستاذ الجامعي بصفته سوسولوجي تتمظهر بشكل جلي في الهاييتوس العلمي خاصته ومن هنا يصبح من الضروري على هذا الفاعل الاجتماعي أن يعطي معنى للأفعال الاجتماعية في المجال الذي ينتمي إليه ويعمل على تفسيرها وفهمها انطلاقاً من الذات العارفة، بمعنى أن يكون إنتاجه المعرفي السوسولوجي من صميم متطلبات النسق الاجتماعي وهذا يجعله يمنح لسوسولوجيا الفعل معنى.

انطلاقاً من تحليل البيانات وتفسيرها يتبين لنا الضعف الكمي والنوعي لما ينتجه الأستاذ الجامعي في مجال السوسولوجيا، بحيث كان إنتاج المقالات لا يتعدى 14 مقالاً في غالبه، أمّا عن الكتب فهي ليست بحال أفضل من سابقتها، بحيث أنّ الأغلبية لم تتمكن من إنتاج كتاب ونفس الأمر ينطبق على الدروس على الخط و التظاهرات العلمية خاصة الملتقيات، بحيث انحسر دور الأستاذ الجامعي في التدريس والمهام البيداغوجية وأصبح يعاني من ضيق الوقت للأنشطة العلمية وهذا ما أكدته الدراسة التي أجراها الباحث " أحمد دناقة" والموسومة بـ "الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي" وكذلك أكدته الباحثة " فتيحة زايدي " في دراستها حول " واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي" كما أن الاعتماد على المجالات صنف (C) في النشر وضعف الاعتماد على اللغات الأجنبية يؤدي إلى محدودية المخرجات العلمية السوسولوجية خاصة في المجالات الدولية المحكمة وقاعدة البيانات الدولية scopus وهذا ما أكدته دراسة الباحث "عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس" والتي تناولت " محددات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس - الواقع والتحديات".

أضف إلى ذلك فإن نوعية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي أغلبها نظري، كما أنّ الدراسات الميدانية لا تزال لصيقة بإعادة إنتاج الدراسات والاعتماد على الحشو النظري في غالبه وسطحية المعالجة وهذا ما تؤكدته دراسة الباحثة " فتيحة سعدي " حول " مؤشرات الإنتاج السوسيولوجي في تونس - المواضيع والإشكالات " بالإضافة إلى ذلك فإن أغلب الأنشطة العلمية الرامية للإنتاج المعرفي السوسيولوجي سواء كانت مقالات أو تظاهرات علمية أو كتب عبارة عن أعمال مشتركة تفتقد إلى الجدية والرصانة العلمية وهذا من الأسباب التي تجعل هذا الإنتاج لا يرقى إلى النشر في مجلات عالمية وهذا ما أكدته الباحثة " إيناس بوسحلة " في دراستها حول " الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع " والتي ترى أنّ الدراسات السوسيولوجية في الجزائر تبقى ضعيفة لغياب المنهج والنظرية الملائمين واعتبارها ممارسات وصفية تخلو من الإبداع والخيال السوسيولوجي.

أوضح تحليل البيانات كذلك أنّ الأستاذ الجامعي يعاني من ضيق الوقت كعائق هو الأبرز ويمكن ردّ ذلك إلى الدور التدريسي للأستاذ والحجم الساعي المكلف به بالإضافة إلى تكليفه بمهام إدارية وتكوينية مختلفة ما يحد من فرص مشاركته العلمية كما يؤثر على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي المنوط به. وعلى ضوء ما سبق فإنه تظهر جلياً طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي بحيث اختلفت بين الكم والكيف وتمثلت في مجمل الأنشطة العلمية من مقالات وكتب وتظاهرات علمية بما في ذلك الأيام الدراسية والورشات والندوات والملتقيات بالإضافة إلى وضعه دروس على الخط ونشر المطبوعات البيداغوجية وهذا ما يتوافق مع الفرضية التي تم الانطلاق منها وعليه فالفرضية تحققت نسبياً.

## 2. مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

تتعلق الفرضية الثانية من فكرة مفادها أنّ الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي يساهم في بناء الهوية المتفردة لجامعات ورقلة والوادي وغرداية.

تعبّر الهوية التنظيمية المتفردة للجامعة عن مجموع الخصائص والسمات الفكرية والقيمية والتنظيمية والتي تميز الجامعة عن غيرها وتعتمد بالأساس على تحقيق ما يميزها عن بقية المنظمات في المجال الذي تتفاعل ضمنه وتبني ما يجعلها نموذجاً فريداً لا تقليداً لنماذج سابقة من خلال قيمها والثقافة التنظيمية المعتمدة وعلاقتها الداخلية والخارجية مع مختلف الجامعات وكذلك مع المجال الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

يعتبر إنتاج المعرفة العلمية أحد الركائز ذات الأهمية البالغة التي تعتمد عليه الجامعة بصفقتها منظمة منتجة للمعرفة وناشرة لها في منافستها للجامعات الأخرى كما أنه عنصر فاعل في جعلها متميزة ومتفردة

في البحث العلمي والذي يعد معيارا هاما في تصنيف مؤسسات التعليم العالي، والإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ليس بمنأى عن ذلك بل هو جزء لا يتجزء من هذا الرهان الذي تسعى الجامعة إلى تحقيقه.

ينطلق الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي من تحليل الوقائع الاجتماعية، كما أنّ المعرفة السوسيولوجية تسعى إلى تفكيك البنى الثقافية والاجتماعية سواء كانت جماعية أو فردية معتمدة في ذلك على تحليل الفعل الاجتماعي واعتباره وحدة دراسة لها، وعليه فالمعرفة السوسيولوجية لا تكتفي بوصف النسق، بل تعيد بناء وتشكيل تصورات الأفراد وبذلك توفر أدوات جديدة لفهم الفعل الاجتماعي.

تسعى الجامعة إلى تحقيق التفرد والتميز من خلال متابعتها لمرئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي انطلاقا من اعتمادها على تسهيل إجراءات النشر والمساهمة في النشر الإلكتروني، كما أنّها تساهم في تطوير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي من خلال توفير المخابر وفرق التكوين، كما أنّها تساهم في التشجيع على مقروئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي من خلال سعي الأساتذة إلى إتقان اللغات الأجنبية والتحكم في التكنولوجيا باعتبارها معايير للتميز والتفرد في المجال الأكاديمي وعليه يُعد الإنتاج المعرفي السوسيولوجي من أبرز الوسائل العلمية التي تساهم في فهم وبناء الهوية الجامعية وذلك انطلاقا من طبيعته القائمة على تحليل البنى التاريخية التي تشكل وعي الفاعلين الاجتماعيين.

أكد ببير بورديو على الممارسة السوسيولوجية في الحقل الأكاديمي للإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي باعتباره أكاديميا في مجال المعرفة وانطلق في ذلك من مفاهيم عدة كالهيببتوس والذي يرتبط بالاستعدادات المكتسبة والتي من شأنها أن تؤثر على سيرورة الفعل الاجتماعي، كما للحقل الرمزي دور في ترسيخ الهوية المنفردة للجامعة من خلال ما ينتجه الأساتذة من معرفة سوسيولوجية تنعكس على المجال الاجتماعي للجامعة بصفته كيان قائم على مبدأ إنتاج المعرفة العلمية، هذا الإنتاج الذي يعد رأسمال رمزي يتيح للجامعة خصائص ومميزات بين الحقول الأكاديمية المتنافسة، تؤكد الباحثة "بوسحلة إيناس" في دراستها "الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع" أنّ هوية الباحث والمجال الذي ينتمي إليه تتشكل من خلال ما ينتجه من معرفة حول واقعه الاجتماعي.

تشير دراسة الباحثة "كاري نادية أمينة" حول "العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع" أنّ هوية الأستاذ الجامعي تستمد من خلال تنشئته الاجتماعية وتفاعله مع القيم والثقافة التنظيمية السائدة في الجامعة ومن خلال ذلك تتشكل هوية المنظمة، كما تؤكد دراسة الباحثين "أحمد بخوش" و"عمر حمداوي" حول "الهوية التنظيمية وتشكل الرأسمال الاجتماعي للأساتذة الباحثين في مؤسسات التعليم العالي"

أنّ الهوية التنظيمية تكون ضعيفة إذا تعلق الأمر بالتغييرات في المنظمة خاصة التغييرات العلمية والثقافية التي تتشكل فيها صورة الجامعة وتعبّر عنها والتي تشمل المحيط المادي خاصة. وفي الحديث عن إسهام الإنتاج المعرفي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية التنظيمية يتضح لنا أنّ هناك إنتاجاً للمعرفة السوسولوجية رغم قلته، فالواقع في الجامعة الجزائرية يعكس مشهداً يتسم بضعف الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي إذ أنّ العديد من الأساتذة رغم مساهمهم الأكاديمي الطويل فهم لا ينتجون إلاّ عدداً قليلاً من المقالات كما أنّهم قد لا ينتجون كتاباً يجسد التراكم البحثي الحقيقي طيلة هذا المسار.

وفي الختام ومن خلال ما تم مناقشته فإنّ الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية ورغم كل ما يعانيه يساهم في إنتاج وبناء تمثيلات تعتبر لبنة جديدة لهوية قد تتجاوز ما هو مفروض أو موروث، هذه الهوية التي تكون جسراً نحو التميز والتفرد في مجال البحث العلمي وتحقق رأسمال رمزي يمكّن الجامعة باعتبارها منظمة من المساهمة في صقل وبناء الهوية التنظيمية المتفردة وعليه فالفرضية تحققت نسبياً.

### 3. مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة:

تنطلق الفرضية الثالثة من اعتبار أنّ " الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي يساهم في بناء الهوية التنظيمية المركزية لجامعات ورقلة والوادي وغرداية" تتمثل الهوية التنظيمية المركزية للجامعة في مجموع الخصائص الجوهرية والمركزية والتي تشكل جوهر المنظمة الجامعية باعتبارها كياناً قائماً له توجه أكاديمي محدد وتوجه ثقافي واجتماعي. تسمح الهوية التنظيمية المركزية بتوجيه التخطيط الاستراتيجي للجامعة من خلال تبني سياسة واضحة للبحث العلمي والتعليم وضمان الجودة ومواكبة متطلبات النسق العام، كما تعمل على ترسيخ ممارسة آليات الضبط والرقابة من خلال المناخ التنظيمي السائد ومجمل القواعد والمعايير التي تعتمدها الجامعة باعتبارها منظمة لها تاريخها وضوابطها.

وبما أنّ الجامعة منظمة لإنتاج المعرفة ونشرها، فإنّ الإنتاج المعرفي السوسولوجي لا يستثنى من ذلك فهو جزء من المعرفة الأكاديمية والتي من شأنها أن تسجل بصمة في تاريخ الجامعة العلمي، فدور هذا الأخير لا يقتصر على المساهمة في بناء الهوية التنظيمية المتفردة للجامعة بل يتعدى ذلك خاصة إذا اتسم بالرصانة والأصالة العلمية.

فالهوية التنظيمية المركزية تنشأ انطلاقاً من توحيد الإطار المعرفي والذي يتم من خلاله استدماج الهويات الفردية لتشكيل الشعور بالانتماء الاجتماعي، فمن خلال أصالة الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي يتم بناء القواعد والمفاهيم التي ترسخ معالم التمثلات المشتركة والإطار التاريخي الذي يعتمد عليه النسق العام في التعريف بذاته وبالتالي يصبح الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي وسيلة لإرساء معالم الهوية.

يرى بيير بورديو أنّ الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي بصفته أكاديمياً يلعب دوراً هاماً في تشكل الحقل الثقافي كفضاء تنتج فيه الهويات حيث تتصارع القوى الاجتماعية لإثبات شرعيتها الثقافية والعلمية، ومن خلال ذلك يتم فرض هوية تنظيمية مركزية تابعة للسلطة الوصية على الحقل الجامعي، فالمعرفة وخاصة السوسولوجية منها جزء من معركة السلطة فمنها من يكون مركزاً ومنها من يقع في الهوامش وذلك هو حال المعرفة السوسولوجية في الجزائر حيث أنّ تركيز الجهات الوصية أصبح منصبا بشكل لافت على التخصصات ذات الطابع العلمي والتقني.

تشير دراسة الباحثين " عبد اللطيف عبد اللطيف ومحفوظ أحمد جودة" والموسومة بـ " دور الثقافة التنظيمية في التنبؤ بقوة الهوية التنظيمية" أنه كلما زادت مدة العمل في الجامعة كلما ترسخت الهوية التنظيمية بشكل أوسع وهذا ما يؤكد عامل الخبرة المهنية أو سنوات الأقدمية وكيف للفاعلين أن يستوعبوا قيم المنظمة ومعاييرها من خلال ترسيخ قواعدها انطلاقاً من مدة المكوث في مجال العمل، بالإضافة إلى ما سبق تشير دراسة الباحثين "محمد زين العابدين عبد الفتاح ومحمود سيد علي أبو سيف" والموسومة بـ "دور القيادة الخادمة في تحقيق التماثل مع الهوية التنظيمية بمدارس التعليم قبل الجامعي بمصر من وجهة نظر المعلمين" أنّ هناك علاقة ارتباطية بين القيادة الخادمة والهوية التنظيمية وهذا ما يؤكد على أنّ نمط القيادة ونمط السلطة السائد يؤثر على الهوية التنظيمية وتضيف دراسة الباحثين "هشام السبع ومحمد لمين هيشور" حول " مساهمة الثقافة التسييرية في بناء الهوية التنظيمية في المؤسسة " أنّ العمل الجماعي وفرق العمل تؤدي إلى تحسين أداء العمال كما يساهم ذلك في امتثالهم للقواعد التنظيمية واعتزازهم بمؤسستهم مما يساهم في بناء الهوية التنظيمية للمؤسسة، كما تشير دراسة الباحث سالم يعقوب حول " أخلاقيات العمل الوظيفي ودورها في بناء الهوية التنظيمية في الإدارة الجزائرية" أنّ الهوية في مجال العمل تتأثر بتغير المسؤولين القياديين وكذا بأخلاقيات العمل السائدة في المنظمة.

من خلال ما تقدم وما تمت مناقشته ورغم الضعف الكمي والنوعي للإنتاج المعرفي السوسولوجي في الجامعة الجزائرية إلا أنّه يساهم في بناء الهوية التنظيمية ذات البعد المركزي وتختلف هذه المساهمة

وفقاً لنوعية وكمية هذا الإنتاج، بحيث تعكس خصوصيات الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي ومن ثمة فإنّ هذه الهوية قد تكون هشة أو مستوردة ممّا قد يؤدي إلى ضعف انتماء الفاعلين للجامعة بصفتها منظمة ذات طابع أكاديمي، وهنا يتم تغليب المصالح والأهداف الشخصية مقارنة بالأهداف العامة التي تسطرها الجامعة، وعليه يصبح من الضروري اعتماد سياسة واضحة تدعم الإنتاج المعرفي السوسولوجي بحيث تعمل على تقويته ومنحه بعضاً من الحرية الأكاديمية والتي من شأنها أن تجعله ذو نوعية رصينة بحيث يواكب مستجدات الواقع الاجتماعي ويسعى دوماً إلى النقد البناء والتجديد.

من خلال هذا الطرح يمكن القول أنّ الفرضية المعتمدة في هذا الطرح قد تحققت نسبياً ويرتبط ذلك بنوعية وكمية الإنتاج المعرفي السوسولوجي في الحقل الثقافي الجامعي.

#### 4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية العامة:

تنطلق الفرضية العامة من أنّ " للإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي دور في بناء الهوية التنظيمية للجامعة.

تُشكّل المعرفة أحد الركائز التي تقوم عليها الجامعة بصفتها منظمة منتجة للمعرفة وناشرة لها، ويعتبر الإنتاج المعرفي السوسولوجي جزء لا يتجزأ من هذه المعرفة، وعليه فلا يقتصر دور هذه الأخيرة على المجال الأكاديمي فحسب بل يمتد تأثيرها إلى البنى التنظيمية والثقافية في الحقل الرمزي للجامعة باعتبارها نسقاً مفتوحاً يؤثر ويتأثر.

تنطلق الجامعة في بناء هويتها التنظيمية من مجمل القيم والممارسات والتقاليد والرموز التي تميز الجامعة عن بقية المنظمات وتجعل منها كيانا وحقلا معرفيا وثقافيا متفرداً.

يساهم الأستاذ الجامعي من خلال إنتاجه للمعرفة السوسولوجية في تشكيل الحقل المعرفي والرمزي للجامعة انطلاقاً من إنتاجه المقالات والكتب وممارسة الأنشطة العلمية والأكاديمية، كما يسعى دوماً إلى التطوير والتجديد ويسهم في بلورة رؤية مشتركة للفاعلين تشجع على الانتماء والولاء التنظيميين بما يعكس على البيئة الثقافية والاجتماعية في المجال الجامعي بالإيجاب ويحقق بُعد الاستمرارية الذي تسعى الجامعة إلى تحقيقه من خلال اعتمادها على التفرد والتميز والمركزية.

يتناول بورديو ما يسميه " الحقل المعرفي " والذي يتشكل انطلاقاً من " رأسمال المعرفة " الذي ينتجه الأستاذ الجامعي موضحاً أنّ هذا الرأسمال ليس مجرد فعل تراكمي بل هو سلطة رمزية تمكن الفاعلين في المجال الأكاديمي من التأثير في التمثلات التنظيمية وبناء الهوية التنظيمية للجامعة.

وفي الحديث عن الجامعة الجزائرية قد يختلف الأمر قليلا وذلك لما يواجهه الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي من تحديات تشمل ضعف الكمية والنوعية معاً بما لا يتوافق مع متطلبات المجال الأكاديمي والمنافسة العربية والعالمية، يعود مرد هذا الضعف إلى عوامل عدة أهمها قلة الدعم في البحث العلمي والبيئة التنظيمية المثبطة وكذلك مجال الحرية الأكاديمية وارتباطه الدائم بقرارات السلطة المركزية وهذا ما تؤكدته دراسة قام بها الباحث " دانييل كانتيني " من جامعة هال بألمانيا جاءت بعنوان " إنتاج المعرفة في مستوى الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والإنسانيات في الجامعات العمومية المصرية" أنّ تحقيق الانعكاسية العلمية ضرورة حتمية لإنتاج معرفي سوسيولوجي من شأنها أن ترسم للجامعة صورة وسمعة أكاديمية تمكنها من التواجد في المحافل الوطنية والعربية والعلمية.

وعليه فالهوية التنظيمية للجامعة لا تبنى إلا من خلال تشكل حقل معرفي ورمزي رصين يعبر عن خصوصيتها وأهدافها ويبقى هذا البناء ضعيفا ودخيلاً ما لم يتم إنتاجه من صميم ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه الجامعة ويخضع بشكل دوري للنقد والتمحيص والتجديد.

و في ختام القول إنّ بناء الهوية التنظيمية للجامعة يعتمد بالأساس على بناء المعرفة الأصيلة والنابعة من ثقافة المجتمع ومعاييرها والتي تشكل بدورها حقلاً معرفياً ورمزياً يؤهل الجامعة بأن تكون في مصاف الجامعات الرائدة، يعتبر الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي جزءاً من الحقل المعرفي الجامعي فهو يساهم في بناء الهوية التنظيمية المتفردة حسبما تم تأكيده في المناقشة السابقة، كما أنه يساهم في بناء الهوية التنظيمية المركزية بغض النظر عن مستوى هذا البناء ضعيفا كان أو قويا، وعليه فإنّ تحقيق بُعديّ التفرد والمركزية يحقق بالضرورة بُعد الاستمرارية والتي تظهر جليا في استمرار الجامعة الجزائرية بما فيها الجامعات قيد الدراسة وتطورها وتوسعها وحرصها على مواكبة المستجدات الحضارية والتكنولوجية وهذا ما يعكس السعي الحثيث إلى ترسيخ الهوية التنظيمية للجامعة الجزائرية وعليه فالفرضية تحققت نسبياً وذلك بالدور الذي يلعبه الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية التنظيمية للجامعة رغم كل التحديات والصعوبات يبقى هناك مجهودات تُبذل من أجل النهوض بالجامعة الوطنية وترقيتها وتجديدها المستمر من خلال عدة إصلاحات وإضافات.

## خلاصة:

يعتبر عرض ومناقشة وتفسير بيانات الدراسة التناول الفعلي للموضوع بحيث يتم ربطه بالواقع الاجتماعي من خلال جمع البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة ومحاولة فك رموزها وفهمها. تم في هذا الفصل عرض البيانات بشكل مفصل انطلاقاً من البيانات الشخصية ثم التطرق إلى عرض نتائج الفرضيات بالترتيب وصولاً إلى بناء حوصلة حول النتائج ثم التطرق إلى تفسيرها في ضوء الفرضيات مستعينين في ذلك بما ورد في المقاربة السوسيولوجية التي تم تبنيها والدراسات السابقة التي تم جمعها وعرضها وفي الأخير التأكد من تحقق الفرضيات بشكل نسبي بما يقدم إجابة على التساؤل المركزي الذي اعتمدت عليه إشكالية الدراسة.

خاتمة

تعددت الدراسات التي تناولت الأستاذ الجامعي والجامعة في شتى فروع العلم، وكل علم وضع لها محددات وأسباب لتدنيها أو ارتفاعها، لكن في هذه الدراسة أردنا استشكال الواقع والانطلاق منه وإخضاع الدراسة إلى الطرح السوسولوجي البحت، فافتراضنا أن للإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي دور في بناء الهوية التنظيمية للجامعة، وتمت صياغة ذلك في فرضية عامة، من خلالها حددنا أبعاد ومؤشرات الدراسة فكانت طبيعة الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي من مقالات وتظاهرات علمية وكتب وغيرها ومجال العلاقات الذي يشكله في المجال الاجتماعي الجامعي وما يميزه من تفرد ومركزية ومؤشرات كل بُعد وكيف ان تحقيقها المركزية والتفرد يؤدي حتما الى تحقيق الاستمرارية وبالتالي بناء الهوية التنظيمية للجامعة الجزائرية.

لقد ابتعدنا في طرحنا عن التناول الكلاسيكي الذي طالما ربط مكانة الجامعة والأستاذ الجامعي بما يتم تخريجه سنويا من دفعات طلابية، فكان علينا تجاوز ذلك بطرح سوسولوجي حديث يتمثل في مجمل الاستعدادات والتصورات الذهنية للأستاذ الجامعي والتي تؤثر على أفعاله الاجتماعية، بدءاً مما ينتج من معرفة سوسولوجية وصولاً إلى ممارسة علمية انعكاسية رصينة تساهم في تشكل البنية الجامعية ودفعها نحو الأفضل.

لقد توصلت دراستنا إلى أنّ الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي وطبيعته من شأنه أن يكون له دور في بناء الهوية التنظيمية للجامعة وذلك من خلال ما يتم إنتاجه من مقالات وتظاهرات علمية وكتب ودروس على الخط من شأنها أن تساهم في بناء الهوية التنظيمية للجامعة وذلك شرط أن تتسم بالتميز والاعتماد على اللغات الأجنبية والإنتاج المعرفي الرصين.

يتوجب على الأستاذ الجامعي في الحقل السوسولوجي بصفته الفاعل الاجتماعي الذي ينتظر منه الكثير وعلى اعتبار أنّه يمثل النخبة العلمية أن يصنع الفارق وأن يسعى إلى التماثل مع أهداف الجامعة التي ينتمي إليها ليساهم في تحقيق هذه الأهداف حتى تتمكن الجامعة بصفقتها مجال اجتماعي من المنافسة الدائمة مع الجامعات الأخرى ومحاولة ايجاد مكانة مرموقة في التصنيف العالمي، فالهوية التنظيمية للجامعة الجزائرية بمفهومها المتمثل في محصلة القيم والمعايير والمعتقدات والقوانين التي تحدث في مجال العمل، كلها تؤثر بدرجة كبيرة على التصورات الذهنية للأستاذ الجامعي واستعداداته ومكتسباته وينتج عن ذلك فاعل اجتماعي يتبنى قيم ومعايير وقوانين المنظمة الجامعية.

### توصيات ومقترحات:

إنّ النهوض بالجامعة واعتبارها منظمة تساهم في بناء النسق العام يتطلب تكاتف الجهود والسعي الحثيث من جميع الفاعلين لغرض استعادة الدور المحوري المنوط بها وبناء صرح علمي ومعرفي بإمكانه مجارة التحولات العالمية المستمرة وفيما يلي توصيات ومقترحات لذلك الغرض:

1. إعادة الاعتبار للعلوم الاجتماعية وعلى رأسها علم الاجتماع واستغلال مخرجات هذا الحقل المعرفي في خدمة الحقول الأخرى.
2. تشجيع البحث السوسولوجي حول البيئة الجامعية لفهم الثقافة السائدة في الجامعة ومحاولة تطويرها.
3. ضرورة إعادة النظر في معايير الترقية والحرص على النوعية في الإنتاج المعرفي السوسولوجي للأستاذ الجامعي.
4. منح بعضاً من الحرية الأكاديمية ورفع التحفظات على تناول المواضيع التي تتعلق بسياسات التخطيط والبناء وممارسة النقد البناء خاصة فيما يتعلق بتفرد الجامعة وتميزها.
5. ضرورة مشاركة الأساتذة الباحثين في مجال السوسولوجيا في صناعة القرار سواء كان ذلك على مستوى الجامعة أو على مستوى أعلى.
6. الاعتماد على الأعمال الرصينة والتي تُنشر في مجلات مرموقة والحرص على كثافة وتنوع ورصانة هذه الأعمال خاصة فيما يتعلق بترقية الأساتذة الجامعيين.
7. التحفيز على الإبداع العلمي ومواكبة متطلبات المجتمع والمستجدات والسعي إلى مناقشتها وفهمها.
8. العمل على تناول قضايا الهوية التنظيمية للمؤسسات ومدى الانتماء الأكاديمي في مشاريع الدكتوراه خاصة.
9. دعم النشر العلمي والعمل على توسعة الانتشار العالمي والسعي نحو تحقيق سمعة أكاديمية من شأنها أن تؤهل الجامعة الجزائرية إلى منافسة كبرى الجامعات العربية والعالمية.

محتوى

قائمة

المصادر المراجع

### أ: الكتب

1. أبو شنب جمال محمد. (2004). *أصول الفكر والبحث العلمي*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
2. أحجيج حسن. (2018). *نظرية عالم الاجتماع- قواعد الممارسة السوسولوجية عند بيير بورديو*. بيروت: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
3. أحمد أمل حسن. (2015). *علم الاجتماع المعرفي (الإصدار الطبعة 1)*. عمان: دار المسيرة.
4. إسماعيل علي سعيد. (2005). *الهوية والتعليم (الإصدار الطبعة الاولى)*. القاهرة: عالم الكتب.
5. بداري كمال، حرز الله عبد الكريم. (2014). *تجويد التعليم في نظام ل م د*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. بدر أحمد. (د. س). *أصول البحث العلمي ومناهجه*. المكتبة الأكاديمية.
7. بدوي أحمد زكي. (1982). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.
8. بدوي أحمد زكي. (1993). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (الإصدار الطبعة الثانية)*. بيروت: مكتبة لبنان.
9. بقوق محمد. (2008). *نظرية السلطة الرمزية عند بيير بورديو. الحوار المتمدن*.
10. بن أشنهو مراد. (1981). *نحو الجامعة الجزائرية*. (عايدة بايمة، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
11. بن زايد ريم. (2022). *البحث العلمي في الوطن العربي بين الواقع والتحديات*. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.
12. بن عامر بوران سمية. (2016). *إدارة المعرفة كمدخل للميزة التنافسية في المنظمات المعاصرة (الإصدار الطبعة 1)*. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
13. بن عيسى محمد المهدي. (2010). *من سوسولوجيا العمل إلى سوسولوجيا المؤسسة (الإصدار الطبعة 1)*. الجزائر: مطبعة امبابلاست.
14. بو عبد الله لحسن، مقداد محمد. (1998). *تقويم العملية التكوينية في الجامعة (دراسات ميدانية بجامعات الشرق الأوسط)*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
15. بوخريسة بوبكر وآخرون. (2016). *تسيير وتدبير الموارد البشرية*. مركز الكتاب الأكاديمي.
16. بوخمخ عبد الفتاح. (2011). *تسيير الموارد البشرية مفاهيم أساسية وحالات تطبيقية*. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
17. بورديو بيير. (2000). *إعادة النظر للفلسفة*. (أنور عبد المغيث، المترجمون) القاهرة: الدار الجماهيرية للطباعة والنشر والتوزيع.
18. بيومي محمد أحمد. (1995). *تاريخ الفكر الاجتماعي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
19. تريكي مبارك. (2020). *فصول في اللسانيات الاجتماعية*. مركز الكتاب الأكاديمي.

## قائمة المصادر والمراجع

20. تل سعيد وآخرون. (1997). *قواعد الدراسة في الجامعة*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
21. تنقوت وفاء، زغيب شهرزاد وآخرون. (2012). *التعليم العالي والتنمية بين الاقتراب النظري والواقع - حالة الجزائر*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
22. الجرجاني محمد. (د س). *معجم التعريفات*. القاهرة: دار الفضيحة.
23. الجرجاني الشريف. (1988). *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية.
24. الجرف فاتن أحمد برهم. (2018). *أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي*. القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع.
25. جودة عبد الوهاب. (2004). *دراسات في سوسولوجيا العلم*. القاهرة: دار الثقافة العربية.
26. حامد خالد. (2008). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإصدار 1)*. الجزائر: جسور.
27. حريم حسن. (2003). *إدارة المنظمات منظور كلي (الإصدار الطبعة 1)*. الأردن: دار ومكتبة الحامد.
28. حريم حسن. (2004). *السلوك التنظيمي - سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
29. الحسن إحسان محمد. (1999). *موسوعة علم الاجتماع*. بيروت: دار العربية للموسوعات.
30. حسن راوية. (2001). *السلوك في المنظمات*. مصر: الدار الجامعية الإبراهيمية.
31. حمادات محمد حسن محمد. (2006). *قيم العمل والالتزام الوظيفي لدى المديرين والمعلمين في المدارس (الإصدار الطبعة 1)*. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
32. خضر أحمد إبراهيم. (2000). *اعترافات علماء الاجتماع عقم النظرية وقصور المنهج (الإصدار 1)*. لندن: المنتدى الإسلامي.
33. خضر محمد شيراز. (2022). *العلاقات العامة وصناعة السمعة*. لندن: دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع.
34. خفاجي حسن عي. (1987). *دراسات في علم الاجتماع (الإصدار: الطبعة 4)*. المدينة المنورة: شركة المدينة المنورة.
35. خليل خليل أحمد. (1984). *المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع*. بيروت: دار الحدائق للطباعة والنشر.
36. دليو فضيل وآخرون. (2002/2001). *إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية*. الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة.
37. دليو فضيل. (1999). *أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية*. الجزائر: دار البحث.

## قائمة المصادر والمراجع

38. دوبار كلود. (2008). أزمة الهويات. بيروت: المكتبة الشرقية.
39. رشاد عبد الله الشامي. (1997). اشكالية الهوية. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
40. رشيد مازن فارس. (2003). الهوية التنظيمية والتماثل التنظيمي - تحليل المفهوم والأبعاد السلوكية لتطبيقاته. الرياض: مركز بحوث كلية العلوم الإدارية.
41. رشوان حسين عبد الحميد أحمد. (2008). الطبقات الاجتماعية والمجتمع: دراسة علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
42. رمزي نبيل. (2011). سوسيولوجيا المعرفة - جدل الوعي والوجود الاجتماعي. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
43. زرهوني الطاهر. (1994). التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية العصرية للنشر والتوزيع.
44. زرواتي رشيد. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مصر: دار الكتاب الحديث.
45. زكريا فؤاد. (1987). التفكير العلمي. سلسلة عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
46. الزيادات محمد عواد. (2008). اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة. الأردن: دار صفاء.
47. السيد السيد عبد العاطي. (2008). علم اجتماع المعرفة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
48. شوفاليه ستيفان، شوفيري كريستيان. (2013). معجم بورديو. (الزهرة إبراهيم، المترجمون) الجزائر: الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع.
49. شولتز ماجكين وآخرون. (2004). المنظمة المعبرة - الهوية، السمعة والعلامة التجارية للشركة. (رياض الأبرش، المترجمون) الأردن: مكتبة العبيكان.
50. صليبيا جميل. (1982). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
51. الطعان عبد الرضا حسين. (2015). مفهوم النخبة التكنوقراطية - دراسة في أحد أنماط رأس المال المعرفي. بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع - دار الروافد الثقافية - ناشرون.
52. عبد الرحمن عبد الله محمد. (1998). علم اجتماع التربية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
53. عبد الرحمن عبد الله محمد. (1999). علم الاجتماع - النشأة والتطور. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
54. عبد المؤمن علي معمر. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - الأساسيات والتقنيات والأساليب. د. م. د. د. ن.
55. عرابي محمود. (2006). تأثير العولمة على ثقافة الشباب. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

## قائمة المصادر والمراجع

56. علي سعد، العنزي حمود. (2013). *الفكر التنظيمي في إدارة الأعمال* (الإصدار الطبعة 1). عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
57. عمارة محمد. (1999). *مخاطر العولمة على الهوية الثقافية*. نهضة مصر للطباعة والنشر.
58. غرايبي فوزي وآخرون. (2002). *أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية* (الإصدار ط 3). الأردن: دار وائل.
59. غورفيتش جورج. (د. س.). *الأطر الاجتماعية للمعرفة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
60. غياث بوفلجة. (1992). *التربية والتكوين في الجزائر*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
61. غيث محمد عاطف. (1988). *علم الاجتماع*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
62. الفروخ، عبد الرحمن فايز. (2011). *التعليم التنظيمي وأثره في تحسين الأداء الوظيفي*. عمان: دار جليس الزمان.
63. فيريول جيار. (2011). *قاموس علم الاجتماع*. باريس: ارمان كولين.
64. القرشي محمد صباح علي، العزاوي سالم جاسم محمد. (2005). *العلاقات العامة والهوية الثقافية - المفاهيم والاستراتيجيات والأسس العلمية*. دار المعتر للنشر والتوزيع.
65. القصبى عبد الغفار رشاد. (2006). *التطور السياسي والتحول الديمقراطي - الجزء الأول*. القاهرة: طبعة 2.
66. كابان فليب، دورتيه جان فرونسوا. (2010). *علم الاجتماع*. (إياس حسن، المترجمون) دمشق، سوريا: دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع.
67. مجمع اللغة العربية. (1972). *المعجم الوجيز*. القاهرة.
68. مجمع اللغة العربية. (2000). *المعجم الوجيز*. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
69. مرسي جمال الدين محمد. (2006). *إدارة الثقافة التنظيمية والتغيير*. الاسكندرية: الدار الجامعية.
70. المسكني فتحي. (2012). *اقتصاد الهوية - قراءة في كتاب هيرماس "بعد ماركس"*. مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي.
71. معتوق فريديريك. (2012). *الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية عربي - انجليزي - فرنسي* (الإصدار طبعة 1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
72. ملحم سامي. (2000). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. الأردن: دار الميسرة.
73. موريس انجرس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية* (الإصدار ط 2). (بوزيد صحراوي وآخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصة.
74. ميليث فرد. (1965). *أستاذ جامعة*. (عبد الحميد جابر، المترجمون) القاهرة: دار الفكر العربي.

## قائمة المصادر والمراجع

75. نجم طه. (2004). علم اجتماع المعرفة (دراسة في مقولة الوعي والايديولوجية). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
76. هيرماس يورغين. (2002). بعد ماركس. (محمد ميلاد، المترجمون) سوريا: دار الحوار.
77. وزارة التعلي العالي والبحث العلمي. (2012). التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية 1962-2012. الجزائر: وزارة التعليم العالي.
78. وطفة علي أسعد. (2012). الهابيتوس في سوسيولوجيا بورديو. شبكة النبأ.
79. ولد خليفة محمد العربي. (2003). المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
80. ياسين سعد غالب. (2007). إدارة المعرفة. عمان: دار المناهج.
- ب. الرسائل والأطروحات:
81. أبو عنزة محمد عمر أحمد. (2011). واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
82. باي راقد عبد الرحمن، حليلو نبيل. (2022). التمكين الوظيفي وعلاقته بتعزيز الهوية التنظيمية- دراسة ميدانية بملبنة الحضنة - المسيلة. أطروحة دكتوراه. جامعة بسكرة، الجزائر.
83. بدوي أحمد موسى. (2008). الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة في الجامعات المصرية - علم الاجتماع أنموذجاً. أطروحة دكتوراه. جامعة بنها - كلية الآداب - قسم علم الاجتماع، مصر: مركز دراسات الوحدة العربية.
84. البلادي منى. (2015/2014). دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بمنطقة مكة المكرمة. أطروحة دكتوراه. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، السعودية.
85. بوسحلة إيناس. (2018). الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع. أطروحة دكتوراه. جامعة ورقلة - كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر.
86. جوادي يوسف. (2006/2005). مصادر ومستويات الضغط النفسي لدى الأستاذ الجامعي. رسالة ماجستير، قسنطينة: جامعة منتوري.
87. دناقة أحمد. (2011/2010). الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي - دراسة على عينة من أساتذة علم الاجتماع في جامعات الأغواط وغرداية وورقلة. رسالة ماجستير. ورقلة، جامعة ورقلة - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر.

88. زايدى فتيحة. (2017). واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية - دراسة ميدانية على عينة من من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع. *أطروحة دكتوراه*. الوادي، جامعة الوادي - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.
89. سالم يعقوب. (2018). أخلاقيات العمل الوظيفي ودورها في بناء الهوية التنظيمية في الإدارة الجزائرية - دراسة ميدانية في بلديات وادي سوف. *أطروحة دكتوراه*. جامعة بسكرة، الجزائر.
90. كاري أمينة نادية. (2011/2012). العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع. *أطروحة دكتوراه*. تلمسان، جامعة تلمسان، الجزائر.
91. لونيس فارس. (2013). سياسات الهوية لدى الأحزاب السياسية في الجزائر 1989-2012. *رسالة ماجستير*. سعيدي، جامعة سعيدي، الجزائر.
92. معتوق جمال. (1998/1999). واقع وآفاق علم الاجتماع في المغرب العربي - دراسة ميدانية في الجزائر وتونس والمغرب. *أطروحة دكتوراه علم اجتماع*. جامعة الجزائر، الجزائر.
- ج. الملتقيات والمؤتمرات:**
93. أوشن رية، بوطبة نور الهدى، بن زيان إيمان. (2013). موقع الجامعات العربية من التصنيفات العالمية. *المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي*.
94. بخوش أحمد، حمداوي عمر. (2016). الهوية التنظيمية وتشكيل الرأسمال الاجتماعي للأساتذة الباحثين في مؤسسات التعليم العالي. *الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري*.
95. بن عيسى محمد المهدي. (10/9 افريل، 2013). الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية. *الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة*.
96. الحاييس عبد الوهاب جودة عبد الوهاب. (2010). محددات إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس - " الواقع والتحديات". *ندوة التعليم العالي للفتاة*.
97. حمزة معين. (21 مارس، 2007). التمويل العربي للبحث العلمي والتجربة الأوروبية. *ملتقى مرور 25 سنة على تأسيس المدرسة العربية للعلوم والتكنولوجيا*.
98. سبع هشام، هيشور محمد لمين. (2016). مساهمة الثقافة التسييرية في بناء الهوية التنظيمية في المؤسسة الصناعية الخاصة - دراسة ميدانية بمؤسسة صرموك للمشروبات الغازية سطيف. *الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري*.
99. صبري هالة أحمد. (26-28 04، 2004). العرب والمعرفة والمستقبل. *المؤتمر العلمي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي*.

## قائمة المصادر والمراجع

100. العطوي عامر علي حسن وغباش فاضل راضي. (جانفي، 2012). تشخيص فجوة الهوية التنظيمية في المؤسسات التعليمية وبيان تأثيرها في قبول مبادرات التغيير، المؤتمر العلمي السادس حول أهمية استراتيجيات التعليم العالي والبحث العلمي في تدعيم العملية الإنمائية، جامعة البصرة، العراق.
101. علي سموك. (9 مارس، 2004). إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الاستراتيجية في التنمية البشرية من أجل مقارنة سوسيو-اقتصادية. ملتقى دولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية.
102. منظمة اليونيسكو، 2010.
103. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (13/12 جانفي، 2016). الندوة الوطنية للجامعات الموسعة للقطاع الاقتصادي والاجتماعي والمخصصة لتقييم تطبيق ل م د.
- د.المقالات:**
104. براهيمية صونية. (2018). الهوية التنظيمية وآلية تفعيلها في المؤسسة. مجلة العلوم الاجتماعية، 15(27).
105. بن عيسى محمد المهدي وبغداد خيرة. (15 مارس، 2018). المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية: الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10(1).
106. بواب رضوان. (2015). الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام ل م د. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
107. بولصوار سهيلة. (ديسمبر، 2015). نشأة الجامعات وتطورها. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية(13).
108. بومدين عربي. (د. س). دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية. (إياس حسن، المترجمون) المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية.
109. البوني عفيف. (1984). في الهوية القومية العربية. مجلة المستقبل العربي(57).
110. حجازي أحمد مجدي. (2024). علم الاجتماع مشوه في الوطن العربي ولا يمثل قيمة للحكومات. البديل.
111. حمودي إبراهيم ليث. (د. س). مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة عامة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، صفحة 220/193.
112. حميص بشار. (2011). التصنيفات العالمية للجامعات.. دقة وعادلة؟ مجلة آفاق المستقبل(9).
113. دناقة أحمد. (2018). المعرفة السوسيولوجية وسوسيولوجيا المعرفة بين العقل والتجربة الحضارية. مجلة دراسات، 7(1).

## قائمة المصادر والمراجع

114. دناقة أحمد. (ديسمبر، 2017). الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكل الفعل والبناء - مقارنة بين بيبير بورديو وغيدنز - قراءة تحليلية نقدية. *الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية* (6).
115. رميته أحمد. (31 ديسمبر، 2012). حالة المعرفة الاجتماعية والسوسيولوجية في العالم العربي. *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 12 (2).
116. السعيد فتيحة. (2005). مؤشرات الإنتاج السوسيولوجي في تونس - المواضيع والإشكالات. *إنسانيات*.
117. شيخي هاشم بن سعيد. (2015). دور الأستاذ الجامعي في تحسين نوعية طرائق تقييم الطلبة وأساليبه. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*.
118. الصديقي سعيد. (2014). الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي: الطريق نحو التميز. *مجلة رؤى استراتيجية*.
119. عبد الستار ماجدة عبد الاله. (2013). القوة التنظيمية وعلاقتها بالهوية التنظيمية لدى مدراء المدارس الإعدادية في مديرية الكرخ الأولى. *مجلة كلية التربية الرياضية*، 36 (4).
120. عبد الفتاح محمد زين العابدين، أبو سيف محمود سيد علي. (أفريل، 2016). دور القيادة الخادمة في تحقيق التماثل مع الهوية التنظيمية بمدارس التعليم قبل الجامعي بمصر من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية*، 1 (2).
121. عبد اللطيف عبد اللطيف، جودة محفوظ أحمد. (2010). دور الثقافة التنظيمية في التنبؤ بقوة الهوية التنظيمية. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، 26 (2).
122. فنوع نزار. (2005). البحث العلمي في الوطن العربي: واقعه ودوره في نقل وتوطين التكنولوجيا. *مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية*.
123. كانتيني دانييل. (2018). إنتاج المعرفة في مستوى الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والإنسانيات في الجامعات العمومية المصرية. *إضافات (العدد 41-42)*.
124. كَبَّار عبد الله. (2014). الجامعة الجزائرية ومسيرة البحث العلمي: تحديات وآفاق. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية* (16).
125. كشكوشة نجوى متولي حسن. (2021). أثر القيادة المستنيرة في دعم الهوية التنظيمية بالتطبيق على العاملين في الشركة القابضة للتأمين. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، 52 (1).
126. لحوحي صالح. (2015). التنظيم التعليمي الجديد في الجزائر تطلعات وآفاق. *مجلة المخبر* (11).
127. محمود ناجي عبد الستار، رائد مهدي صالح. (2019). دور التصنيف العالمي في تعزيز السمعة الأكاديمية. *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية*، 15 (46).

## قائمة المصادر والمراجع

128. يونس سميحة. (مارس، 2014). البحث عن الجودة في نظام LMD. مجلة العلوم الإنسانية (35/34).

هـ. المراجع باللغة الأجنبية:

129. Albert Stuart and David A, Wheten .(1985) *Organizationl Identity, Research in Organizational Behavior*.

130. Claude Dubar .(1990) *la socialisation construction des identites sociales et professionnelles*, Paris: edition Armand.

131. Dukerich .(2002) *Butey is in the eye of the beholder, the impact of organization identification*, the impact of organization identification.

132. Ginsberg, M .(1950) *Sociology*, London: Oxford University.

133. Gioa .(2000) *organizational identity image and adaptive instability, Academy of Management Review*.

134. le Secretariat Executif du ROCARE .(2014) *LA REFORME LMD une solution pour le developpement*, BAMAKO: UEMOA.

135. Merton .(1973) *The Sociology of sience, theoretical and empirical investigation*. Chicago: Chicago Pres.

136. Muhammad Nawaz, Muhammad Nadeem .(2020) *The role of O rganizationn\$al Identity inImproving Job Performance and organizational Citizenship Beha vior*. Pakistan.

137. P. T. Aust .(2004) *Communicated valuesas in Dictaors of Organizational Identity. communication studies, (4)55*.

138. S. Scott. V. Lane .(2000) *A Stakeholder Approach to Organizational Identity. Academy of Management Review, (1)25*.

139. Shirley .(1986) *article review and appropriation of Piere Bourdieu s analysis of social and cultural reproduction, journal of education(2)168*.

و. المواقع الإلكترونية:

140. اللجنة الوطنية لترقية مرئية وتصنيف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. (10 02،

2025). *QS TopUniversities*. تاريخ الاسترداد 18 10، 2024، من:

www. topuniversities. com: <https://www. facebook. com/100087244789238/ posts/pfbid0386Vgf2UJyv9WmKLJx6a9R6geBn5e2HNtk7715EHuwnhSn1c2MefmWiF6tSvgez8q l/?app=fbl>



الملاحق

الملحق رقم 1: قائمة الأساتذة المحكمين والجامعات التي ينتمون إليها

| مؤسسة الانتماء | الدرجة العلمية   | الأستاذ       |
|----------------|------------------|---------------|
| جامعة الوادي   | أستاذ تعليم عالي | بلال بوترة    |
| جامعة الوادي   | أستاذ محاضر أ    | فيصل بوراس    |
| جامعة الوادي   | أستاذ محاضر أ    | شوقي مرابط    |
| جامعة ورقلة    | أستاذ تعليم عالي | رابح رباب     |
| جامعة عنابة    | أستاذ تعليم عالي | عياشي العنصر  |
| جامعة مستغانم  | أستاذ محاضر أ    | أحمد بجاج     |
| جامعة تونس     | أستاذ تعليم عالي | مبروك المشيري |

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علم اجتماع التنظيم والعمل والموسومة " الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي ودوره في بناء الهوية التنظيمية " نضع بين أيديكم هذه الاستمارة ونرجو منكم الإجابة على أسئلتها، علماً أنّ إجاباتكم ستستغل في الجانب العلمي فقط.

إشراف الأساتذة الدكتوراة:

أ. د / بويدي لامية

إعداد الطالبة:

عويسات مسعودة

ملاحظة: تكون الإجابة بوضع علامة (x) داخل القوسين.

أولاً: محور البيانات الأولية

1. الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

2. السن:

3. مؤسسة الانتماء:

4. الدرجة العلمية:

5. سنوات الأقدمية:

6. المسؤوليات الإدارية إن وجدت:

ثانياً: محور الأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى " تختلف طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ

الجامعي في الجامعة الجزائرية كمّاً و كيفاً"

❖ المقالات:

7. ما عدد المقالات المنشورة؟
8. ما هو صنف المجلة التي نشرت فيها؟ a ( ) b ( ) c ( ) غير مصنفة ( )
9. ما اللغة المعتمدة في كتابة المقال؟ عربية ( ) فرنسية ( ) انجليزية ( ) جميعها ( )
10. ما طبيعة المقال؟ نظري ( ) ميداني ( )
11. ما هو عدد المقالات المنتجة سنويا؟
12. هل المقال كان؟ ضمن علم الاجتماع ( ) خارج علم الاجتماع ( )
13. هل نشر المقال كان؟ فردي ( ) مشترك ( )
14. هل وضعت المقال الذي نشرته على محركات البحث؟ نعم ( ) لا ( )
15. هل قمت بوضع مقالك على أحد المحركات الآتية؟

Researchgate ( ) googlescholar ( ) sndl ( )

16. ما هي المعينات التي واجهتك في نشر المقال؟

❖ الكتب:

17. هل قمت بإنتاج كتاب؟ نعم ( ) لا ( )
18. هل الكتاب كان؟ ضمن علم الاجتماع ( ) خارج علم الاجتماع ( )
19. ما صنف الكتاب الذي أنتجته؟ أكاديمي ( ) علمي ( )
20. هل إنتاج الكتاب كان؟ فردي ( ) استكتاب جماعي ( )
21. ما اللغة المعتمدة في إنتاج الكتاب؟ عربية ( ) فرنسية ( ) انجليزية ( ) جميعها ( )
22. ما عدد الكتب التي أنتجتها بصفتك أستاذ جامعي موظف في الجامعة؟
23. ما هي المعينات التي واجهتك في نشر الكتاب؟

**التظاهرات العلمية:**

24. ما طبيعة التظاهرات العلمية التي شاركت فيها؟ ملتقيات ( ) ندوات علمية ( ) أيام دراسية ( ) ورشات ( )
25. هل مشاركتك في التظاهرات العلمية كانت؟ فردية ( ) مشتركة ( )
26. ما عدد المشاركات السنوية في التظاهرات العلمية؟ .....
27. ما اللغة المعتمدة في التظاهرات العلمية؟ عربية ( ) فرنسية ( ) انجليزية ( ) جميعها ( )
28. ما طبيعة المشاركة في التظاهرات العلمية؟ مداخلة نظرية ( ) مداخلة ميدانية ( )
29. هل التظاهرات العلمية كانت؟ ضمن علم الاجتماع ( ) خارج علم الاجتماع ( )
30. ما نمط المشاركة في التظاهرات العلمية؟ حضوري ( ) افتراضي ( )

31. ما هي معيقات المشاركة التي واجهتك في التظاهرات العلمية؟.....  
الدروس على الخط والمطبوعات الجامعية:

32. هل تضع دروساً على الخط؟ دائماً ( ) أحيانا ( ) أبداً ( )  
33. هل تتطلب الدروس على الخط التمكن من التكنولوجيا؟ نعم ( ) لا ( )  
34. هل توفر لك الجامعة دورات للتكوين حول النشر الإلكتروني؟ دائماً ( ) أحيانا ( ) أبداً ( )  
35. هل قمت بإعداد مطبوعات بيداغوجية؟ نعم ( ) لا ( )  
36. هل هذه المطبوعات متاحة لجميع الطلبة؟ دائماً ( ) أحيانا ( ) أبداً ( )  
37. هل تم تحويل هذه المطبوعات إلى كتاب؟ دائماً ( ) أحيانا ( ) أبداً ( )

ثالثاً: محور الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثانية " يساهم الإنتاج المعرفي السوسيولوجي في بناء

الهوية المتفردة للجامعة الجزائرية"

38. كيف تساهم الجامعة في مرئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟  
النشر الإلكتروني ( ) تسهيل إجراءات النشر ( ) منح حوافز على كل إنتاج مرئي ( )  
39. كيف تساهم الجامعة في تطوير الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟  
( ) توفير فضاءات انترنت نوعية ( ) توفير مكتبة الكترونية  
( ) التشجيع على ممارسة الإبداع ( ) توفير مخابر البحث السوسيولوجي  
40. كيف تساهم الجامعة في مقروئية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟  
( ) تشجيع الأساتذة على اتقان اللغات الأجنبية ( ) التشجيع على التحكم في التكنولوجيا  
( ) مواكبة البحث السوسيولوجي في الجامعة للواقع الاجتماعي  
41. كيف تساهم الجامعة في إقامة علاقات مع مخابر بحث دولية؟  
( ) من خلال فرص التكوين المتاحة للأساتذة بالخارج  
( ) استجابة لتوصيات أعمال بحثية سابقة  
42. كيف يساهم تعدد التخصصات المعرفية في مخبر البحث السوسيولوجي في بناء إنتاج معرفي متكامل في الجامعة؟  
( ) من خلال تعدد المجالات  
( ) إتاحة الفرصة للتبادل العلمي المعرفي  
( ) عدم الإنحسار في مجال التخصص الضيق  
43. كيف تقوم الجامعة بعقد اتفاقيات مع جامعات وطنية أخرى؟

- ( ) في إطار تبادل الخبرات بين الأساتذة
- ( ) إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسيولوجي
- ( ) من خلال الزمالة في نفس التخصص في جامعات وطنية أخرى
44. كيف تقوم الجامعة بعقد اتفاقيات مع جامعات دولية أخرى؟
- ( ) من خلال فرص التكوين المتاحة للأساتذة في الخارج
- ( ) إنجاز أعمال بحثية مشتركة في الحقل السوسيولوجي
- ( ) من خلال مشاركة الأساتذة في الملتقيات عبر الوسائط المتعددة
45. هل تضع الجامعة سياسة واضحة لضمان جودة البحث العلمي؟ نعم ( ) لا ( )
- في حالة الإجابة ب " نعم" هي يسهم ذلك في دفع الأساتذة نحو ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟
- نعم ( ) لا ( )
46. هل تعتمد الجامعة على مقارنة للجودة في إطار قيمها؟ نعم ( ) لا ( )
- في حالة الإجابة ب " نعم" هل يسهم ذلك في مواكبة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي لمتطلبات المجتمع المحلي؟
47. هل تصدر مجلة أكاديمية مُحَكَّمة عن الكلية التي تنتمي إليها؟ نعم ( ) لا ( )
- في حالة الإجابة ب "نعم" المجلة التي يتم إصدارها: صنف a ( ) صنف b ( ) صنف c ( )
- غير مصنفة ( )
48. هل يتيح وجود هذه المجالات فرص النشر؟ نعم ( ) لا ( )
49. هل تمتلك الجامعة نظاما داخليا لتقييم أنشطة الأستاذ البحثية؟ نعم ( ) لا ( )
- في حالة امتلاك نظام التقييم هل يسهم ذلك في ضمان جودة الإنتاج المعرفي؟ نعم ( ) لا ( )
50. هل توجد آليات معتمدة بالجامعة لتطوير البحث العلمي على مستوى مخابر علم الاجتماع؟
- نعم ( ) لا ( )
51. انطلاقا من مراحل تطور جامعتك هل تعتقد أنها:
- حققت تموقعا وطنيا بين الجامعات الجزائرية من خلال الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟ ( )
- حققت تموقعا عالميا بين الجامعات عالمية من خلال الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟ ( )
- لم تحقق أي تموقع. ( )

رابعاً محور الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثالثة "يساهم الإنتاج المعرفي للأستاذ الجامعي في بناء الهوية المركزية للجامعة الجزائرية".

52. كيف ترى المناخ التنظيمي في جامعتكم؟

( ) يسوده التفاعل والعمل الجماعي ( ) يسوده الصراع يسوده التنافس ( )

53. في رأيك، هل يساهم المناخ التنظيمي السائد في جامعتكم في تشجيع الأساتذة على البحث

السوسيولوجي؟ نعم ( ) لا ( )

54. ما رأيك في آليات الضبط الممارسة في جامعتكم؟ مرنة ( ) صارمة ( ) متسيبة ( )

55. كيف تساهم آليات الضبط الممارسة في الجامعة في توفير بيئة مناسبة للإنتاج المعرفي

السوسيولوجي؟

( ) تكافؤ الفرص بين الأساتذة

( ) الحد من عمليات الصراع التي يمكن أن تحدث

56. كيف يساهم نظام الترقية المعتمد في توجيه عملية الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟

( ) تشكيل كفاءات ذات نوعية بالجامعة

( ) زيادة كمية في تعداد الأساتذة من حيث الرتب والدرجات

( ) زيادة فرص الحياة على مخابر بحث سوسيولوجية

( ) زيادة فرص الحصول على مشاريع علمية سوسيولوجية

57. كيف تساهم الجامعة في ضمان جودة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي؟

( ) منح حوافز تشجيعية للأساتذة

( ) التخطيط لتحسين مستوى تكوين الأساتذة

( ) توفير الوسائل المادية

58. هل تخضع الجامعة في توجهاتها الاستراتيجية إلى الجهة الوصية؟ نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة ب " نعم" هل البحث العلمي السوسيولوجي المنجز يخضع أيضا لتوجهات الجهة

الوصية؟ نعم ( ) لا ( )

59. هل الجامعة تدير مواردها المالية باستقلالية؟ نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة ب "نعم" هل تعتقد أنّ البحث العلمي يستوفي حقه ماليا؟ نعم ( ) لا ( )

60. كيف تتعامل الجامعة مع بيئتها الخارجية؟

( ) دمج نتائج البحث السوسيولوجي لفائدة المؤسسات الأخرى

---

( ) مواكبة مستجدات الواقع الاجتماعي

61. هل تتبنى الجامعة مبدأ الشراكة مع الفاعلين من الأساتذة في إعداد برامج البحث العلمي

السوسيولوجي؟ نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة ب " نعم " هل يسهم ذلك في الكشف عن مواطن القوة والضعف في البرامج بما

يسهم في تحقيق أهداف الجامعة؟ نعم ( ) لا ( )

62. كيف يسهم تحقيق الأستاذ لأهدافه البحثية في تعزيز انتمائه للجامعة؟

( ) تحقيق الأهداف يشير إلى التوافق بين الأستاذ والجامعة

( ) تحقيق أهداف الأستاذ البحثية هي امتثال للدور المنوط به في الجامعة.